

معاني ودلالاتُ ” الأهـلِ والآل“ :-

المبحث الأول/

معاني ودلالات ” الأهـل والآل“ في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول/ في اللغة[[1]](#footnote-0)\*

أولاً/ الأهـل

تَعَدَّدَتْ المَعَانِي الَّتِي تَرِدُ بِهَا لَفْظَةُ **” الأهْـلِ “** فِي اللُّغَةِ.. وَفِيمَا يَأْتِي عَرْضٌ مُوجَزٌ لأهَمِّ تِلكَ المَعَانِي :-

” الأهْل“ بمعنى التزوج والزوجة :-

**” أهِـلَ“** الرَّجل، يأهِـلُ ويأهُـلُ أهلاً وأُهُولاً.. وٱتَّهَـلَ، و**” تـأهَّـل“** : ٱتَّخَذَ أهْـلاً، و**”الأهْـلُ“** : الزَّوجةُ([[2]](#footnote-1)).. و**”التأهُّـل“** : التَـزَوُّجُ([[3]](#footnote-2))، ومِنْهُ قَولُ سيِّدنَـا عُثمانَ : (( إِنِّي**” تـأهَّلْتُ “** بِمكَّةَ ))([[4]](#footnote-3))..والمَـرْأة **”الـمأهُولة“** : المُتَـزَوِّجةُ.. وفي بابِ الدُّعاء: **” آهَلَكَ “** اللهُ في الجَنَّةِ إيهالاً، أي: زوَّجَكَ فيها وأدْخَلَكَها([[5]](#footnote-4))..

مِنْ خِـلالِ مَا تقدَّمَ مِنَ المَعَانِي اللُّغويَّـةِ أرَى بِأنَّ مُصْطَلَحَ **”الأهْـل“** يُطْلَقُ في اللُّغةِ بِشَكْلٍ رَئِـيسٍ عَلَى زوجةِ الرَّجُلِ، وأنَّ أوَّلَ مَا يَتَبَادرُ إلَى الذِّهنِ عِندَ إطلاقِـهِ هُوَ هَذَا المَعنَى، وَهُـوَ المَعنَى الَّذِي يَكَادُ يَكُونُ الوَحِيدَ الَّذِي يُفهَمُ هَكَذَا مُفْـرَداً ومُجرَّداً مِنْ أيَّـةِ قرينةٍ .. كَقَولِ أُسامَةَ ٱبنِ زَيْدٍ  عنْ أُمِّهِ وأُمِّ المُـؤمِنِينَ عَائِشَةَ  فِي حَدِيثِ الإِفْكِ: (( **” أهْـلَكَ “** يَـا رَسُولَ اللهِ !! ))([[6]](#footnote-5))..

” الأهْل“ بمعنى الزوجة والعيال :-

و**”الآهِـلُ“** : الَّذِي لهُ زَوْجَةٌ وَعِيالٌ([[7]](#footnote-6)).. وفي الحَدِيثِ أنَّ النَّبيَّ » أَعْطَى **”الآهِـلَ“** حظَّين..([[8]](#footnote-7))..

” الأهْل“ بمعنى الخليق بالشيء والمستحق له :-

وفُلانٌ **” أهْـلٌ“** لِكَذا، أيْ: مُستحِقٌّ له وخَلِيقٌ بِهِ([[9]](#footnote-8))، ومِنْهُ قولُهُ :  **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ([[10]](#footnote-9))، وَفِي الحَدِيثِ القُدْسيِّ: (( أنَـا **” أهْـلٌ“** أنْ أُتَّقى؛ فَـلا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلهٌ آخَرُ ))([[11]](#footnote-10))..

” الأهْل“ بمعنى المُستعد للشيء :-

وتـأتِي لفظةُ الـ«**أهْـلِ**» أيْضَاً بِمَعْنى المُسْتعِدِّ لِلشَّيءِ ، ومِنْهُ قولُـهُ : **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**([[12]](#footnote-11)).. و**”الأهْـلُ“** هُمُ المُخْتصُّـونَ بِالشَّيءِ ٱخْتِصاصَ القَرَابة؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: «**أهْـلُ البَلَدِ**» مَعَ عَدَمِ وُجُـودِ القَـرَابةِ بينَهمْ وبيْنَهُ؛ ولكِنَّهُمْ بِلُـزُومِهِم سُكْناهُ قَدْ صارُوا مِنْه عَلَى مِثْـلِ لُزُومِ القَـرَابَةِ ([[13]](#footnote-12))..

” أهْل الرجل “ :-

ويتمُّ تَحْدِيدُ هذا المُصْطَلَحِ بِما يُضَـافُ إِليهِ([[14]](#footnote-13)).. فَـ**«أهْـلُ الرَّجُـل»**: مَنْ يجمعُهُ وإِيَّـاهُمْ مَسْكنٌ واحِدٌ، أوْ نَسَبٌ أو دِينٌ، أوْ مَا يَجْرِي مَجْراهُما.. و«**أهْـلُ الرَّجل وأهلَـتُهُ**»: زَوْجُهُ وٱمرأتُـهُ([[15]](#footnote-14)).. و**«أهْـلُ الرَّجل»**: أولادُهُ وأفْـرادُ أُسرتِهِ([[16]](#footnote-15)).. وأخَصُّ الناسِ بِهِ([[17]](#footnote-16)).. وكُلُّ مَنْ يعُـولُهُم وتضُمُّهُم نَفَقَتُهُ([[18]](#footnote-17)).. وعشيرتُهُ وَذَوُو قُربَـاهُ([[19]](#footnote-18)).. وَأصْحابُهُ، وأَتباعُهُ على دينِهِ.. وإنَّ مَنْ لَمْ يدِنْ بِدينِ ٱمْرئٍ لا يكونُ مِنْ **” أهْـلِهِ“** ..

وَيُمكنُنَـا ٱختصارُِ تِلْكَ المَعَانِـي مُجتَمِعةً بِعِبَـارةٍ بيِّنةٍ وَاضِحةٍ دالَّةٍ؛ فَنَقُولُ بِـأنَّ **” أهْـلَ الرَّجُلِ“** : هُمْ مَنْ يَرْجِعُ أمرُهُمْ إِليهِ لِلقَرَابَةِ تَـارةً كـ«**أهْـلِ البيتِ**».. وَلِلصُّحْبةِ تَـارةً أُخْرى، كَقَولِهِ  رَاوِيَاً لَنَا شَكْوى نبِيِّهِ لُوطٍ  ودُعاءَهُ إيَّـاهُ أنْ يُنْجِيَه وأَتباعَهُ:  **رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ** ([[20]](#footnote-19)).. وَلِلمُوافَقَةِ في الدِّيـنِ تارةً ثالثةً، كَقَولِهِ :  **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ** ([[21]](#footnote-20)).. وَلِلاخْتِصَاصِ، كَقَولِهِ :  **فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ([[22]](#footnote-21))..

” أهْل الأنبياء  “ :-

**و” أهْـلُ“** كُلِّ نبيٍّ: أُمَّتُـهُ([[23]](#footnote-22)).. وَمَنْ هُمْ عَلَى دِينِهِ وَطَرِيقَتِهِ.. وَمِنْ ذلِكَ قولُهُ  لنُوحٍ في ٱبنه:  **إِنَّـهُ لَيْسَ مِنْ أَهْــلِكَ** ([[24]](#footnote-23))، أيْ: لَيْسَ مِنْ **” أهْـلِ“** دينِكِ الذينَ وَعَدتُّهُم بِالنَّجَـاةِ ؛ فلَمْ تَنْفعْـهُ بُنُـوَّةُ النَّسَبِ([[25]](#footnote-24)).. وكذا قولُهُ  مُخاطِباً نبيَّهُ لُـوطاً :  **إِنَّــا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلا امْرَأَتَكَ** ([[26]](#footnote-25))؛ لاستِثْناءِ المرأةِ الكافِرةِ مِنَ **”الأَهْـلِ“** ([[27]](#footnote-26)).. و**” أهْـلُ النَّبِـيِّ “** »: أزْوَاجُهُ وبَنَاتُهُ وصِهْـرُهُ عليٌّ .. وقِيلَ: هُم نِساءُ النَّبيِّ والـرِّجالُ الذينَ هُم آلُهُ.. وقيلَ: هُمْ خاصَّتُهُ، وهُمْ جَمْعٌ، وَلَيْسَ المُـرادَ بِهِ هُنا شَخصٌ واحِدٌ بِدَلِيلِ قَـولِهِ :  **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ** ([[28]](#footnote-27))، إذْ يَجُـوزُ أنْ يُقالَ: خَرَجْتَ مِنْ خاصَّـتِكَ، ومِنْ جَمَاعَتِكَ، وَلا يَجُوزُ أنْ يُقالَ: خرجْتَ مِنْ زَوْجَتِكَ، وخَرَجْتَ مِنْ أُمِّـكَ([[29]](#footnote-28))..

” أهْل البيت “ :-

جَاءَ فِي «صَحِيحِ البُخَارِيِّ» عَنْ أنَسٍ  قَـالَ: (( بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ » بِزَينبَ بنتِ جَحْشٍ بخُبزٍ ولَحْمٍ... فٱنْـطَلَقَ إلَى حِجْرةِ عائشةَ  فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيكُمْ **” أهْـلَ البَيْتِ“** وَرَحمةُ اللهِ».. فَقَالَتْ : وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، كَيْفَ وَجَدْتَ **” أهْـلَكَ “** بَـارَكَ اللهُ لَكَ ؟؟ فَتَقَـرَّى حِجَرَ نِسَائِهِ كلِّهِنَّ، يَقُـولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيقُـلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ))([[30]](#footnote-29))..

وَهَذَا الحَدِيثُ الشريفُ يبيِّنُ لَنَا بِجَـلاءٍ ووُضوحٍ تامَّينِ أحَدَ - بَـلْ أبْـرزَ وأشهَرَ - مَعَانِي **”الأهْـل“** و**” أهْـلُ الرَّجُـل“** بِحَسَبِ أصلِ وَضْعِها اللُّغَـويِّ([[31]](#footnote-30)) وَدِلالَتِهِ عَلَى الزَّوْجَةِ.. أمَّـا فِي غَيْرِها مِنَ المدْلولاتِ الأُخْرى فَهُو بِحَاجَةٍ - وَفِي بَعْضِ الأحيانِ تَكُونُ الحَاجةُ مَاسَّـةً ومُلِحَّـةً - إلى وُرُودِ قَرِينَةٍ تدُلُّ عَلَى أنَّ المعْنى المُرادَ مِنْ لَفْظِ **”الأهْـل“** هُـوَ الَّذِي جَاءَ أو وَرَدَ بِهِ ؛ كَدِلالتِهِ - مَثَلاً - عَلَى الأقَارِبِ، أوِ القَومِ، أوِ الأتْباعِ .. قَـالَ الرَّاغِبُ الاصْفَهَانِيُّ في «المُفْرَداتِ فِي غَرِيبِ القُرآنِ»: (( **” أهْـلُ الرَّجُـل“** - فِي الأصلِ - مَنْ يجمعُهُ وإيَّاهُمْ مَسْكَنٌ واحدٌ، ثُمَّ تُجُـوِّزَ بِهِ، فَقِيلَ: **” أهْـلُ بَيْتِ الرَّجُـل“**  لمَنْ يَجْمعُهُ وإيَّـاهُم نَسَبٌ ))([[32]](#footnote-31))..

إنَّ (( لفظَ **” أهْـل البَيْت“** فِي لُغَةِ العَرَبِ - الَّتِي خَاطَبَهم الله  بِهَا فِي كِتَابِهِ- يَتَضَمَّنُ الزَّوْجَةَ أولاً.. ثُـمَّ مَنْ يَشْتَمِلُ عَلَيهِ البيتُ مِنَ الأبِ والأُمِّ والأبْنَـاءِ وَغَيْرِهِم ثَـانِياً.. ثُمَّ يتَّسِعُ - مِنْ بعدُ - لِيعُمَّ الأقارِبَ ثَالثاً.. أمَّا الزَّوجةُ، فدِلالةُ اللَّفْظِ عَلَيها حَقِيقيَّـةٌ، وَكَذَلِكَ الأولادُ وَمَنْ فِي البَيْتِ؛ وأمَّا الأقَاربِ فمَجازِيَّـةٌ))([[33]](#footnote-32))..

” أهْل الإسلام“ و ” أهْل الدار“ و ” أهْل الكتاب “ و ” أهْل القرية “ و ” أهْل الدين “ و ” أهْل الصناعة “ :-

(( و**” أهْلُ“** الإِسْلامِ: مَنْ يَدِينُ بِهِ ))([[34]](#footnote-33)).. و**” أهْلُ“** الدَّارِ: سُكَّانُهَا.. وَمَنْزِلٌ **” آهِـلٌ“** و**”مأْهُولٌ“** : إِذَا كَانَ بِهِ أهلُهُ ([[35]](#footnote-34)).. (( و**” أهْلُ“** الكِتابِ، و**” أهْلُ“** الإِنْجيلِ، و**” أهْلُ“** القَرْيةِ، و**” أهْلُ“** المَدِينَةِ ... الخ: مَـنْ يجمعُهُم الكِتَابُ، أوِ الإِنْجِيلُ... الخ ))([[36]](#footnote-35)).. و**”** **أهْلُ “** البَلَدِ هُم قاطِنُوهُ .. و**” أهْلُ“** دِينِ كَذَا هُمْ مُنتحِلُوهُ .. و**” أهْـلُ“** صِناعةِ كذا هُم صُنَّاعُها وأسَـاتِذَتُها([[37]](#footnote-36))..

وجمْعُ **” أهْـلٍ“** : أهْـلُونَ، وَأَهَالٍ، وآهَالٌ، وأهْـلاتٌ، وأَهَلاتٌ.. وَيَستَوِي فِيهِ المُذكَّرُ والمُؤنَّثُ، والمُفرَدُ والجَمْعُ.. ويختَصُّ ٱستعْمَالُهُ بالإنسان؛ فَـ«**أهْـلُ**» الشَّيءِ هُمْ خَاصَّتُهُ مِنَ الإنْسَانِ([[38]](#footnote-37))..

خُلاصة المعاني المتقدمة :-

مِنْ خِـلالِ ما تقدَّمَ مِنَ المَعَانِي والدِّلالاتِ اللُّغَويَّـةِ أرَى بِأنَّ كُـلَّ مَنْ يقومُ بِعَمَلٍ مَّا؛ ينْتَقِلُ - بِسبَبِهِ - إلى مَكانٍ، أوْ دَرَجَةٍ، أوْ رُتْبةٍ مُعيَّنَـةٍ.. أوْ مَنْ يمتلِكُ صِفَةً مُعيَّنَـةً، أوْ يتَّصِلُ بِنَسَبٍ مَّـا يُؤَهِّلُـهُ ويُمكِّنُهُ مِنَ الارْتِباطِ بِشَخصٍ، أوْ شَيءٍ مُعيَّـنٍ؛ فإنَّهُ يكونُ بِذلِكَ العَمَلِ أوِ النَّسَبِ، أو بِتلْكَ الصِّفَةِ مِنْ **” أهْـلِ“** ذلِكَ المكانِ، أوِ الدَرَجَةِ، أو الرُّتْبةِ، أوِ الصِّفةِ، أوِ الشَّيءِ، أوِ الشَّخْصِ.. بِقَرِينَةٍ أوْ مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ؛ كَـ«أهْلِ الرَّجُلِ»، وَ«أهلِ الْجنَّةِ»، وَ«أهْـلِ العِلْمِ»، وَ«أهْلِ الإِيمانِ»، وَ«أهْـلِ الكِتابِ»، وَ«أهْـلِ القُرآن»، وَ«أهْـلِ السنَّةِ»، وَ«أهْـلِ البَيتِ»، وَ«أهْـلِ النَّبيِّ »»..

ثانياً/ الآل

” الأول“ بمعنى الرجوع :-

هَذَا اللَّفظُ مأْخُـوذٌ مِنَ **”الأَولِ“** ، وهُـوَ الرُّجُوعُ، و**” آلَ“** الشَّيءُ يؤولُ أَوْلاً ومآلاً: إذا رَجَعَ، أوْ هُوَ مأْخُوذٌ مِنَ **”الـمَوْئِـلِ“** بِمعَنى المَرْجِعِ([[39]](#footnote-38))؛ (( فـ**”الآلِ“**: ٱسمٌ لكلِّ مَنْ رَجَعَ إلى معتَمَدٍ عليهِ فيما رَجَعَ إِليهِ))([[40]](#footnote-39)).. و(( **” أوَّلَ “** الحُكْمَ إلى أهلِهِ، أي: أرجَعَهُ وردَّهُ إليْهِمْ ... و**” تـأويلُ“** الكلام: عاقبتُهُ وَمَـا **” يَـؤولُ“** إليه؛ [قَالَ :](about:blank)  **هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ تَأْوِيلَهُ** ([[41]](#footnote-40)) ))([[42]](#footnote-41))..

” آل الرجل“ ورجوعهم إليه بواسطة النسب :-

و**” آلُ الرَّجُلِ“** هُمْ مَنْ يَؤُولُونَ إِليهِ، أوْ يؤولُ هُو إِليهِم([[43]](#footnote-42)).. فَتَـارةً يَكُونُ الأَوْلُ والرُّجُوعُ بالنَّسَبِ، وَتَارةً يكونُ بِالسَّبَبِ([[44]](#footnote-43)).. **فمِنَ الأَوْل بِالنَّسَبِ**: **” آلُ الرَّجُلِ“** : قومُهُ([[45]](#footnote-44)).. و**” آلُـهُ“** : أهلُ بيتِهِ وعيالُهُ المتكنِّفينَ بِنَسَبِهِ([[46]](#footnote-45)).. و**” آلُـهُ“** : ذُرِّيتُهُ وَوَرثتُهُ وإنْ سَفِلَ نَسَبُهُم مَعَهُ([[47]](#footnote-46)).. و**” آلُ النَّبِـيِّ** »**“** : أهلُهُ وَأزْوَاجُهُ ([[48]](#footnote-47))، و**” آلُـهُ“** : ذَوُو قَرَابَتِهِ؛ مُتَّبِعِينَ كانُوا، أوْ غَيرَ مُتَّبِعِينَ([[49]](#footnote-48))، و**” آلُـهُ“** : هُمُ الَّذِينَ حَرُمتْ عليهِمُ الصَّدَقةُ، وَعُوِّضُوا مِنْها الخُمُسَ، وَهُمْ صَلِيبةُ بَنِي هَاشِمَ، وَبَنِي المُطَّلِبِ([[50]](#footnote-49))..

” آل الرجل“ ورجوعهم إليه بواسطة السبب :-

**وَمِنَ الأَولِ بالسَّبَبِ**: **” آلُ الرَّجُلِ“** : أهْـلُ دينِهِ.. وَأتْبَاعُهُ.. و**” آلُ “** اللهِ وَرَسُولِهِ: أولِياؤُهُ .. و**” آلُ“** aٍ »: أهلُ دِينِهِ، وأصحابُهُ، وَمَنْ آمَنَ بِهِ.. وَهُوَ فِي اللُّغةِ يُطلَقُ عَلَى الجَمِيعِ([[51]](#footnote-50)).. و**” آلُهُ “** : أُمَّتُهُ.. و**” آلُـهُ“** : كُلُّ تَقِيٍّ.. و**” آلُـهُ“** : مَنِ ٱتَّبعَهُ، قَرَابةً كَانَ أوْ غَيرَ قَرَابَـةٍ ([[52]](#footnote-51))..

معاني أخرى لــ « آلال» :-

وقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ: **” آلَ“** ، وذلِكَ لِشَخْصٍ يَبْدُو مِنْ حَيْثُ المَنْظَرِ وإِنْ كَانَ كَاذِبَـاً، أوْ لِتردُّدِ هَوَاءٍ وَتَمَوُّجٍ.. فَيَكُونُ مِنْ: **” آلَ“** يَـؤُولُ .. و**” آلَ“** اللَّبَنُ يَؤول، إذا خَثُرَ؛ كأَنَّـهُ رُجوعٌ إلَى نُقْصَانٍ.. كقولِهِمْ فِي الشَّيءِ النَّـاقِصِ: رَاجِعٌ ([[53]](#footnote-52)).. وَمِـنَ معانِي **”الآلِ“** أَيضاً: القَومُ الَّذِينَ يَـؤُولُ أمرُهُمْ إلَى المُضَافِ إليهِ([[54]](#footnote-53)).. و**”الآلُ“** أيضَاً هِيَ الحالُ الَّتِي يَـؤُولُ إِليها أمْرُ الإنْسانُ.. قَالَتِ الخَنْساءُ الشَّاعِـرَةُ :- سَأَحْمِلُ نَفْسِيَ على آلةٍ فإِمَّا علَيْها وإِمَّا لَهَا([[55]](#footnote-54))

مصطلح ” الآل“ مجرداً من الإضافة :-

و**”الآلُ“** مِنْ غَيْرِ إِضَافَـةٍ: هُمْ آلُ النَّبيِّ » ؛ إذْ أنَّ الألِفَ وَاللامَ هُنا لِلْغَلَبَةِ، وٱلتَّعْريفُ فِيهَا هُوَ تَعْرِيفُ العَهْد.. فإِذا أُطْلِـقَ لمْ يَتَبادَرِ الفهمُ إلى غيرِهِم، كَما يُقالُ: المدينةُ، ويُـرادُ بِها: المدينةُ المُنوَّرةُ .. وكَمَا يُقَـالُ: الكِتابُ، ويُـرادُ بِهِ: كِتابُ سيبَوَيْـهِ.. وكما يُقَـالُ: الصَّحيحُ، ويُـرادُ بِهِ: صحيحُ البُخاريِّ ([[56]](#footnote-55))..

المواطن التي يضاف فيها مصطلح ” الآل“ :-

وَمِمَّـا تَجْدُرُ الإِشَارةُ إِليهِ أيْضاً هُـوَ أنَّ لَفظَ **”الآلِ“** لا يُضافُ إلاَّ إلى أعْـلامِ النَّاطِقِينَ، دُونَ النَّكِراتِ.. ودُونَ الأزْمِنةِ والأَمْكِنةِ ؛ فنقُولُ: **” آلُ“** فُلانٍ، ولا يَصِحُّ قَولُنا: **” آلُ“** رَجُلٍ، ولا **” آلُ“** زَمَانِ كذا، أوْ مَوْضِعِ كذا ([[57]](#footnote-56)).. لِذَا فَمِنَ الأَخطاءِ الشَّائِعةِ قَـولُ الكثيرينَ اليوم - وَحتَّى العُلَماءِ مِنْهُم - عَنْ **” آلِ“** النَّبِيِّ »: **” آلُ“** البيتِ، أوْ **” آلُ“** بَيْتِ النَّبيِّ.. وذلِكَ كُلُّهُ خِلافاً لِلفْظَةِ **”الأهْـلِ“** الَّتِي يُمكِنُ إِضافَتُها إلى كُلِّ ما تقـدَّمَ .. فَمِنْ إِضافتِهَا إلَى النَّكِرةِ وَالمَكَانِ قولُهُ  عَلَى لِسَانِ أُخْتِ مُوسى :  **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْــفُلُونَهُ لَكُمْ** ([[58]](#footnote-57)).. وَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الزَّمَـانِ قَولُنا عَلَى سَبِيلِ المِثَـالِ: **” أهْلُ“** هَذَا الزَّمَـانِ، و**” أهْـلُ“** هَذَا اليَومِ.. وَتُستَعمَلُ فِيمَنْ يَخْتصُّ بِالإنْسَانِ ٱختِصَاصَاً ذاتيَّـاً، إِمَّـا بِقَرَابةٍ، أوْ بِمُوالاةٍ ([[59]](#footnote-58))..

كَمَا أنَّ هذا اللَّفظَ لا يُضافُ إلاَّ إلى ما فيهِ شَرَفٌ؛ فلا يُقَـالُ: **آلُ** الخيَّاطِ، ولا: **” آلُ“** الإِسْكَافِ؛ بلْ يُضَافُ إلَى الأَشْرفِ وَالأَفْضَلِ.. فَيُقَـالُ: **” آلُ“** اللهِ ، و**” آلُ“** النَّبِيِّ، و**” آلُ“** السُّلْطَانِ([[60]](#footnote-59)).. قَـالَ الطَبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : (( وَأحْسَنُ أمَـاكِنِ **” آلٍ“** أنْ يُنْطَقَ بِهِ مَـعَ الأَسْمَاءِ المَشْهُورَةِ ، مِثلُ قَولِهِمْ : **” آلُ“** النَّبِيِّ aٍ »، و**” آلُ“** عَلِيٍّ، و**” آلُ“** عبَّاسٍ، و**” آلُ“** عَقِيلٍ .. وَغَيرُ مُسْتَحسَنٍ ٱستِعْمالُهُ مَعَ المَجْهُولِ، وَفِي أسْمَاءِ الأَرَضِينَ وَمَا أشْبَهَ .. ذَلِكَ غَيْرُ حَسَنٍ عِندَ أهلِ العِلْمِ بِلِسَانِ العَرَبِ أنْ يُقَـالَ: رأيتُ **” آلُ“** الرَّجل، ورآني **” آلُ“** المَرأةِ .. وَلا: رأيْتُ **” آلَ“** البَصْرةِ ، و**” آلَ“** الكُوفةِ.. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ العَرَبِ سَمَاعاً أنَّهَا تقولُ: رأيتُ **” آلَ“** مكَّةَ، و**” آلَ“** المدينةِ.. وَلَيسَ ذلِكَ فِي كلامِهِمْ بِالفَاشِي المُسْتعمَـلِ ))([[61]](#footnote-60)).. وَقَـالَ القُرْطُبِيُّ: (( وهُـوَ يُضَافَ إلَى ذَوِي الخَطَرِ، قَـالَ الأَخْفَشُ: إِنَّمَـا يُقالُ في الرَّئِـيسِ الأَعظَمِ ))([[62]](#footnote-61))..

وٱختَلَفَ النُّحَاةُ أيضاً في إمكانيَّةِ إِضَافَةِ **”الآلِ“** إلَى المُضْمَرِ مِنْ عَدَمِهَا.. فَمَنَـعَ مِنْ ذلِكَ البَعضُ، وقالُوا بِأَنَّهُ لا يُقَـالُ إِلاَّ: اللهُمَّ صلِّ على aٍ و**” آلِ“** aٍ، ولا يُقَـالُ: و**” آلِـهِ“** .. والصَّوابُ أنْ يُقالَ: **” أهْلِهِ“** .. بينَمَا ذهبتْ طائِفةٌ أُخْرَى إلى أنَّ ذلِكَ يُقَـالُ، وهُوَ الصَّوابُ؛ لأَنَّ السَّماعَ الصَّحيحَ يُعضِّدُهُ ؛ وَمِنْهُ سُؤالُ الصَّحابةِ النَّبِيَّ »: كيفَ نَصَلِّي عَلَيكُمْ «**أهْـلَ البَيْتِ**» ؟؟ قَالَ »: (( قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ وَعَلَى **” آلَ“** aٍ... ))([[63]](#footnote-62)).. كَمَا جَاءَ فِي قَولِ عَبْدِ المُطَّلِبِ :-

لا هَـمَّ أنَّ العَبْـدَ يَمْـ ـنَعُ رَحْلَهُ فٱمْنَـعْ حَلالكْ

وَٱنْصُرْ عَلَى **آلِ** الصَّلِيـ ـبِ وَعَابِدِيـهِ الْيَومَ آلَكْ ([[64]](#footnote-63))

العلاقة بين مصطلح ” الآل“ وبين كل من حرفي « اللامِ » و « إلى » :-

مِمَّـا تقدَّمَ مِنَ المَعَانِي والدِّلالاتِ اللُّغَويَّةِ أرى بِأَنَّ هُنَاكَ عَلاقـةً وثيقةً بينً لَفْظِ **”الآلِ“** وبَيْنَ كُلٍّ مِنْ حَرْفَيِ **«اللامِ»** و**«إِلى»**؛ إذْ أنَّهُمَا حَرْفَـان يتَعاقَبَانِ وَيَشتَرِكَانِ فِي بَعْضِ مَعَانِيهِمَا([[65]](#footnote-64)).. وَمِنْ تِلْكَ المَعَانِي: ٱنتِهَاءُ غَايَـةِ الزَّمَانِ، أوِ المَكَانِ([[66]](#footnote-65)).. وَكَذَلِكَ الحَالُ بِالنَّسبةِ لِلَفظِ **”الآلِ“**؛ إذْ أنَّـهُ يعنِي - بِحَسَبِ ظَنِّي، وَعَلَى ضَوءِ مَا مَـرَّ مِنَ المَعَانِي وَالدِّلالاتِ اللُّغَوِيَّـةِ - ٱنتِهاءَ غَايَةِ نَسَبٍ أوْ سَبَبٍ مَّـا لِشخصٍ مُعيَّن، كَـ**«آلِ النَّبيِّ»**.. وهُمْ مَنْ يَنْتهُـونَ ويَعُودُونَ إِلَيهِ » بِنَسَبِهِم .. وهُمْ - كذلِكَ - مَنْ يَنْتهُونَ إِلَيهِ » بِعَملِهِمْ وَٱتِّباعِهِم؛ لِذَا فإِنَّ لَفظَ **”الآلِ“** يَشتَرِكُ مَعَ حَرفَيِ**«اللام»** و**«إلى»**.. أوْ أنَّـهُ يَقْتَرِبُ مِنْهُما - عَلَى أقلِّ تَقْدِيـرٍ- فِي هَذَا المَعْنَى ..

من الألفاظ المرادفة لمصطلحي ” الأهْـل“ و ” الآل“ :-

وَمِنَ الألفَـاظِ المُرادِفةِ والمُقارِبَةِ لِهذينِ المُصطَلَحَيْنِ: لَفظُةُ **«العِتْـرةِ»** ، إذْ أنَّهَا تَعنِي نَسلَ الرَّجُلِ، كَوِلْدِهِ وَوِلْدِ وِلْدِهِ ، أي الذُّكُـورَ مِنَ الأولادِ.. وَتَوسَّعَ البَعْضُ فِي مَفْهُومِ **«العِتْـرةِ»** فَقَـالَ: إنَّ عِتْرةَ الرَّجُلِ هُمْ أدنَى قَومِهِ إلَيهِ فِي ٱلنَّسَبِ، وَرَهْطُهُ، وَقَومُهُ وَقَبِيلتُـهُ... إلَى غيرِ ذلكَ ([[67]](#footnote-66))..

العلاقة بين مصطلحي ” الأهْـل“ و ” الآل“ :-

بَقِيَ لِي أنْ أُشيـرَ إلى أنَّ هُنَاكَ علاقَـةً وٱشتِرَاكَاً بَيْنَ مُصْطَلَحَيِ **”الأهْـلِ“** و**”الآلِ“** مِنْ ناحِيةِ الأصْـلِ، ومِنْ جانِبِ الاشْتِقَـاقِ والمَعْنى والدِّلالَةِ اللُّغَويَّةِ.. إذْ قِيلَ بِأنَّ **”الآلَ“** بِمَعْنَى **”الأهْلِ“** ([[68]](#footnote-67)).. وَقِيلَ بِأَنَّ **”الآلَ“** و**”الأَهْـلَ**“ واحِدٌ ؛ بِدَلِيلِ أنَّ الأُولى إذَا صُغِّرتْ قِيلَ: أُهَيل.. وَقِيلَ بِأنَّ أصلَ **”الآلِ“** : **” أَهْـلٌ“**، ثُمَّ أُبدِلَتِ الهَاءُ هَمْـزةً فصارَتْ في التَّقدِيـرِ: أَأْل، فَلَمَّا تَوَالَتِ الهَمْزتانِ؛ أَبدلُوا الثَّانِيَـةَ أَلفاً، كَمَا قَالُـوا في ٱلاسمِ: آدَمَ وآخَرَ.. وَكَمَا قَالُوا فِي الفِعْـلِ: آمَنَ وآزَرَ([[69]](#footnote-68)).. و(( كَمَا قالُـوا: ماء ، فأَبْدَلوا الهَاءَ هَمْزةً .. فَـإِذا صغَّروهُ قالُـوا: مُوَيْه فَرَدُّوا الهَاءَ فِي التَّصْغِيرِ وأَخرَجُوهُ عَلَى أَصلِهِ، وَكَذَلِكَ إذَا صَغَّرُوا **” آلَ “** قَالُـوا: أُهَيلَ .. وَقَـالَ الرَّاغِبُ في مُفْرَدَاتِـهِ: (( إنَّ لَفْظَ **”الآلِ“** مقلوبٌ عنِ **”الأهْـلِ“**، ويُصغَّرُ عَلَى أُهيْلٍ )) ([[70]](#footnote-69)).. وقدْ حُكِيَ سَمَاعاً مِنَ العَرَبِ فِي تَصْغِيرِ **«آلَ»** عَلَى أُوَيْـلٍ .. وقدْ قِيـلَ: فُلانٌ مِنْ آلِ النِّساءِ ؛ وَيُـرادُ بِهِ أَنَّهُ مِنْهُنَّ خُلِقَ.. ويُقَـالُ بِأنَّ ذلِكِ أَيضاً بِمعنى أَنَّهُ يُريدُهُـنَّ ويَهْـواهُنَّ.. كَمَا قَـالَ الشَّاعِرُ :-

فإِنَّكَ مِنْ آلِ النِّساءِ وإِنَّما يَكُنَّ لأَدنى لا وِصَالَ لِغائِبِ ))([[71]](#footnote-70))

خلاصة ما تقدم من المعاني والدلالات اللغوية لكل من مصطلحي ” الأهْـل“ و ” الآل“ :-

خُلاصَةً مَـا تَقَدَّمَ مِنَ المَعَانِي وَالدِّلالاتِ اللُّغَويَّـةِ هِيَ أنَّ مُصطَلَحَ **”الأهْـلِ“** يَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ كَـ«**أَهْـلِ**» زَيْدٍ .. وَيَكُونُ أيضاً مِنْ جِهَةِ السَّبَبِ كَـ«**أَهْـلِ**» الأَنْبِيَـاءِ .. كَمَا يَكُونُ مِنْ جِهةِ الاختِصَاصِ كَـ«**أَهْـلِ**» العِلْمِ، و«**أَهْـلِ**» مكَّة.. أمَّـا مُصْطَلَحُ **”الآلِ“** فإنَّـهُ يَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّسَبِ كَـ«**آلِ**» عَمْرٍو .. وَيَكُونُ مِنْ جِهةِ السبب كَـ«**آلِ**» فِـرْعَونَ.. ولا يكونُ في الاختِصاصِ، فلا يُقَـالُ: **” آلُ“** العِلْمِ، وَلا **” آلُ“** مكَّةَ كَمَا عَرَفْنَـا..

ويُمكِنُنِي ٱختصارُِ تِلْكَ المَعانِي المُتَقَدِّمَةِ مُجْتمِعةً بِعِبارةٍ بيِّنـةٍ وَاضِحَةٍ دالَّةٍ؛ فنقولُ بأنَّمُصْطَلَحَ **” الأَهْـلِ“** يَعنِي: مَنْ يَنتَسِبُون إلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، أوْ شَيءٍ مَا **بِرابِطَةِ النَّسَبِ وَالقَرَابَةِ** تَارَةً .. كَـ«**أهْـلِ** الرَّجُل»، أوْ **بِوَاسِطَةِ السَّبَبِ وَالمُوافَقَةِ فِي الدِّينِ** تَارَةً أُخْرَى.. كَـ«**أهْـلِ** النَّبِيِّ»، أوْ **عَنْ طَرِيقِ الاخْتِصَاصِ** ثَالِثةً.. كَـ«**أهْـل** العِلْمِ»، وَ«**أهْـل** التَّقْوَى»، وَ«**أهْـل** المَغْفِرَةِ»، وَ«**أهْـل** الكِتَاب»، وَ«**أهْـل** القُرَى».. وَأنَّ **” آلَ“** الرَّجُلِ هُمْ: مَنْ يَـؤُولُ أمْـرُهُمْ إليهِ؛ **لِلقَـرَابَةِ** تَارَةً .. مِثْـلُ **” آلِ“** أبِي بَكْرٍ، و**” آلِ“** أبِي أوفَى.. **وَلِلصُّحبَةِ** تَـارَةً أُخْرَى.. مِثلُ **” آلِ“** فِرْعَونَ .. **وَلِلمُوافَقَـةِ فِي الدِّينِ** ثَالِثةً.. مِثلُ **” آلِ“** النَّبِيِّ » ([[72]](#footnote-71))..

المطلب الثاني/ في الاصطلاح

أولاً/ الأهـل

مفهوم ” الأهْـل“ بشكل عام :-

قالَ ٱبنُ الجَوْزيِّ فِي كِتَابِهِ «نُـزهَة الأعيُنِ النَّواظِر فِي عِلْمِ الوُجُوهِ والنَّظَائِـر» : ((**”الأهْـلُ“** فِي عُمومِ التَّعارُفِ: الأقَـارِبُ مِنَ العُصْبةِ وَذَوِي الأرْحَامِ؛ لأنَّهُ يجْمعُهُم النَّسَبُ والتَّناصُرُ.. ثُـمَّ يُستَعارُ فِي مَوَاضِعَ تدُلُّ عَلَيْها القَرِينةُ ))([[73]](#footnote-72)).. وَمِـنْ خلالِ تِلكَ الاستِعَارَةِ نَفْهمُ بِـأنَّ مَعنَى **”الأهْـلِ“** فِي ٱصْطِلاح العُلَمَاءِ الَّذِي ٱستمدُّوهُ - بِدَورِهِمْ - مِنَ القُرآن الكَرِيم لا يَقْتَصِرُ عَلَى أُولئِكَ الَّذِيـنَ يَعُودُونَ للرَّجُلِ بِالدَّمِ، وَتَـربِطُهُمْ بِهِ رَابِطَةُ **النَّسَبِ** فَحَسْبُ.. إنَّمَـا يَحْمِلُ هَذَا المُصطَلَحُ مَعنَىً أكْبَرَ وَأبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ؛ ذَلِكَ المَعنَى هُوَ **السَّبَبُ**.. وَ((... **العَمَلُ** ؛ فَمَنْ يَعْمَلْ بِشَرْعِ أيِّ رَسُولٍ؛ يَكُونُ مِنْ  **” أهْـلِ“** ذَلِكَ الرَّسُولِ .. إنَّ النِّسْبةَ لِلأنْبِياءِ لا تَـأتِي لِلذَّاتِ الَّتِي تَنْحدرُ مِنْ نَسَبِ النَّبِيِّ، بَـلْ يَكُونُ الانْتِسابُ لِلأنْبِيَاء بِالعَمَلِ الَّذِي تَصْنَعُهُ الذَّاتُ ))([[74]](#footnote-73))..

” الأهْـل“ بمعنى الزوجة :-

وَيتَّسِعُ هَذَا اللَّفظُ فِي ٱصْطِلاحِ العُلَمَاءِ لِيَشْمَـلَ - فِي الإطْلاقِ - أكْثَـرَ مِنْ جِهةٍ ؛ فيُطلَـقُ عَلَى زَوجَةِ الرَّجُـلِ - وَهَذَا هُو أَشْهَـرُ مَعَانِي **”الأهْلِ“**، وَأَسْرعُهَا إلَى ذِهْنِ السَّامِـعِ كَمَا سَيَأتِي([[75]](#footnote-74)) - كَقَولِ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ  فِي حَدِيثِ الإِفْـكِ: (( **” أهْـلَكَ “** يَـا رَسُولَ اللهِ ))([[76]](#footnote-75)).. و**”الأهْـلِ“** إِنَّمَا يُطلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَلْـزَمُهُ نَفَقَتُهُ شَرْعاً([[77]](#footnote-76))..

أهل الرجل :-

وَيَتِـمُّ تَحْدِيدُ مَعَانِي هَذَا المُصْطَلَحِ وَدِلالاتِهِ بِحَسَبِ إضَافتِهِ .. فَـ« **” أهْـلُ“** الرَّجُـلِ» - كَمَا يَـرَى أبُو البَقَـاءِ الكَفَويُّ فِي كلِّيـَّاتِهِ - (( هُمْ مَنْ يَجْمعُهُمْ وإِيَّـاهُ مَسْكَنٌ وَاحِدٌ.. ثُـمَّ ٱتَّسَعَ هَذَا المَعنَى لِيَشمَلَ كُلَّ مَنْ يَجْمَعُهُ وإيَّـاهُم نَسَبٌ، أوْ دِينٌ، أوْ مَا يَجْرِي مَجْراهُما.. وَ« **” أهْـلُ“** الرَّجل» هُمْ أيضاً: كُلُّ مَنْ يعُولُهُم وتَشْمَلُهُم نَفَقتُهَ بٱعتِبارِ العُرْفِ ))([[78]](#footnote-77)).. وَذَهَبَ عُلَماءُ آخَرُونَ إلَى أَبْعدَ مِنْ ذلِكَ لِيَشمَلُوا بِهَذَا اللَّفظِ عَشِيرَةَ الرَّجُـلِ، وَأصْحابَهُ، وَذَوِي قُرْباهُ ([[79]](#footnote-78))..

أهْـل الأنبياء :-

كَمَا أنَّ **” أهْـلَ“** الرَّجُـلِ هُمْ أَتْباعُهُ عَلَى دِينِهِ ؛ فَلا يَكُونُ مِنْ أهلِهِ مَنْ خالَفَهُ في الدِّينِ([[80]](#footnote-79)).. ومِنْ ذلِكَ قولُهُ  مُخاطِباً نَبِيَّهُ نُوحَاً  بَعدَما ٱلتمَسَ مِنْهُ نَجاةَ ٱبنِهِ:  **إِ نـــَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ** ([[81]](#footnote-80))، أيْ: لَيْسَ مِنْ  **” أهْـلِ“** دينِكَ الذينَ وعدتُّهُم بِالنَّجاةِ ، على الرَّغْمِ مِنْ قَولِ نُوحٍ :  **إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ([[82]](#footnote-81)).. فَلَمْ تنْفعْهُ بُنُوَّةُ النَّسبِ([[83]](#footnote-82))؛ وَكَأَنَّ الله  يَقُولُ لَهُ: (( لا تعُدَّنَّ مِنْ **” أهْلِكَ “** إلاَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وصدَّقَ بِرِسَالَتِكَ، وَٱستَجَابَ لِدَعْوتِكَ ؛ هَذَا الَّذِي تَعُدُّهُ حقَّاً مِنْ **” أهْلِكَ “** ... أمَّـا مَنْ جَحَدَ بِرِسَالَتِكَ، وَكذَّبَ بِكَلِماتِ ربِّكَ، فإِنَّـهُ خَارِجٌ عَنْ **” أهْلِكَ “** ، مَنْبُوذٌ مِنْ شَفَاعَتِكَ، وإنْ كَانَ بينَكَ وبينَهُ رَحِمٌ ماسَّةٌ، أوْ نَسَبٌ جَامِـعٌ ))([[84]](#footnote-83))..

وَمِـنْ ذَلِكَ أَيْضَاً قَولُهُ  مُخَاطِباً نَبِيَّـهُ لُوطاً :  **إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلا امْرَأَتَكَ** ([[85]](#footnote-84))؛ لاسْتِثناءِ المَرأَةِ الكَافِرَةِ مِنَ **” الأهْـلِ“** ([[86]](#footnote-85)).. (( فَـ«**الأهْـلُ**»- عِندَ اللهِ وَفِي مِيزَانِهِ - لَيسُوا قَرابَة الدَّمِ .. إِنَّمَا هُمْ قَرابَةُ العَقيدَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بينَ الفَردِ والفَردِ مَا لا يَـربِطُهُ النَّسَبُ والقَرابَةُ.. والمُنْبَتُّ مَنْ يقطعُ هذِهِ القَرَابَـةَ؛ فلا رَابِطَةَ لَهُ - بعدَ ذلِكَ - ولا وَشِيجَةَ؛ ولَـوْ كَانَ ٱبْنَـاً ))([[87]](#footnote-86))..

وَذَهَبَ قِسْمٌ مِنَ العُلَماءِ إلَى أنَّ **” أهْـلَ“** كُلِّ نبيٍّ هُمْ أُمَّـتُهُ ([[88]](#footnote-87)).. وَيَـرَى آخَرُونَ بِأنَّهُم أتْبَـاعُهُ عَلَى دِينِهِ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مُحمَّد مُتولِّي الشَّعراوي: (( إنَّ **” أهْلَ“** كلِّ نبيٍّ هُم أتْباعُ مَنْهَجِهِ الَّذِينَ يأْخُذُونَ عنْهُ القِيَمَ الَّتِي ٱصْطَفاهُ اللهُ  بِهَا، وَلَيْسُوا هُمُ ٱلَّذِينَ يأْخُذُونَ مِنْهُ الجِنْسَ وَالدَّمَ واللَّونَ ))([[89]](#footnote-88)).. وٱصْطَلَحَ البَعْضُ عَلَى أنَّ **” أهْـلَ“** النَّبِيِّ » هُمْ أزْواجُهُ، وَبَناتُهُ، وَصِهْرُهُ عَلِيٌّ، وَالرِّجَـالُ الَّذِينَ هُمْ **” آلُـهُ“** كَمَا سَيَأتِي لاحِقَاً بِإذْنِ اللهِ ..

” أهل البيت “ وما يخرج إليه من المعاني :-

(( أمَّـا لفظُ **” أهْـلِ البَيْتِ“** - بِهَذَا التَّركِيبِ **” أهْـلِ“** مُضَافَـاً إلى **”البَيْتِ“** - فَلَمْ يَـرِدْ في القُرآن قطُّ إلاَّ فِي الزَّوْجَةِ فَقَطْ .. وَهُوَ المَعْنَى الحَقِيقيُّ لِـ«**أهْـلِ البَيْتِ**»؛ فَقَدْ وَرَدَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ القُرآن لا غيرَ: أحدُهُمَا فِي زَوْجةِ إِبْـرَاهِيمَ  وَهُوَ:  **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ([[90]](#footnote-89))، وَالآخَـرُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ » وَهُـوَ:  **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[91]](#footnote-90)) ))([[92]](#footnote-91))..

وَهَذَا لا يَمْنعُ قَـولَ البَعْضِ بِـأنَّ مُصْطَلَحَ **” أهْـلِ البَيْتِ“** يَعْنِي الزَّوْجَةَ مَـعَ أولادِهَـا.. أو أنَّهُ يَعنِي **” أهْـلَ البَيْتِ“** جَمِيعَاً- أي: سُكَّانَـهُ - رِجَالاً وَنِسَاءً ([[93]](#footnote-92)).. يَقُـولُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ((... وٱخْتَلَفَتِ الأقْـوالُ فِي**” أهْـلِ البَيْتِ“**.. وَالأَوْلَى أنْ يُقَـالَ: هُمْ أولادُهُ وأزْواجُهُ.. وَالحسنُ والحُسينُ  مِنْهُم، وَعَلِيٌّ  مِنْهُم؛ لأنَّـهُ كَانَ مِنْ **” أهْـلِ بَيْتِهِ** »**“** ؛ بِسَببِ مُعَاشَرتِهِ بِٱبْنَةِ النَّبِيِّ »، وَمُلازَمتِهِ لِلنَّبِيِّ ))([[94]](#footnote-93)).. وَيَتَوَسَّعُ البِقَاعِيُّ فِي إطْلاقِ هَذَا المَفْهُومِ؛ إذْ يَقُولُ بِأنَّ «**أهْلَ البَيْتِ**» هُمْ (( كُلُّ مَنْ يَكُونُ لَهُ مِنْ إلزَامِ النَّبِيِّ » مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنَ الأزْوَاجِ وَالإمَاءِ وَالأقَارِبِ.. ))([[95]](#footnote-94)).. وَقَالَ الزُّحَيلِيُّ أيْضَاً:((وَ**” أهْـلُ البَيْتِ“** كُلُّ مَنْ لازَمَ النَّبِيَّ » مِنَ الأزْوَاجِ وَالقَرَابَةِ ))([[96]](#footnote-95))..

فَـإِذَا أُطْلِقَ هَذَا المُصْطَلَحُ فَـإِنَّ المُرادَ مِنْهُ **” أهْـلُ بَيْتِِ** **النَّبِـيِّ** »**“** ([[97]](#footnote-96))؛ إذْ أنَّ الألِفَ وَاللاَّمَ هُنَا لِلغَلَبَةِ، وَالتَّعريفُ فِيهَا هُوَ تَعْرِيفُ العَهْدِ.. كَمَا يُقالُ: المَدِينَةُ، وَيُـرَادُ بِهَا: المَدِينةُ المُنوَّرةُ .. وَكَمَا يُقالُ: الكِتَابُ، ويُـرادُ بِهِ: كِتابُ سِيبَوَيهِ.. وَكَمَا يُقَـالُ: الصَّحِيحُ، وَيُـرادُ بِهِ: صَحِيحُ البُخَارِيِّ ... الخ ([[98]](#footnote-97)).. كَمَا أنَّ إِطْلاقَ هَذِهِ التَّسْمِيةِ **” أهْـلِ البَيْتِ“** عَلَى أُسْـرَةِ النَّبِيِّ »؛ جَاءَ تَمْيِيزاً لَهُمْ عَنْ بَاقِي المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَإنَّهَـا تتَّسِعُ مِنْ وُجُوهٍ شَتَّى لِتَشْمَلَ عَشِيرَتَهُ » مِنْ فُرُوعِ بَنِي هَاشِمَ، وَمَـا لَهُمْ مِنْ مَوَالٍ.. وَعَلَى رأْسِهِم أَزْواجُ النَّبِيِّ وأبْنَـاؤُهُ ([[99]](#footnote-98)).. جَاءَ فِي تَفْسِيرِ القُرطُبِيِّ فِي قَولِهِ :  **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** ([[100]](#footnote-99)) قَالَ: هَذِهِ الألْفَـاظُ تُعْطِي أنَّ **” أهْـلَ البَيْتِ“** نِسَـاؤُهُ .. يَقُولُ الشَّعْرَاوِيُّ: (( إنَّهَا تَتَحدَّثُ عَنِ النِّسَاءِ ، لَكِنَّها تُراعِي مَسْألةَ سَتْرِ المَرأَةِ فَتَعُودُ إلَى ضَمِيرِ الذُّكُورِ؛ لأنَّ أمْرَ المَرأةَ مَبنِيٌّ عَلَى السَّـتْرِ.. فَـإذَا كَانَ ٱسمُهَا مَبنِيَّاً عَلَى السَّـتْرِ؛ فَكَذَلِكَ مُعْظَمُ تَكَالِيفِهَا مَبنِيَّةٌ عَلَى السَّـتْر فِي الرَّجُلِ.. وَنَـادِرَاً مَا يَأْتِي الحُكْمُ خَاصَّاً بِهَا ))([[101]](#footnote-100))..

وَيَقُـولُ عَبْدُ الحَمِيدِ مَحْمُود طُهْماز: (( وَلا شَكَّ أنَّ «البَيْتَ» المُرَادَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ هُـوَ بَيْتُ الرَّسُولِ ».. وَجَـاءَ ذِكْرُهُ فِي الآيَـةِ بِدُونِ وَصْفٍ وَلا إضَافَةٍ؛ تَكْرِيمَاً وَتَشْرِيفَاً لِرَسُولِ اللهِ ».. كَأَنَّ بَيْتَهُ » هُـوَ البَيْتُ الوَاحِدُ فِي هَذَا العَالَمِ المُستَحِقُّ لِهَذِهِ الصِّفَةِ ))([[102]](#footnote-101)).. وَيُضِيفُ قَائِـلاً بِأَنَّ مَجِيءَ هَذَا المُصْطَلَحَ فِي خَلِيلِهِ إبْـرَاهِيمَ  وَزَوْجِهِ سَارَّة (( يَدُلُّ عَلَى أنَّ المُـرَادَ مِنْ «**أهْلِ البَيْتِ**»: أهلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ الَّذِي تَمتَدُّ شَجَرَتُهُ الكَرِيمَةُ عَبْرَ أعْمَاقِ الزَّمَـانِ مِنْ عَهْدِ وَالِدِ الأَنْبِيَاءِ إبْـرَاهِيمَ .. إلَى خَاتَمِهِمْ aٍ »([[103]](#footnote-102))..

الاختلاف في إطلاق هذه التسمية ومناقشته :-

وَقَدِ ٱخْتَلَفَ أهْـلُ العِلْمِ فِي **” أهْـلِ البَيْتِ“** مَنْ هُمْ ؟؟ (( فَمِنْ قائِـلٍ: إنَّهُمْ أُمَّتُهُ.. وَقَائِلٌ: إِنَّهُمُ المُتَّقُونَ مِنْ أُمَّتِهِ...))([[104]](#footnote-103)).. وَقَـالَ عَطَاءُ وعِكْرِمةُ وٱبنُ عبَّاسٍ  بِأنَّ **” أهْـلَ البَيْتِ“** هُمْ زَوْجاتُهُ » خَاصَّةً، لا رَجُـلَ مَعَهُنَّ ([[105]](#footnote-104)).. وذَهَبُـوا إلى أنَّ البيتَ أُريدَ بِهِ مَساكِنُ النَّبيِّ » لِقولِهِ :  **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ** ([[106]](#footnote-105)).. وفي ذلِكَ يقولُ الدلَيمِيُّ: (( وبَيْتُ رَسُولِ اللهِ » لَهُ وُجُـودٌ مُستَقِلٌّ كانَ يأْوِي إِليهِ وينامُ فيهِ، يأكُـلُ ويشربُ ويفعَلُ كُلَّ مَا يفعلُه رَجُلٌ فِي بَيتِهِ.. وَفِي هَذَا البَيْتِ أزْوَاجُهُ ، وهنَّ  **” أهْـلُهُ“** لَيْسَ فِيهِ غَيرُهُـنَّ؛ فَـأَولادُهُ قَدْ مَاتُوا جَمِيعَاً، والبَنَاتُ مِنْهُم بَعْضُهنَّ ماتَ، وَبَعْضُهُنَّ تَزَوَّجَ وخرجَ مِنْ بيتِهِ..

ولقدْ كانَ لِرسُولِ اللهِ » عِدَّةُ بُيُوتٍ على عَدَدِ أزْواجِهِ فلِكُـلِّ زَوْجةٍ بَيْتٌ، فهِيَ بُيُوتٌ كَمَا يُعبِّـرُ اللهُ  عنْهَا بِصِيغةِ الجَمْعِ؛ ويُضيفُ هَذِهِ البُيُـوتَ التي تعدَّدتْ لتعدُّدِ أزواجهِ مَرَّةً إلَيهِ، وَمَـرَّةً إليهنَّ.. فَبُيوتُهُ » بُيُوتُهُنَّ، وبُيُوتُهُنَّ  بُيُوتُـهُ عَلَى حَدٍّ سَوَاء .. وَلَيسَ يَصِحُّ فِي الأذْهَـانِ أَنْ يَكُونَ لِشَخْصٍٍ بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَمَـعَ ذلك فهذا الشَّخْصُ لَيْسَ مِنْ **” أَهْـلِ“** ذَلِكَ البَيْتِِ؛ حتَّى يَصِحَّ أَنْ تَكُونَ أزْواجُ النَّبيِّ » لَسْنَ مِنْ **” أَهْـلِ بُيُوتِهنَّ “** الَّتِي هِيَ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ بُيُوتُ النَّبِيّ »!! فَبُيُوتُ أزْواجِ النَّبيِّ » مَنْ **” أهْـلُهَا“** غَيرُ هَذِهِ الأزْواجِ ؟! وَبُيُوتُ النَّبِيِّ » لَيْسَتْ بُيُوتَـاً أُخرى غَيْرَ بُيُوتِ أَزْواجِهِ ؛ فَهُنَّ - إِذَنْ - بِلا شَكٍّ **” أهْـلُ بُيُوتِهِ“**، أوْ **” أهْـلُ بَيْتِهِ“**))([[107]](#footnote-106)).. (( يتَّضِحُ ذَلِكَ لَنَا جَلِيَّـاً إذَا عَرَفْنا أنَّ البَيْتَ هُوَ مَا يأوِي إلَيْهِ الإنْسان... وسُمِّيَ بَيْتَـاً؛ لأنَّهُ يَصلُحُ لِلبَيتُوتَةِ فِيهِ ))([[108]](#footnote-107))..

وَيقْصُرُ البَعْضُ هَذَا المُصْطَلَحَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمةَ ونَسْلِِهِمَا  ([[109]](#footnote-108)).. وَفِِي ذَلِكَ يَقُولُ محمدُ الشيرازيُّ: (( وَأكْثَرُ المُفسِّرِينَ وَالمُحدِّثِينَ عَلَى أنَّ الآيَـةَ الكَرِيمةَ لا تَشْملُ زَوْجَـاتِ النَّبِيِّ » كَمَا جَاءَ فِي «صَحِيحِ مُسلِم»: عَنْ يزيدَ بنِ حيَّانٍ، عَنْ زَيدٍ بنِ أرقَم قَـالَ: دَخلْنَا عَلَيهِ، فقُلْنَـا لَهُ: قَدْ رَأيتَ خَيْراً؛ لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللهِ »، وَصَلَّيتَ خَلْفَـهُ، وَسَاقَ الحَدِيثَ... «ألا وَإنِّي تَـارِكٌ فيكُم ثَقَليْنِ، أحَدُهُمَا: كِتَابُ اللهِ ، هُوَ حَبلُ اللهِ .. مَنِ ٱتَّبعَهُ؛ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ؛ كَانَ عَلَى ضَلالَـةٍ.. وَفِيهِ: فَقُلْنَـا: مَنْ **” أهْـلُ بَيْتِهِ“** ؟؟ نِسَـاؤُهُ ؟؟ قالَ: لا وأيْـمُ الله ؛ إنَّ المرأةَ تكونُ مَعَ الرَّجل العَصْرَ مِنَ الدَّهرِ، ثُّمَّ يُطلِّقُها، فتَرجِعُ إلَى أبِيهَا وَقَومِها.. **” أهْـلُ بَيْتِهِ“** : أصلُهُ وَعُصبتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا ٱلصَّدَقَةَ بعدَهَ»([[110]](#footnote-109)) ))([[111]](#footnote-110)).. فِي حِينِ يَـرَى البَعْضُ الآخَرُ بأَنَّ المُـرادَ بـِ«**أهْـلِ البَيْتِ**»: كُـلُّ أَتْباعِهِ »، وَفِي مُقدِّمتِهِم: أَزْوَاجُهُ، وَذُرِّيتُـهُ، وَذَوُو قَرابَتِهِ ([[112]](#footnote-111))..

ثانياً / الآل

مفهوم ” الآل“ بشكل عام :-

ٱصْطَلَحَ العُلَمَاءُ عَلَى أنَّ **” آلَ“** الرَّجُلِ هُمْ: مَنْ يؤُولونَ وَيَرْجِعُونَ إِليهِ، أوْ يؤُولُ هُوَ إِليهِمْ([[113]](#footnote-112)).. وأَنَّ هذا الأَولَ والرُّجُوعَ قدْ يَكُونُ بِـرَابِطةِ النَّسَبِ، أوْ بِواسِطَةِ السَّببِ ([[114]](#footnote-113))؛ لِذَا فإِنَّ هذا اللَّفظَ يتَّسِعُ - كسابِقِهِ - لِمَعانٍ ٱصطِلاحِيَّـةٍ عديدةٍ .. فَـ«**آلُ الرَّجُـلِ**» هُمْ أَهْـلُ بيتِهِ وَعِيالِهِ المُتكنِّفينَ بِنَسَبِهِ.. و**” آلُهُ“** : ذُرِّيتُهُ وَوَرَثتُهُ([[115]](#footnote-114)).. و**” آلُهُ“** : قومُهُ ([[116]](#footnote-115)).. و**” آلُهُ“** : أَهْـلُ دينِهِ وأُتباعُهُ ([[117]](#footnote-116)).. قَـالَ النَّوَوِيُّ: (( المُخْتَارُ في **”الآلِ“** : جَمِيعُ الأَتْبَاعِ ))([[118]](#footnote-117)).. أمَّا **”الآلُ“** - مِنْ غَيْرِ إِضافَةٍ - فَهُم **” آلُ النَّبِيِّ** »**“** ([[119]](#footnote-118))..

” آل النبي » “ برابطة النسب :-

وَيَقْصُـرُ البَعْضُ هَذَا المُصْطَلَحَ عَلَى فِئَـةٍ مَحْدُودةٍ مِنْ ذَوِي قُربى رَسُولِ اللهِ » مُعتمِدِينَ ومُقتصِرِين على مَبْدَأِ النَّسَبِ.. حَيْثُ جَاءَ في مُعجَمِ «لِسانِ العَرَبِ» لابن مَنْظُورٍ فِي أحَدِ الآراءِ والمَعَاني الَّتِي تطرَّقَ إليْها: (( و**آلُ** aٍ هُمُ الَّذِينَ حَرُمتْ عليِهِمُ الصدقةُ، وعُوِّضُوا مِنْهَا الخُمُسَ، وَهُمْ صَلِيبةُ بَنِي هَاشِمَ، وَبَنِي المُطَّلِبِ ))([[120]](#footnote-119)).. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ الشَّاعِـرُ عليُّ بنُ جابِر الهبلُ اليَمَنِيُّ :-

**آلُ** النَّبِيِّ هُـمْ أتباعُ مِلَّتِـهِ مِنْ مُؤْمِنِي رَهْطِهِ الأَدْنَـونَ فِي النَّسَبِ([[121]](#footnote-120))

وجاءَ فيِهِ أيضاً بأنَّهُمْ **” أهْـلُهُ“** وأزْواجُهُ([[122]](#footnote-121))..

وَقِيلَ بِأنَّ «**آلَ** aٍ » » أزْوَاجُهُ وَذُرِّيتُهُ خَاصَّـة؛ لِحَدِيثِ أبِي حميدٍ السَّاعِدِيِّ (( أَنَّهُمْ قَـالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ ؟؟ قَـالَ: «قُولُـوا: اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى aٍ وَعَلَى أَزْواجِهِ وذُرِّيتِهِ، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى **”آلِ“** إبْـراهِيمَ .. وَبَـارِكْ عَلَى aٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيتِهِ، كَمَا بَـارَكْتَ عَلَى**” آلِ“** إبْـراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» ))([[123]](#footnote-122)).. وَجَـاءَ فِي «مَوْسُوعةِ القُرآن العَظيمِ» لِعَبدِ المُنْعِمِ الحَفْنِيِّ: (( **”** **آلُ“** النَّبِيِّ: هُمْ **” أَهْـلُ بَيْتِهِ“** ، وَهُنَّ أَزْواجُهُ ))([[124]](#footnote-123))..

وَرَوَى المَجْلِسيُّ (( عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَيْسَرَةَ أنَّـهُ قَـالَ: قُلْتُ لأَبي عبدِ الله [يعني جَعْـفرَ بنَ مُحمَّدٍ (رحِمَهُ اللهُ)] : إِنَّـا نَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ و**” أَهْـلِ بَيْتِهِ“** ؛ فَيَقُولُ قَـوْمٌ: نَحْنُ **” آلُ“** aٍ، فَقَالَ: إنَّمَا **” آلُ“** aٍ مَنْ حَرَّمَ اللهُ  عَلَى aٍ نِكَاحَهُ ))([[125]](#footnote-124)).. و«إنَّما» تُفِيدُ الحَصْرَ فِي اللُّغةِ فِي أغلَبِ الأحْيانِ!! وَمِمَّـا يُؤيِّدُ ذلك الرأْيَ الرِّوايَـةُ الأُخرى الَّتِي سُئِلَ فِيها أبو عبدِ اللهِ أيضاً عَنِ **”الآلِ“** ؛ فأَجَـابَ بِأنَّهُمْ (( ذُرِّيةُ aٍ » ))([[126]](#footnote-125)).. وَقَـالَ المَجْلِسِيُّ أيْضَاً: (( الفَرقُ بَيْنَ **”الآلِ“** والأُمَّـةِ أنَّ **”الآلَ“** مِنْهُ، والأُمَّـةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ **”الآلِ“** ؛ فلَيستْ مِنهُ ))([[127]](#footnote-126)).. وَيَـرَى مُحمَّد بنُ صالِحٍ العُثَيْمينَ بأَنَّ المَقْصُودَ مِنْ **” آلِ“** النَّبيِّ » هُمُ المُؤمِنُونَ مِنْ قَرَابَتِهِ دُونَ سِوَاهُمْ !! ([[128]](#footnote-127))..

” آل النبي » “ بواسطة السبب :-

بَيْنَما يَتَوسَّعُ البَعْضُ الآخَـرُ فِي إِطْلاقِ هَذَا المُصْطَلَحِ - مُنطلِقاً مِنْ قَـاعِدةِ السَّبَبِ والسَّعْيِ والعَمَلِ - لِيَشْمَلَ بِهِ جميعَ أُمَّتِهِ »، وَكَذَا أهْـلَ دِينِهِ، وَأصْحابَهُ، وَمَنْ آمنَ بِهِ وٱتَّبعَهُ، قَرَابَةً كَانَ، أوْ غيرَ قَرَابَةٍ ([[129]](#footnote-128)).. جَاءَ فِي «اللِّسان»: (( ويدْخُلُ فِي الصَّلاةِ - **أيِ الإبْراهيميَّةِ** - كُلُّ مَنِ ٱتَّبَعَ النَّبيَّ ».. قَرَابَةً كَانَ، أو غَيْرَ قرابةٍ ))([[130]](#footnote-129)).. وَقَالَ القُرطُبِيُّ فِي تَفْسيرِهِ: (( **” آلُ“** الرَّسُولِ »: مَنْ هُوَ على دِينِهِ ومِلَّتِهِ في عَصْرِهِ وَسَائِـرِ الأَعْصَارِ، سَوَءاً كَانَ نَسِيباً لَهُ، أوْ لمْ يكُنْ؛ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ.. فلَيْسَ مِنْ **” آلِهِ“** وَلا **” أهْلِهِ“** وَإِنْ كَانِ نَسِيبَهُ وَقَرِيبَهُ... وَدَلِيلُنا قَولُهُ :  **وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** ([[131]](#footnote-130))، وَقَولُهُ :  **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ([[132]](#footnote-131)) أيْ: **” آلَ“** دِينِـهِ؛ إذْ لَمْ يكُنْ لَهُ ٱبْـنٌ، ولا بِنْتٌ، ولا أَبٌ، ولا عمٌّ، ولا أَخٌ، ولا عُصْبةٌ؛ ولأَنَّـهُ لا خِلافَ أَنَّ مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِـنٍ، ولا مُوَحِّدٍ ؛ فإِنَّـهُ لَيْسَ مِنْ **” آلِ“** aٍ وَإِنْ كَانَ قَرِيباً لَـهُ ))([[133]](#footnote-132))..

وَلأجْـلِ هذا يُقالُ: إنَّ أَبَـا لَهَبٍ وَأَبَا جَهْـلٍ لَيْسَا مِنْ **” آلِـهِ“** وَلا مِنْ **” أَهْـلِهِ“** وإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وبَيْنَ النَّبِيِّ » قَرَابَةٌ؛ ولأَجْـل هَذَا قَـالَ اللهُ  فِي ٱبنِ نُوحٍ:  **إِنّـَـهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ([[134]](#footnote-133)).. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: (( عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ  قَـالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ » جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: ألا أنَّ **” آلَ“** أبِي - يَعْني فُـلاناً - لَيْسوا لِي بِأَولِياءَ.. إِنَّمَا وَلِيِّـيَ اللهُ وصَالِحُ المُؤْمِنينَ ))([[135]](#footnote-134)).. وَفِي بَعْضِ الرِّواياتِ أنَّ رَسُولَ اللهِ » قَـالَ: (( أُمَّتِي **” آلِـي“** )) ، وَفِي رِوَايَـةٍ أُخْـرى قَـالَ »: (( **” آلُ“** aٍ أُمتُهُ ))([[136]](#footnote-135))..

وَرَوَى السَّمِينُ الحَلَبِيُّ فِي كِتَابِـهِ «عُمْدةِ الحُفَّاظِ فِي تَفْسِيرِ أشْـرَفِ الألْفَـاظ» أنَّهُ (( قِيلَ لِجَعفَرَ الصَّادِقِ: إنَّهُمْ يَقُولُونَ أنَّ المُسلِمِينَ كلَّهُم **” آلُ“** النَّبِيِّ »؟؟ فَقَـالَ: صَدَقُوا وكَذَبُوا... كَذَبُـوا فِي قَولِهِمْ أنَّهُم كافَّتَهُمْ **” آلُـهُ“** ؛ وصَدَقُوا لأَنَّهُم إِذَا قَامُوا بِشَرَائِطِ شَرَيعتِهِ كَانُوا **” آلَـهُ“** ))([[137]](#footnote-136)).. وَهَذَا قَولُ طائِفَةٍ مِنَ الصُّوفيةِ([[138]](#footnote-137)).. وَقَـالَ عبدُ المُنْعِمِ الحَفْنِيُّ: ((... و**” آلُ“** كُلِّ نَبِيٍّ هُمْ مَنْ كَانُـوا عَلَى دِيانتِهِ فِي عَصْرِهِ وَسَائِـرِ الأَعْصَارِ، وَكَذلِكَ **” آلُ**“ الرَّسُولِ »، سَواءً كَانُـوا مِنْ أَنْسِبائِـهِ، أمْ لمْ يَكُونُوا، وَمَنْ لمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِ وَملَّتِهِ فلَيسَ مِنْ **” آلِـهِ“** ولا مِنْ **” أَهْـلِهِ“** وإنْ كَانُوا لَهُ أَقْـرِباءَ.. ولأَجْـلِ هَذَا قِيلَ: إنَّ أبَـا لَهَبٍ وأبَـا جَهْل كِلاهُما لَيْسَ مِنْ **” آلِـهِ“** » ولا مِنْ **” أَهْـلِهِ“**، وَإنْ كَانَ بَيْنهُما وَبَيْنَهُ قَرابَـةٌ...))([[139]](#footnote-138))..

وَقِيـلَ: كُلُّ **” آلِ“** النَّبِيِّ أُمَّتُهُ، وَلَيسَ كُلُّ أُمتِه **” آلَـهُ“** ([[140]](#footnote-139)).. وقدْ جاءَ في الحديثِ الذي أَخرَجَهُ الطَّبَـرانِيُّ (( عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ  قَـالََ: سُئِـلَ النَّبِيُّ »: مَنْ **” آلُ“** aٍ ؟؟ فَقَـالَ: كُلُّ تَقِيٍّ.. وَقَـالَ [أي أنس] : وَتَـلا رَسُولُ اللهِ »:  **إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ** ([[141]](#footnote-140)) ))([[142]](#footnote-141)).. وَقِيلَ بِأَنَّ (( **” آلَ النَّبِـيِّ “** لَهُ مَعْنيانِ **قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ**: **فَالقَـرِيبُ** هُوَ المُرادُ فِي مَقامِ الزَّكاةِ، وهُمْ أَقَارِبُـهُ » مِنْ بَنِي هَاشِمَ وَبَنِي المُطَّلِبِ الَّذِينَ تَمْـتَنِعُ علَيْهِمُ الزَّكَاةُ .. **وَالمَعنَى البَعِيدُ** هُـوَ المُرادُ فِي مَقَامِ الدُّعاءِ وَالمَدْحِ، وَهُمْ أَتْبَاعُـهُ » مُطْلَقاً، الأَتْقِيَـاءُ مِنْهُم وغيرُ الأَتْقِيَـاءِ .. وَقِيلَ بأنَّهُم كُلُّ مُسلِمٍ وَلَـوْ كَانَ عَاصِياً؛ لأنَّه أَحْوَجُ إلَى الدُّعاءِ مِنْ غَيرِهِ .. وَالَّذِي يَتَبَـيَّنُ: شُمُولُ هَذَا الاسْمِ لأَعمِّ وَأَوْسَـعِ مِنْ **” آلِ“** عَلِيٍّ  وذُرِّيتِهِ ))([[143]](#footnote-142))..

خلاصة ما تقدم من المعاني الاصطلاحية :-

وخُلاصَةُ مَـا تَقَدَّمَ مِنَ المَعَانِي الاصْطِلاحِيَّةِ مَـا ذكَرَهُ ٱبنُ القَيِّمِ فِي كِتابِهِ: «جَلاءِ الأَفْهَـام فِي الصَّـلاةِ وَالسَّلامِ عَلَى خَيْرِ الأَنامِ» مِنْ أقْـوالٍ لأَهلِ العِلْمِ في معنى **”الآلِ“** وهِيَ: القول الأول/ أَنَّهُمُ الَّذِينَ حَرُمتْ علَيْهِمُ الصَّدَقةُ.. والقول الثاني/ أَنَّهُم ذُرِّيتُـهُ وَأَزواجُـهُ ».. والقول الثالث/ أَنَّهُمْ أَتباعُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَـامَةِ.. والقول الرابع/ أَنَّهُمُ الأَتْقِيَـاءُ مِنْ أُمَّتِـهِ » ))([[144]](#footnote-143))...

” آل النبي » “ هم العلماء :-

فِي حِينِ ذَهَبَ عُلَماءُ آخَـرُونَ إِلى أنَّ **” آلَ“ النَّبِـيِّ** » هُمُ المُختصُّونَ بِهِ مِنْ حيثُ العِلْمِ؛ وذلِكَ أنَّ مَنِ ٱخْتَصَّ بِتَعلُّـمِ عِلْم النَّبِيِّ »؛ فَهُـوَ مِنْ **” آلِـهِ“** وأُمتِه؛ وأنَّ مَنْ لَمِ يَخْتَصَّ بِذَلِكَ، بَـلْ عَمِلَ تَقْليداً فَهُو مِنْ أُمَّـتِهِ.. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاغِبُ الأَصْـفَهَانِيُّ فِي «مُفرَدَاتِـهِ»: (( وَقِيلَ: **” آلُ“ النَّبِـيِّ** »: المُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ العِلْمِ؛ وَذلِكَ أنَّ أهْـلَ الدِّينِ ضَرْبانِ: ضَرْبٌ مُتَخصِّصٌ بِالعِلْمِ المُتْقَنِ، وَالعَمَلِ المُحْكَمِ، فيُقَـالُ لهُم: **” آلُ النَِّـبيِّ “** وأمَّـتُهُ.. وَضَرْبٌ يَخْتَصُّونَ بالعِلْمِ عَلَى سَبِيلِ التَّقليدِ، فَيُقَـالُ لَهُمْ: أُمَّـةُ aٍ »، وَلا يُقَـالُ لهُمْ **” آلُـهُ “**.. فَكُـلُّ **” آلِ النَّبِـيِّ “** أُمَّـتُهُ، وَلَيسَ كُـلُّ أُمَّتِهِ **” آلَـهُ“** ))([[145]](#footnote-144))..

الرأي الراجح :-

وَالَّذي أَمِيـلُ إلَيهِ وأُرَجِّحُهُ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الآرَاءِ وَالأَقْـوالِ فِي مَعْنَى**”الآلِ“** هُوَ مَـا ذَهَبَ إِلَيهِ الفَرِيقُ الثَّانِي المُعتَمِدُ عَلَى مَبْدأِ السَّببِ وَالعَمَلِ والكَدِّ والسَّـعْي؛ وذلِكَ لِسَبَبِيْنِ.. إِذْ أنَّ هَذَا الرَّأْيَ يتَّسِمُ بِالشُّمُولِ وَالعُمُومِ؛ فَيَشْمَلُ مُعْظَمَ أَجْزَاءِ الرَّأيِ الأوَّلِ آنِفَـةَ الذِّكْـرِ ويَحْتَوِيها، فَيُفسِّـرُ **”الآلَ“** بِجَمِيعِ الأَتْبَـاعِ قَرابَـةً كَانُـوا أَوْ غَيْرَ قَرَابَـةٍ.. وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ الشَّـاعِرُ عَلِيُّ بنُ جَابِـرِ الهبلُ اليَمَنِيُّ :-

**” آلُ النَّبـِيِّ “** هُـمْ أتْبَـاعُ مِلَّتِـهِ مِـنَ الأعَاجِـمِ وَالسُّـودَانِ وَالعَـرَبِ

لَـوْ لَـمْ يَكُنْ **” آلُـهُ“** إلاَّ قَرَابَتَـهُ صَلَّى المُصَلِّي عَلَى الطَّاغِي أبِي لَهَبِ([[146]](#footnote-145))

بَـلْ يَتَعدَّاهُـمْ لِيَشْمَلَ جَمِيعَ الأُمَّـةِ، وَمِنْهُ قَولُـهُ :  **فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ** ([[147]](#footnote-146)).. هَذَا مِنْ جَانِبٍ، وَهُـوَ السَّببُ الأَوَّلُ... أمَّـا الجَانِبِ الآخَـرِ وَالسَّبَبَ الثَّاني؛ فَـإنَّ الدِّلالَةَ اللُّغَوِيَّـةَ لِهَذَا المُصْطَلَحِ تُشِيـرُ إِلَى العُمُـومِ؛ عُمُومِ الأَولِ وَالعَـوْدِ وَالرُّجُـوعِ ..

المبحث الثاني/

معاني ودلالات ” الأهل والآل “ في القرآن الكريم

بَعْدَ أنْ تعرَّفْنا فِي المَبْحثِ السَّابِـقِ على أَثَـرِ اللُّغَةِ العربيَّـةِ فِي تَحْدِيدِ مَعَانِي الأَلفَاظِ وَالمُصطَلَحاتِ العَرَبِيَّـةِ وَدِلالاتِها، وَٱستَعْرضْنا - بَعْدَهَـا - تِلكَ المَعَانِي والدِّلالاتِ اللُّغَويَّـةِ لِمُصْطَلَحَيِ **”الأهْـل والآل“** بَقِيَ لَنَا أنْ نَعْرِفَ تِلْكَ المَعَانِي وَالدِّلالاتِ عَلَى ضَوْءِ آيَـاتِ الذِّكْـرِ الحَكِيمِ، وَكَيْفَ أنَّ القُرآنَ الكَرِيمَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْـنَىً مِنْ معانِي اللُّغَةِ؛ بَـلْ جَاءَ مؤيِّـداً وَمُعضِّداً لِمَا أَتَتْ بِهِ لُغَةُ العَرَبِ - لُغَةُ القُرآنِ نَفْسِهِ - مِنَ المَعَانِي وَالدِّلالاتِ ..

سَأذْكُرُ - بِإيجَـازٍ - عَرْضَاً سَرِيعَاً لأهَمِّ مَعَانِي **”الأهْلِ والآلِ“** الَّتِي وَرَدتْ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ .. وَمِـنْ ثَـمَّ أَبْسطُ عَرْضَها مَعَ ذِكْرِ الشَّوَاهِدِ الوَافِيةِ مِنَ الآيَـاتِ القُرآنيةِ الكَرِيمَةِ، وَالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّـةِ الشَّرِيفَةِ مُشفعَةً بِـأقْوَالِ أَهْـلِ العِلْمِ والتَّفْسِيرِ..

المطلب الأول/ الأهـل

ذَكَرَ أَهْـلُ التَّفسيرِ أنَّ لفظَ **”الأهْلَ“** في القُرآن يَأتي على ٱثنَي عَشَرَ وَجْهاً، وهذه الوُجُوهُ هِيَ :-

الوجه الأول/ الزوجة : ومِنْهُ قَولُهُ  في سُورةِ «آلِ عِمْرانَ»:  **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ** ([[148]](#footnote-147)).. وقَولُهُ :  **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ([[149]](#footnote-148)).. وَقَولُهُ :  **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً** ([[150]](#footnote-149)).. وقَولُهُ :  **إِذْ رَأى نَاراً فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا**([[151]](#footnote-150)).. وقَولُهُ :  **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا** ([[152]](#footnote-151)).. وقَولُهُ :  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[153]](#footnote-152)).. وقَولُهُ :  **فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ** ([[154]](#footnote-153))... إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَـاتِ الكَرِيمةِ([[155]](#footnote-154))..

والوجه الثاني/ الزوجة والأولاد : ومِنْهُ قولُه  فِي «سُورَةِ المائِدةِ» :  **مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**([[156]](#footnote-155)).. وقَولُهُ  فِي سُورةِ «هُـودٍ» عَلَى لِسَانِ نبيِّه نُوحٍ :  **رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ([[157]](#footnote-156)).. وقَولُهُ :  **وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا**([[158]](#footnote-157)).. وقَولُهُ :  **لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ** ([[159]](#footnote-158)).. وقَولُهُ :  **فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ** ([[160]](#footnote-159)).. وقَولُهُ :  **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَة ِ** ([[161]](#footnote-160)).. وقَولُهُ :  **شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا** ([[162]](#footnote-161)).. وقَولُهُ :  **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدا ً**([[163]](#footnote-162)).. وقَولُهُ :  **قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** ([[164]](#footnote-163))، وقَولُهُ :  **وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ** ([[165]](#footnote-164)).. وقَولُهُ :  **وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً** ([[166]](#footnote-165)).. وقَولُهُ :  **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً** ([[167]](#footnote-166)).. وَغَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ الكَرِيمةِ ([[168]](#footnote-167))..

والوجه الثالث/ المؤمنون والأتباع والأنصار : ومِنْهُ قولُه :  **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ** ([[169]](#footnote-168)).. وقَولُهُ :  **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ** ([[170]](#footnote-169)).. وقَولُهُ :  **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** ([[171]](#footnote-170)).. وقَولُهُ : **رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ**  **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ**  **إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ** ([[172]](#footnote-171)).. وقَولُهُ :  **إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[173]](#footnote-172))... وَغَيْرُهَـا مِنَ الآيَـاتِ المُبَارَكَةِ ([[174]](#footnote-173))..

والوجه الرابع/ الأصحاب : ومِنْهُ قَولُهُ :  **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**([[175]](#footnote-174)).. وقَولُهُ :  **وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ** ([[176]](#footnote-175)).. وَقَولُهُ :  **إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ([[177]](#footnote-176))... وغيرها من الآيات الكريمة([[178]](#footnote-177))..

والوجه الخامس/ القوم : ومِنْهُ قَولُهُ :  **لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ([[179]](#footnote-178)).. وقَولُهُ : **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ** ([[180]](#footnote-179)).. وَكَقَولُهُ :  **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً** ([[181]](#footnote-180))... إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَـاتِ الكَرِيمَةِ المُبَارَكَةِ ([[182]](#footnote-181))..

والوجه السادس/ الأقارب العشيرة : ومِنْهُ قَولُهُ :  **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا**([[183]](#footnote-182)).. وقولُه :  **وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ** ([[184]](#footnote-183)).. وقَولُهُ :  **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**([[185]](#footnote-184)).. وقَولُهُ :  **وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِيْ** ([[186]](#footnote-185)).. وقَولُهُ :  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ([[187]](#footnote-186))... وَغَيْرُهَـا مِنَ الآيَـاتِ الكَرِيمَةِ ([[188]](#footnote-187))..

والوجه السابع/ الساكن : ومِنْهُ قَولُهُ :  **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ** ([[189]](#footnote-188))..

وقَولُهُ :  **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ** ([[190]](#footnote-189)).. وقَولُهُ :  **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا**([[191]](#footnote-190)).. وقَولُهُ :  **ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ** ([[192]](#footnote-191)).. وقَولُهُ :  **أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ** ([[193]](#footnote-192)).. وقَولُهُ :  **وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ** ([[194]](#footnote-193)).. وقولُه :  **فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَامُوسَى**([[195]](#footnote-194)).. وقَولُهُ :  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**([[196]](#footnote-195)).. وقَولُهُ :  **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ** ([[197]](#footnote-196)).. وقَولُهُ :  **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا**([[198]](#footnote-197))... إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الآيَاتِ البيِّنَاتِ ([[199]](#footnote-198))..

والوجه الثامن/ قراء التوراة والانجيل : ومِنْهُ قَولُهُ :  **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ** ([[200]](#footnote-199)).. وقَولُهُ :  **لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ** ([[201]](#footnote-200)).. وقَولُهُ :  **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ** ([[202]](#footnote-201)).. وقَولُهُ : **وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** ([[203]](#footnote-202)).. وقَولُهُ :  **فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ([[204]](#footnote-203))... وَغَيْرُهَا مِنَ الآيَاتِ المُبَارَكَةِ ([[205]](#footnote-204))..

والوجه التاسع/ الموالي والسادة والأرباب ([[206]](#footnote-205)) : ومِنْهُ قَولُهُ :  **فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ([[207]](#footnote-206))، وَهُمُ الأَولِيَاءُ، أوِ المَوَالِي، أوِ الأَرْبَـابُ والسَّادةُ المَالِكُونَ([[208]](#footnote-207)).. فدلَّتْ هذِهِ المَعَانِي مُجْـتمِعَةً عَلَى أَنَّ «السيِّدَ» هُوَ **” أهْـلُ“** وَوَلِيُّ أمَتِهِ، وَلا تُـزوَّجُ بِغَيرِ إِذْنِهِ([[209]](#footnote-208)).. قَـالَ النَّبِيُّ » مُفسِّراً **” أَهْـلَ“** العَبْدِ بِالسيِّد وَالمَالِكِ: (( ... وَالعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سيِّدِهِ ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ...))([[210]](#footnote-209)).. وَقَالُ ٱبنُ عبَّاسٍ  فِي ذَاتِ الصَّدَدِ: (( لا يُوصِي العَبْدُ إِلاَّ بإِذْنِ**” أَهْـلِهِ“** ))([[211]](#footnote-210))..

والوجه العاشر/ الدِّين ([[212]](#footnote-211)) : ومِنْهُ قَولُهُ :  **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ([[213]](#footnote-212))..

والوجه الحادي عشر/ الأُمة ([[214]](#footnote-213)) : ومِنْهُ قَولُهُ :  **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً** ([[215]](#footnote-214))، وقَولُهُ : **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**([[216]](#footnote-215))..

والوجه الثاني عشر/ الـمُختار له، أو الـمُستعدون للشيء ([[217]](#footnote-216)) : وَمِنْهُ قَولُهُ :  **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا**([[218]](#footnote-217))..

والوجه الثالث عشر/ الـمُستحِقُّ ([[219]](#footnote-218)) : وَمِنْهُ قَولُهُ :  **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ([[220]](#footnote-219))..

وفيما يأتي تفصيل تلك الأوجه ومزيد بيانها

من القرآن والسنة :-

الوجه الأول/ الزوجة :-

**قَـالَ** **:** -  **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ** ([[221]](#footnote-220))

وَمَعنَى: **«مِنْ أهْلِكَ»** فِي الآيَةِ المُبارَكةِ: مِنْ عِنْدِ **«أهْلِكَ»**، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَنْزِلِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشةَ  وَمِنْ حُجْرَتِها؛ إذْ هُوَ المَنْزِلُ الَّذِي فِيهِ **” أَهْلُكَ“** ، أيْ : زَوْجُكَ ([[222]](#footnote-221)).. (( وَقِيلَ: هُمْ خاصَّتُهُ »، وَهُمْ جَمْعٌ، ولَيْسَ المُرادَ بِهِ هُنَا شَخْصٌ واحِدٌ بِدليلِ قَولِهِ :  **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ** ([[223]](#footnote-222))، إذْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: خَرَجْتَ مِنْ خاصَّتِكَ، ومِنْ جَمَاعَتِكَ ولا يجُوزُ أَنْ يُقَالَ: خَرجْتَ مِنْ زَوجَتِكَ، وخَرَجْتَ مِنْ أُمِّكَ؛ وَلِذا ٱلتَجَأَ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إِلَى تقْدِيرِ مَحْذُوفٍ فِي الآيَةِ فَقَالَ: خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِ**” أَهْلِكَ “** ))([[224]](#footnote-223)) جَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: (( خَيْرُكُم خَيْرُكُم لِـ**«أهْلِهِ»**؛ وأَنَا خَيْرُكُمْ لِـ**«أهْلِي»** )).. يَعْـنِي أزواجَهُ » ([[225]](#footnote-224)).. وَمِنَ الأحَادِيثِ الأُخْرَى الَّتِي رُوِيتْ بِهَذَا الصَّدَدِ قَولُهُ »: (( ... وَمَنْ قُتِلَ دُونَ **” أَهْـلِهِ“** ؛ فَهُوَ شَهيدٌ )).. ومَعنَى «دُونَ**” أهْـلِهِ“**» أيْ: فِي الدَّفْـعِ عَنْ بِضْعِ حَلِيلَتِهِ، أَوْ قَرِيبتِهِ ([[226]](#footnote-225))..

**وَقَـالَ** **:** -  **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[227]](#footnote-226))

ومِمَّـا تَجْدُرُ الإِشَـارةُ إِليهِ هُنا أَنَّ في هذِهِ الآيَـةِ - وآيَـاتٍ عديدةٍ مُماثِلةٍ ([[228]](#footnote-227)) - دِلالةً وَاضِحةً عَلَى أنَّ الزَّوجةَ دَاخِلةٌ دُخُولاً أَوَّلِيَّـاً ضِمْنِ**” أهْـلِ الرَّجُلِ“** ؛ وإِلاَّ لَمَا ٱستثْنَتْها جَمِيعُ تِلْكَ الآيَـاتِ المُبِينةِ مِنْ جُملةِ **”الأَهْـلِ“** ؛ إذْ لَوْلا ذلِكَ الاستِثْناءُ لفُهِمَ مِنْ جميعِ تِلْكَ الآياتِ أنَّها منْ جُملةِ **” أهْـلِهِ“** النَّاجين.. يَقُولُ الدلَيمِيُّ: (( وَلِكَونِ العَرَبِيِّ لا يَفْهَمُ لَفْظَ **” أهْـلِ الرَّجُلِ“** بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱمْرأتِـهِ؛ فَـإنَّ الله (جلَّتْ حِكْمته) لا يَذكُـرُ قِصَّةَ لُوطٍ  فِي القُرآنِ، وَيَذكُرُ فِيها إنْجاءَ **” أهْـلِهِ“** إلاَّ عقَّب بٱستِثْناءِ ٱمرأتِهِ مِنْهُمْ ؛ ومَـا ذَلِكَ إلاَّ لِكَمَالِ تَطَابُقِ لَفْظِ **”الأهْـل“** مَعَ ٱمرأةِ الرَّجلِ وَزَوْجَتِهِ فِي لُغةِ العَرَبِ الَّتِي نَـزَلَ بِها القُرآنُ ))([[229]](#footnote-228)) ..

**وَقَـالَ** **:** - **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ([[230]](#footnote-229))

(( والمُرادُ بِهِ بَيْتُ النُّبوة .. البَيْتُ المُفرَدُ العَلَمُ، مَعْدَنُ النُّبُوَّةِ ، وَمُمتدُّ الرِّسَالَةِ، الَّذِي تَفَرَّعَتْ مِنْهُ كُلُّ النُّبُواتِ وَالرِّسَالاتَ؛ حَتَّى خُتِمَتْ بِسَيِّدنَا a » ))([[231]](#footnote-230)).. (( وَدَلَّتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى دُخُولِ الزَّوْجَةِ فِي**” أهْـلِ البَيْتِ“** ))([[232]](#footnote-231)).. يَقُولُ الشَّوكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِها: (( هَذِهِ الآيةُ تُعطِي أنَّ زَوْجةَ الرَّجل منْ **” أهْـلِ البَيْتِ“**، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أنَّ أزْاوَجَ الأنْبِياءِ مِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** ؛ فَعَائِشةُ وَغَيرُهَـا  مِنْ أزْواجِ النَّبِيِّ » مِنْ جُملةِ **” أهْـلِ بَيْـتِهِ“** مِمَّنْ قَـالَ اللهُ  فِيهِمْ:  **وَ يُـطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[233]](#footnote-232)) ))([[234]](#footnote-233))؛ إذْ أنَّهُ مَـرَّ مَعَنا فِي المَبْحثِ السَّابِقِ أنَّ اللُّغةَ العَرَبِيةَ - لُغَةُ القُـرآنِ - تَحْكُمُ بِأنَّ **” أهْـلَ الرَّجُلِ“** فِي الأصْلِ: مَنْ يَجْمعُهُ وإيَّـاهُم مَسْكنٌ وَاحِدٌ ، ثُـمَّ تُجُوِّز بِهِ، فَقِيلَ: **” أهْـلُ الرَّجُـلَ“** لِمَنْ يَجْمعُهُ وإيَّـاهم نَسَبٌ..

**وَقَـالَ** **:** -  **قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً** ([[235]](#footnote-234))

(( قَـالَتِ ٱمرأةُ العَزِيـزِ لِزَوْجِها لمَّا ألفَياهُ - هِيَ ويُوسُفُ  - لَدَى البَابَ: مَا ثَوابُ رَجُلٍ أرادَ بٱمرأتِك الزِّنـا ؟؟! ))([[236]](#footnote-235)).. يتَّضحُ لَنَا جَلِياً مِنْ خِلالِ سِياقِ الآيةِ الكريمة، ومنْ خِلالِ أقوالِ المُفسِّريـنَ فيها بِأنَّ مُصطلَحَ **”الأهْـلِ“** مِنْ معانيهِ: الزَّوجة([[237]](#footnote-236))..

وَمِـنَ الأحَادِيثِ النَّبويَّـةِ الشَّرِيفـةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِلفْظِ **”الأهْـلِ“** عَلَى هَذَا المَعْنَى، أو قَرِيبٍ مِنْهُ قَولُ سَيِّدتِنَـا عائشةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ : (( أشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ » أنَّهُ كَانَ يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ **” أهْـلِهِ“** - وَتَعْنِي نَفْسَها  - ثُمَّ يَصُومُ ))([[238]](#footnote-237)).. وَقَـولُ عَوف بنِ مالِك الأشْجَعِيِّ : ((... فَأعْطَى **”الآهِـلَ“** حظَّيْنِ ))، أيِ المتأهِّـلَ الَّذِي لَهُ زَوْجةٌ ([[239]](#footnote-238)) وَاضِحُ الدِّلالَةِ عَلَى هَذَا المَعْنَى.. وَمِنْهُ أيْضَاً قَولُهُ »: (( أيَّمَـا رَجُلٍ رَأى ٱمْـرأةً تُعْجِبُهُ؛ فلْيقُمْ إلَى **” أهْـلِهِ“** ؛ فإنَّ مَعَهَا مِثلُ الَّذِي مَعَها ))([[240]](#footnote-239)).. وَعَنْ أنَسٍ  قَـالَ: (( قَدِمَ عبدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوْفٍ المَدِينةَ، فآخَى النَّبِيُّ » بينَهُ وَبَيْنَ سعدِ بنِ الرَّبِيعِ الأنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعدٌ ذَا غِنىً؛ فَقَـالَ لِعَبدِ الرَّحْمنِ: أُقاسِمُكَ مَالِي نِصْـفَينِ، وأُزوِّجُكَ.. قَالَ - أي: عبدُ الرَّحْمنِ- : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي **” أهْلِكَ“** وَمَالِكَ.. دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ ))([[241]](#footnote-240)).. وَمِنْـهُ أيْضاً حَدِيثُ: (( مَـنْ **” تـأهَّلَ“** بِبَلْدَةٍ ؛ فَهُوَ مِنْ **” أهلِهَـا“** ))([[242]](#footnote-241)).. ومثلُهُ قَـولُ عُثمانَ ٱبنِ عفَّانَ : (( يَـا أيُّها الناسُ، إنِّي**” تـأهَّلتُ “** بِمكَّةَ ... ))([[243]](#footnote-242))..

**وَقَـالَ** **:** -  **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ** ... **قَالَ لأهْلِهِ امْكُــثـــُوا**([[244]](#footnote-243))

(( والمُرادُ بـ **«الأهْـلِ»** هُنا: ٱمْـرأتُه))([[245]](#footnote-244)).. وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ  أنَّهُ قَالَ مَادِحاً رَسُولَ الله »: (( ... وَمَنْ **” أهْـلُهُ “** أُمِّي، ومَنْ بِنتُهُ **” أهْلِي“** ...))([[246]](#footnote-245))، يَعنِي أُمَّ المُؤمِنِينَ عَائِشةَ، وَزَوجَهُ فَاطِمةَ ..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[247]](#footnote-246))

قَـالَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ: (( عُنِيَ بِذلكَ أزْواجُ رَسُولِ اللهِ »، وأنَّها نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ » خاصَّة؛ لأنَّ سِياقَ الكَلامِ فِي الآيةِ مَعَهُنَّ، والخِطابُ مُوجَّـهٌ إليهِنَّ.. وَكَذلِكَ مَا قَبلَهُ، وَمَا بَعْدَهُ .. وَلِهَذا قَـالَ  بَعْدَ هَذَا كلِّهِ:  **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** ([[248]](#footnote-247)) ))([[249]](#footnote-248)).. (( وعُبِّرَ بِـ«**أهْـلِ الرَّجل**» عَنِ ٱمرأتِهِ ))([[250]](#footnote-249)).. رُوِيَ بِـأنَّ رَسُولَ اللهِ » (( خَرَجَ مُنطلِقاً نَحْو حُجْرةِ عائِشةَ  فَقَـالَ: السلامُ عليكُمْ **” أهْـلَ البَيْتِ“** فَقَالُـوا: وَعَلَيكَ السَّلامُ يَـا رَسُولَ اللهِ ))([[251]](#footnote-250))؛ مِمَّا يدُلُّ دِلالةً واضِحةً عَلَى أنَّ المُرادَ بِـ«**أهْـلِ البَيْتِ**» هِيَ الزَّوجةُ ..

لِذَا فَـ((ـإنَّ ٱمرأةَ الإنْسانِ تُعدُّ مِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** أيْضاً، وَلَيْسَ هَذَا العُنْوانُ خَاصَّاً بِالوَلَدِ، وَالأَبِ، وَالأُمِّ ))([[252]](#footnote-251)).. يَـرْوِي الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ رِوايَاتٍ عَدِيدَةً بِهَذا الصَّدَدِ ، نأخُذُ بَعْضاً مِنْها :-

**1**- (( عَنْ أُمِّ سَلَمةَ  قَالَتْ: لمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ:  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ، دَعَا رَسُـولُ اللهِ » عَلِيَّـاً، وَفَاطِمةَ، وَحَسَناً، وَحُسَيْناً.. فَجلَّلَ عَلَيهِمْ كِسَاءً خَيْبَرِياً، فَقَالَ: «اللَّهُـمَّ هَؤُلاءِ **” أهْـلُ بَيْتِـي“** ؛ اللَّهُمَّ أذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّـرْهُمْ تَطْهِيرَاً».. قَالَتْ أمُّ سَلَمةَ : ألَسْتُ مِنْهُم ؟؟ قَـالَ »: أنْتِ إلَى خَيْرٍ ))([[253]](#footnote-252)).. وَقِيـلَ بأنَّ **” أهْـلَ البَيْتِ“** فِي هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ هُـنَّ نِسَاءُ النَّبِيِّ الطَّاهِـراتُ  دُونَ غَيْرِهـنَّ ([[254]](#footnote-253))..

**2**- (( عنْ أمِّ سَلَمةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ » أنَّ هَذِهِ الآيَـةَ نَـزَلَتْ فِي بَيتِهَا:  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـــــلَ الْبَيْتِ وَيـــُـطَهِّرَكُـــمْ تَــطـْهِيراً** .. قَالَتْ: وَأنَا جالِسَةٌ عَلَى بَابِ البَيْتِ، فَقُلتُ : أنَـا يَا رَسُولَ اللهِ ، ألَسْتُ مِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** ؟؟ قَالَ: إنَّكِ إلَى خَيْرٍ، أنْتِ مِنْ «**أزْواجِ النَّبِيِّ**» ))([[255]](#footnote-254))..

**3**- (( عنْ أمِّ سَلَمةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ » جَمَعَ عليَّـاً، والحَسَنينِ، ثُـمَّ أدْخَلَهُمْ تَحْتَ ثَـوبِهِ، ثُـمَّ جأَرَ إلَى اللهِ ، ثُـمَّ قَـالَ: هؤلاءِ **” أهْـلُ بَيْتِـي“**.. فَقَالتْ أمُّ سَلَمةَ : يَـا رَسُولَ اللهِ أَدخِلْني مَعَهُمْ، َقالَ: إنَّك مِنْ **” أهْـلِي“** ))([[256]](#footnote-255))..

كَمَا تَنَاوَلَ أهْـلُ الحَدِيثِ هَذِهِ الحادثةَ، فَـرَوَوْها فِي صِحاحِهِمْ، وَسُننِهِمْ، وَمَسانِيدِهِمْ .. عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ  أنَّ النَّبِيَّ » قَـالَ لمَّا نزلتْ عَلَيهِ هَذِهِ الآيَـةُ:  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[257]](#footnote-256)) - وَكَانَ ذَلِكَ فِي بَيتِهَا - قَالتْ: فَدَعَا فَاطِمةَ، وَحَسَناً، وَحُسَيْناً، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَجلَّلهم بِكِسَاءٍ، ثُـمَّ قَالَ: (( اللَّهُـمَّ هَؤُلاءِ **” أهْـلُ بَيْتِـي“** ، فأذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجسَ، وطهِّرْهُمْ تَطْهِيراً)) .. قَالَتْ أُمُّ سَلَمةَ: وأنَـا مَعَهُمْ يَـا نَبِيَّ اللهِ ؟؟ قَـالَ: أنْتِ عَلَى مَكَانِكِ، وَأنْتِ عَلَى خَيْرٍ([[258]](#footnote-257)).. كَمَا رَوَى عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ  أنَّها قالَتْ: فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**([[259]](#footnote-258)).. قَالَتْ: فأرْسَلَ رَسُولُ اللهِ » إلَى عَلَيٍّ، وَفَاطِمةَ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ  فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ**” أهْـلُ بَيْتِـي“**.. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَـا رَسُولَ اللهِ: مَـا أنَا مِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** ؟؟ قَالَ: إنَّكِ**” أهْلِي“** خَيْرٌ.. وَهؤُلاءِ **” أهْلُ بَيْتِـي“**.. اللَّهُمَّ **” أهْلِي“** أحقُّ ))([[260]](#footnote-259)).. وَفِي الأحَادِيثِ السَّالِفةِ - كَمَا يَبْدُو- إشَارَةٌ وَاضِحَةٌ إلَى تَفْسِيرِ **”الأهْـلِ“** و**” أهْـلِ البَيْتِ“** بِـ«أزْوَاجِ النَّبِيِّ »» مِنْ بَابٍ أولَى!!

وَمِنْ ذَلِكَ أيْضاً قولُهُ »: (( مَنْ يعذُرُنا مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أذاهُ في **” أهْـلِ بَيْتِي“** ؟!! فَوَاللهِ مَـا عَلِمْتُ مِنْ **” أهْلِي“** إلاَّ خَيْرَاً ))([[261]](#footnote-260)).. والمَقْصُودُ بـ«**أهْـلِ البَيْتِ**» فِي هَذا الحَدِيث الشَّرِيفِ - كَمَا هُوَ واضِحٌ ومَعْرُوفٌ - هِيَ أُمُّ المُؤمِنينَ عَائِشةُ  ، والرَّجلُ هُوَ رأسُ المُنافِقِينَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبيِّ ٱبنُ سَلُولٍ، وَقَدْ قِيلَ هَذَا الحَدِيثُ عَقِبَ حَادِثةِ الإفكِ المَشْهُورةِ ..

قَـالَ الآلُوسِيُّ: (( وَالمُـرادُ مِنَ البَيْتِ: بَيْتُ السُّكْنَى، وَأَصلُهَ: مَـأْوَى الإنْسَانِ بِاللَّيلِ([[262]](#footnote-261)).. وَالآيَـةُ دَلِيلٌ عَلَى دُخُولِ الزَّوجةِ في **«أهْـلِ البَيْتِ»**، وَيُـؤيِّدُهُ مَا فِي سُورةِ الأحْـزَابِ.. وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ البَعْضُ، فَقَالُـوا: لا تدْخُلُ إلاَّ إذا كَانَتْ قَرِيبَ الزَّوْجِ، وَمِنْ نَسَبِه؛ فَـإنَّ المُرادَ مِنَ البَيْتِ: بَيْتُ النَّسَبِ، لا بَيْتَ الطِّينِ والخَشَبِ؛ وَدُخُولُ سَـارَّةَ  هُنَـا لأَنَّها ٱبْنَتَ عَمِّهِ([[263]](#footnote-262)).. وَكَأنَّهُمْ حَملُوا البَيْتَ عَلَى الشَّرَفِ - كَمَا هُو أحَدُ مَعَانِيهِ - ثُمَّ خَصُّوا الشَّرَفَ بِالشَّرَفِ النَّسَبِيِّ.. وَإلاَّ ؛ فَـالبَيْتُ بِمَعْنى النَّسَبِ مِمَّـا لمْ يَشِعْ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ ))([[264]](#footnote-263)).. وَفِي ذَلِكَ يَنقُلُ مُحمد حسين فضلُ اللهِ فِي تَفْسِيرِهِ رأيَـاً يفيدُ بأنَّ المرأةَ لَيْستْ منْ **” أهْـلِ الرَّجُلِ“** ؛ لأنَّهَـا تَكُونُ مَعَهُ العَصْرَ، ثُـمَّ الدَّهْرَ، ثُـمَّ يُطلِّقُها؛ فَتَرجِعُ إلَى أهلِهَا وَقَوْمِها([[265]](#footnote-264))..

**وَقَـالَ** **:** -  **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ([[266]](#footnote-265))

وَلَفظُ **«الأهْـلِ»** فِي هَذِهِ الآيَـةِ الكَرِيمةِ لَهُ ثَـلاثةُ مَعَانٍ :-

**فَإمَّـا** **أنْ يَعْنِيَ**: مَا أعدَّهُ الله  لهُم فِي الجَنَّةِ مِنْ أزْواجٍ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ، وخَدَمٍ .. وَخَسَارتُهُمْ تَكُونُ بِعَدَمِ وُصولِهِمْ إلَى الحُورِ المُعدَّةِ لهُم فِي الجنَّةِ لَوْ آمَنُوا وٱتَّقَوا وأطَاعُوا.. عَنِ ٱبْنِ عَبَّـاسٍ  أنَّ اللهَ جَعلَ لِكُلِّ إنْسَانٍ مَنْزِلاً فِي الْجَنَّـة و**” أهْـلاً “**.. فَمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ ؛ كَانَ ذَلِكَ المَنْزِلُ و**”الأهْـلُ“** لَهُ.. وَمَنْ عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ دَخَلَ النَّـارَ، وَكَانَ ذَلِك المَنْزِلُ و**”الأهْـلُ“** لِغَيْرِهِ مِمَّنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ ؛ إذْ لَيْسَ مِنْ أحدٍ إلاَّ وَقَدْ خَلَقَ اللهُ لَهُ زَوْجةً فِي الجَنَّـةِ.. فَإذَا دَخَلَ النَّارَ خَسِرَ نَفْسَهَ و**” أهْـلََهُ “** ([[267]](#footnote-266))..

**وَقَـالَ** **:** -  **فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ** ([[268]](#footnote-267))

و**” أهْـلُ“** إبْـرَاهِمَ فِي هَذِهِ الآيةِ المُبَارَكَةِ هِيَ زَوْجُهُ سَارَّة فَقَط دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الأبِ وَالأُمِّ وَالأقَـارِبِ وَالذُّرِّيَّةِ؛ وَذَلِكَ لأنَّهُ  فِي ذَلِكَ الحِينِ  قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ([[269]](#footnote-268))، وَقَالَ - بَعْدَ أنْ تَوعَّدَهُ أبُـوهُ قَائِلاً:  ... لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ([[270]](#footnote-269)) - قَـالَ:  وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ([[271]](#footnote-270)).. فَكَمَا يَبْدُو جَلِيَّـاً مِنْ نَصِّ الآيَات السَّابِقةِ أنَّ إبْرَاهِيمَ  قَدْ هَجَرَ أبَاهُ ، وَٱعتَزَلَ قَوْمَهُ، وَذَهَبَ إلَى رَبِّهِ؛ وَبِذَلِكَ ٱنتَفَتْ - قَطْعَاً - دِلالَةُ لَفْظِ **”الأهْـلِ“** الَّذِينَ رَاغَ إلَيْهِمْ عَلَىَ أُولَئِكَ.. هَذَا مِنْ جَانِبٍ، أمَّـا مِنَ الجَانِبِ الآخَر؛ فَإنَّ إبْـرَاهِيمَ  لَمْ تَكُنْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ حِينَ نُزُولِ الضَّيفِ عَلَيْهِ سِوَى إسمَاعِيلُ ؛ إذْ أنَّ زَوجَهُ سَارَّةَ كَانتْ عَاقِراً، وَلَمْ تَلِدْ إلاَّ بَعْدَ بِشَارَةِ اللهِ لَهَا بِالوَلَدِ عَلَى لِسَانِهِمْ .. كَمَا لَمْ تَكُنْ هَـاجَرُ وَٱبْنُهَا  بِمَعِيَّتِهِ، أوْ قَرِيبِينَ مِنْهُ .. فَلَمْ يَبْقَ مِنْ دِلالَةَ **”الأهْـلِ“** الَّذِينَ راغَ إلَيْهِمْ إبْـرَاهِيمُ  إلاَّ الزَّوْجَةُ، وَهِيَ - عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ - سَارَّةُ  !!

الوجه الثاني/ الزوجة والأولاد والعائلة :-

**قَـالَ** **:** -  **وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ** ([[272]](#footnote-271))

وَ« **” أهْـلُ“** القَتِيلِ» فِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ هُمْ وَرَثتُهُ الشَّرعِيُّـونَ([[273]](#footnote-272)).. وَفِي الحَدِيثِ عَنْ عِمْرانَ ٱبنِ حُصيْنٍ  أنَّ النَّبِيَّ » قَـالَ: (( الميِّتُ يُعذَّبُ بِنياحةِِ **” أَهلِهِ“** علَيهِ ))([[274]](#footnote-273)).. وَمِنْهُ أَيْضَاً قَولُـهُ » فِي الحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ ٱبنُ عُمَرَ  أنَّـهُ قَالَ: (( لا تَبْكُوا عَلَى مَوتَـاكُمْ؛ فَإنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ بِبُكاءِ **” أهْـلِهِ“** عَلَيهِ ))([[275]](#footnote-274))..

**وقَـالَ** **:** -  **مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ** ([[276]](#footnote-275))

و**«الأَهْـلُ»** فِي هَذِهِ الآيَـةِ المُبارَكَةِ هُمْ مَنْ يَعُولُهُمُ الرَّجُـلُ، وَتَجِبُ عَلَيهِ نَفَقَتُهُم ([[277]](#footnote-276)).. وَفِي الحَدِيثِ: (( إِذَا أَعْطَى اللهُ أحدَكُمْ خَيْراً؛ فَلْيَبدأْ بِنَفسِهِ و**” أَهْـلِ بَيْـتِهِ“** ))([[278]](#footnote-277)).. وَفِي صَحِيحِ ٱبْنِ حِبَّانَ: (( إِذَا كَانَ أَحدُكُمْ مُحتَاجَاً؛ فَلْيَبدأْ بِنَفسِهِ، فَـإِنْ كَانَ لهُ فَضْلٌ فَبِـ«**أهْـلِهِ**»، فَـإِنَ كَانَ لَهُ فَضْـلٌ فبِأَقْـربائِهِ، فَـإِنْ كَانَ لَهُ فَضْـلٌ فَهاهُنا، وَهَـاهُنا، وَهَـاهُنا))([[279]](#footnote-278)).. كَمَا قَـالَ » فِي حَدِيثٍ آخَـرَ: (( مَنْ أَنفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْـتَعِفُّ بِهَا؛ فَهِيَ صَدَقةٌ، وَمَن ْأنفَقَ عَلَى ٱمرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ و**” أَهْـلِ** **بَيْـتِهِ“** ؛ فَهِيَ صَدَقةٌ ))([[280]](#footnote-279)).. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مُمَاثِـلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْـرةَ  أنَّ النَّبيَّ » قَـالَ: (( دِينارٌ أَنفقتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَدِينارٌ فِي المَسَاكِينِ، وَدِينارٌ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينارٌ فِي **” أَهْـلِكَ“** ؛ أَعْظَمُها أَجْرَاً الدِّينَارُ الَّذِي تُنْفِقُهُ عَلَى **” أَهْـلِكَ“** ))([[281]](#footnote-280))..

وَمِنَ الأَحَادِيثِ النَّبَويَّةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَرَدتْ مُتَضَمِّنَةً لَفظِ **” الأَهْلِ“** عَلَى هَذَا المَعْـنَى، أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ مَا وَرَدَ عَنْ أَبِي سُلَيْمانَ مالِك بنِ الحُويْرِثِ  أنَّهُ (( قَالَ: أَتَيْنا النَّبِيَّ » وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيلةً .. فَظَنَّ أَنَّا ٱشتَقْنا **” أَهْلَنَا “**.. وَسَأَلَنَا » عَمَّنْ تَرَكْنا فِي**” أَهْلِنا “** فأَخبرْنَاهُ ؛ وَكَانَ رَقِيقاً رَحيماً، فَقَالَ »: «ٱرجِعُوا إِلى**” أَهلِيكُمْ “** فَعلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُم» ))([[282]](#footnote-281)).. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنهُ » أنَّهُ قَالَ: (( مَنْ قَرَأَ القُرآنَ فَٱستَظْهَرَهُ ، فَأحَلَّ حَلالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ أدْخلَهُ اللهُ بِهِ الجَنَّةَ، وَشفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ **” أهْلِ بَيْتِهِ“** ))([[283]](#footnote-282)).. وَفِي بَابِ الشَّفَاعَةِ فِي**” أهْلِ البَيْتِ“** أيضاً يَقُولُ »: (( يَشْفعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ **” أهْلِ بَيْتِهِ“** )) أي: مِنْ أُصُولِهِ وفُروعِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَغَيْرِهِمْ ([[284]](#footnote-283)).. وَمِنْهُ أيْضاً: ((... وَالرَّجلُ رَاعٍ عَلَى **” أهْلِهِ“** )) ؛ لأنَّ **” أهْلَ“** الرَّجُلِ مِنْ جُملةِ رَعِيَّتِهِ ([[285]](#footnote-284))..

**وقَـالَ** **:** -  **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[286]](#footnote-285))

وَهُمْ - على رأْيِ ٱبْـنِ كثيرٍ- (( **” أهْـلُ بَيْتِهِ“** فقطْ .. كَمَا قَـالَ :  **فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**  **فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ([[287]](#footnote-286)) ))([[288]](#footnote-287)).. وَمِنَ الأحَادِيثِ الوَارِدَةِ بِهَذا الصَّدَدِ قَولُ أبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : (( ٱرقَبُوا aاً فِي **«أهْـلِ بَيْـتِهِ»** ؛ فَلا تُؤْذُوهُمْ، وَلا تَسُـبُّوهُمْ )) .. و**” أهْـلُ بَيْـتِهِ“** - هُنَا - هُمْ: فَاطِمةُ وَأولادُهَـا ؛ لأنَّهُ » لَفَّ عَلَيْهِمْ كِساءً وَقَـالَ: «هؤلاءِ **” أهْـلُ بَيْتـِي“**».. أوْ هُوَ » مَعَ أزْواجِهِ  جَمِيعاً؛ لأنَّهُ هُـوَ المُتبادِرُ إلى الذِّهْنِ عِنْدَ الإطْـلاق([[289]](#footnote-288))..

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ ٱبنِ أبي وقَّاص، عنْ أبِيهِ سَعْدٍ  قَـالَ: (( لمَّـا نزلتْ هذِهِ الآيةُ:  **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ([[290]](#footnote-289)).. دَعَا رَسُولُ اللهِ » عَلِيَّاً، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَناً، وحُسَيناً.. فَقَالَ: اللَّهُمَّ هؤلاءِ **” أهْـلِي“** ))([[291]](#footnote-290))..

**وَقَـال** **:** -  **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** ([[292]](#footnote-291))

المُرادُ بـ**«الأهْـلِ»** فِي الآيَةِ الكَرِيمةِ: (( أي: وَٱحْمِلْ فِيهَا **” أهْلَكَ “**، وَهُمْ **” أهْلُ** **بَيْـتِه“**، وَقَرابتُهُ إلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ مِنْهُمِ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالله ))([[293]](#footnote-292)).. قَـالَ البَيْضَاوِيُّ: (( وَالمُرادُ : ٱمْرَأتُهُ وَبَنُوهُ وَنِسَاؤُهُمْ «إلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيهِ القَولُ» بِأنَّـهُ مِنَ المُغْـرَقِينَ، يُـرِيدُ ٱبنَه وَأُمَّـهُ؛ فَإنَّهُمَا كَانَا كَافِـرَينِ، «وَمَنْ آمَنَ» وَالمُؤمِنِينَ مِنْ غَيرِهِمْ ))([[294]](#footnote-293)).. وَقَـالَ الشَّوكانِيُّ بِـأنَّ (( المُرادَ بِهِمْ: وَلَدُهُ وَٱمْرأتُهُ.. ))([[295]](#footnote-294))..

**وَقَـال** **:**  **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ... **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ..([[296]](#footnote-295))

قَـالَ القُرطبيُّ: (( إنَّ الابْنَ مِنَ **”الأهْـلِ“** لُغةً وَشَرْعَـاً، وَمِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** ؛ فَمَنْ وَصَّى لِـ«**أهْـلِهِ**» دَخَلَ فِي ذَلِكَ ٱبنُهُ، وَمَنْ تَضَمَّنَهُ مَنْـزِلُهُ وَهُوَ فِي عِيالِهِ.. قَـالَ : **وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ**  **وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ**([[297]](#footnote-296))، فَسَمَّى جَمِيعَ مَنْ ضمَّهُ مَنْزِلُهُ مِنْ **” أهْـلِهِ“** ))([[298]](#footnote-297)).. وَمِمَّـا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي السُّنةِ المُطهَّرةِ قَولُ النَّبِيِّ »: (( إنَّا **«أهْلُ بَيْتٍ»** ٱخْتَارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَـا ))([[299]](#footnote-298)).. وَمِنْهُ أيْضَاً سِرُّهُ الَّذِي أسَرَّ بِهِ » لِفَاطِمةَ ٱبنتِهِ  قُبَيل وَفَاتِهِ قَائِـلاً لَهَا: ((... وإنَّكِ أولُ **” أهْـلِي“** لُحُوقاً بِي ))([[300]](#footnote-299)).. وَفِي رِوَايةٍ : ((... وإنَّك أولُ **” أهْـلِ بَيْـتِي“** لُحُوقاً بِي ))([[301]](#footnote-300))، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا  قَالَتْ مُتحدِّثةً عَنْ حَالِها مَعَ أَبِيهَـا فِي ذَلِكَ اليَومِ الجَمِيلِ مِنْ حَياتِهِ »: ((... أخْبَرَنِي أنِّي أولَ  **” أهْـلِ بَيْـتِهِ“** أتبعُهُ ...))([[302]](#footnote-301))..

**وَقَـال** **:** -  **وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ** ([[303]](#footnote-302))

ويُـرادُ بِـ(( **” أهْـلِهِ“** هُنَـا: أولادُهُ ، الذُّكُورُ والإنَـاثُ،  **وَمِثـــْـلَهُمْ مَعَهُمْ** ([[304]](#footnote-303)) مِنْ زَوْجَتِهِ ))([[305]](#footnote-304))..

**وَقَـال** **:** -  **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ** ([[306]](#footnote-305))

و**” أهْـلُ البَيْتِ“** فِي هَذِهِ الآيَـةِ الكَرِيمَةِ جَاءَ بِمَعنَى العائِـلَةِ ([[307]](#footnote-306))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[308]](#footnote-307))

لَقَدِ (( ٱخْتلَفَ أهْـلُ التَّأوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقولِهِ :  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[309]](#footnote-308)).. فَقَـالَ بَعْضُهم: عُني بِهِ رَسُولُ اللهِ »، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمةُ، وَالحَسَنُ، والحُسَينُ .. رُوِيَ عَنْ أنَسٍ  أنَّ النَّبِيَّ » كَانَ يَمُـرُّ بِبَيْتِ فَاطِمةَ  سِتَّةَ أشهُرٍ، كُلَّما خَرَجَ إلَى الصَّلاةِ يَقُولُ: الصَّلاةَ **” أهْـلُ البَيْتِ“** ،  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**([[310]](#footnote-309)).. وَمِنْهُ قَولُهُ » فِـي الحَدِيثِ الَّذِي يَـرْوِيهِ عنْهُ زيدُ بْـنُ أرقَم : (( أُذكِّركُمُ اللهَ فِـي**” أهْـلِ بَيْتِـي“** ، أُذكِّركُمُ اللهَ فِي**” أهْـلِ بَيْتِـي“** ، أُذكِّركُمُ اللهَ فِي**” أهْـلِ بَيْتِـي“**))([[311]](#footnote-310)).. وَفِي آيةِ المُباهَلَةِ، حَيْثُ دَعَا رَسُولُ اللهِ » عَلِيَّاً ، فَنزَّلَهُ مَنْزِلَةَ نَفْسِهِ؛ لِمَا بينَهُمَا مِنَ القَرابَةِ والأُخُـوَّةِ ، وَدَعَا فَاطِمةَ ؛ لأنَّها أخَصُّ النِّسَاءِ مِنْ أقاربِـهِ، وَدَعَا الحَسَنَ والحُسينَ ، فَنَزَّلَهُما بِمَنْزِلَةِ ٱبْنَيهِ.. فَقَـالَ: (( اللَّهُمَّ هؤُلاءِ **” أهْـلِي“** ))([[312]](#footnote-311))..

**وَقَـال** **:** -  **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ([[313]](#footnote-312))

وَلَفظُ **«الأهْـلِ»** فِي هَذِهِ الآيَـةِ الكَرِيمةِ لَهُ ثَـلاثةُ مَعَانٍ :-

**فَإمَّـا** **أنْ يَعنِيَ**: عائِلةَ الإنْسانِ وأقارِبَهُ فِي الدُّنيا... ([[314]](#footnote-313))..

**وَقَـالَ** **:** - **سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَـتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا**([[315]](#footnote-314))

وَمَعنَى **”الأَهْـلِ“** فِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ: النِّسَـاءُ والذَّرَارِي([[316]](#footnote-315))..

**وَقَـال** **:** -  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَــنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ([[317]](#footnote-316))

إِنَّ **”الأهْـلَ“** فِي هَذِهِ الآيَـةِ المُبارَكةِ (( هُـمْ عَائِـلةُ الإنْسَانِ مِـنْ أَولادِهِ، وزَوْجتِهِ، وإِخوانِهِ، ومَـنْ شابَهَهُم ))([[318]](#footnote-317)).. وَالوِقَـايةُ تَكُونُ (( بِتَركِ المَعاصِي، وَفِعلِ الطَّاعاتِ؛ بأَنْ تأْخُذُوهُمْ بِمَـا تأْخُذُونَ بِهِ أَنفُسَكُمْ.. وَفِي الحَدِيثِ: (( رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَـالَ: يَـا **” أَهْـلاهُ “** صلاتَكُمْ، صِيامَكُمْ زَكاتَكُمْ، مِسْكِينَكُمْ، يَتيمَكُمْ، جِيرانَكُمْ .. لَعَـلَّ اللهَ يجمَعُهُمْ مَعَهُ فِي الجنَّةِ.. وَقِيـلَ: إِنَّ أشدَّ النَّاسِ عَذَابَـاً يومَ القِيامَةِ مَنْ جَهِل**” أَهْـلَهُ“** ))([[319]](#footnote-318)).. وَكَانَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ  إذَا خَتَمَ القُرآنَ؛ جَمَعَ وِلْدَهُ و**” أَهْـلَ** **بَيْـتِهِ“** فَدَعا لَهُمْ ([[320]](#footnote-319))..

وَقَدْ جَاءَ فِي كُتُبِ الحَدِيثِ بَـابٌ كَامِلٌ بِهَذَا الخُصُوصِ بِعُنوانِ: باب **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**([[321]](#footnote-320)).. (( سُئِـلَ أبُو عَبْدِ اللهِ [جعفرُ بنُ مُحمَّد (رَحِمَهُ اللهُ)] عَنْ هذِهِ الآيةِ: هَذِهِ نَفْسِي قَدْ وَقَيتُها، فَكَيْفَ أَقِي **” أَهْـلي“** ؟؟ قَـالَ: تأمُرُهمْ بِمَـا أَمَرَهُمُ اللهُ، وتَنْهاهمْ عمَّـا نَهاهُمُ عَنْهُ ؛ فَـإِنْ أطاعوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيتَهُم؛ وإنْ عَصَوْك كُنْتَ قَدْ قَضَيتَ ما عَلَيـكَ ))([[322]](#footnote-321)).. وَفِي هَذِهِ الآيَـةِ (( خِطابٌ مِنَ اللهِ  لِلمُؤْمِنينَ بِـأَنْ يَقُوا ويَمْنَعوا أَنفُسَهُم و**” أَهْـلِيهِمْ “** نَاراً؛ وإِنَّمَا يَمْنَعُونَ نُفُوسَهم بِـأَنْ يَعْمَلوا الطَّاعاتِ.. ويَمْنعُونَ **” أَهْـليهِمْ “** بِأَنْ يدْعوهم إِليها، ويحُثُّوهُمْ عَلَى فِعْـلِها؛ وذلِكَ يَقْتَضِي أنَّ الأَمْـرَ بِالمَعْروفِ، والنَّهْيَ عَنِ المُنكَرِ يَنْبغِي أَنْ يكونَ لِلأَقْرَبِ فَالأَقْـرب ))([[323]](#footnote-322))..

وَ(( لَعَلَّ تَخْصِيصَ **”الأَهْـلِ“** لِكونِهِمُ الأُسْوةَ ؛ ولِغَرَضِ تَعلِيمِ المُسلِمينَ أنَّ الواجبَ على المُسلِمِ أَنْ يَبدأَ بِـ«**أَهْـلِهِ**»))([[324]](#footnote-323)).. يَعنِي: مُـرُوهُمْ بِالخَير، وٱنهَوْهُم عَنِ الشَّرِّ، وعلِّمُوهُمْ، وأدِّبوهُمْ.. وِقِيلَ: و**” أَهْـلِيكُمْ “** بِـأَنْ تأْخُذُوهُمْ بِمَا تأْخُذُونَ بِهِ أَنفُسَكُم؛ لِتَقُوهُم نَاراً وَقُـودُها النَّاسُ والحِجارَةُ ..

الوجه الثالث/ المؤمنون والأتباع والأنصار :-

**قَـالَ** **:** -  **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[325]](#footnote-324))

وَهُمْ - على رأْيِ ٱبْـنِ كثيرٍ - (( **” أهْـلُ بَيْتِهِ“** فقطْ .. كَمَا قَالَ :  **فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**  **فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**  ))([[326]](#footnote-325)).. بَيْنَمَا يَذْهبُ أخَرُونَ - وَهُوَ الرأيُ الَّذِي أَمِيلُ إلَيهِ وَأُرَجِّحُهُ - إلَى أنَّ **” أهْلَ“** الأنْبِياءِ لَيْسُوا **” أهْلَ“** لَحْمٍ وَدَمٍ .. إنَّمَا هُمُ المُتَّقُـونَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْـلِ العَقِيدةِ والإِيمانِ؛ وإنْ بَعُدَ نَسبُهُمْ مِنْهُمْ .. وأَنَّ أَعداءَهُمْ هُمُ العاصُونَ وإِنْ قَرُبتْ قَرَابتُهُم مِنْهُم([[327]](#footnote-326)).. وَعَلَيْهِ فَإنَّ المُرادَ بِـ«**أَهْـلِ**» أيِّ نبيٍّ مِنَ الأَنْبِياءِ : جَمِيعُ مَنْ آمَـنَ بِهِ وٱتَّبَعَهُ عَلَى دينِهِ مِنْ أُمَّـتِهِ وَقَوْمِهِ، سَـواءً كَانُوا مِنْ أَرحامِهِ، أَمْ مِنْ غيرِهِمْ .. وإِنْ كَانَ المُتَعارَفَ في لَفْظِ **”الأَهْـلِ“** إِطلاقُهُ عَلَى العَائِلةِ وَذَوِي القَرَابَةِ والرَّحِمِ مِنْ دُونِ سِواهُمْ .. إلاَّ أنَّهُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ يَشْمَلُ جميعَ الأَتْبَـاعِ الصَّادِقينَ([[328]](#footnote-327))؛ لِذا فَإِنَّ المَشْمُولِينَ بالنَّجاةِ هُمْ **” أَهْلُهُ“** المُؤْمِنُونَ بِهِ - عَلَى مَا مَرَّ مَعَنا مِنْ مَعْـنَى **”الأَهْلِ“** - .. وَقِيلَ بأنَّهُ لمْ يُؤْمِنْ بِهِ سِوَى ٱبنَتِيهِ.. وَقِيلَ بِأنَّهُم كَانُوا ثَلاثةَ عَشَر([[329]](#footnote-328)).. وَيَأتِي بِهَذَا الصَّدَدِ أيْضَاً الحَدِيثُ الَّذِي قِيلَ بِشأنِ سَلْمانَ الفارِسيِّ ، وأنَّهُ كانَ وَلاؤُهُ لِرَسُولِ اللهِ »؛ حَتَّى قَـالَ فِيهِ النَّبِيُّ »: (( سَلْمانُ مِنَّا **” أهْـلِ البَيْتِ“** ))([[330]](#footnote-329))..

**وَقَـال** **:** -  **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ... **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ...([[331]](#footnote-330))

أيْ: إنَّـهُ (( لَيْسَ مِنْ **” أهْـلِ“** دِينِكَ، وَلَيْسَ مِمَّـنْ وَعَدتُكَ أنْ أُنْجِيَهُمْ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ **” أهْـلِ“** وَلايتِك ))([[332]](#footnote-331)).. وَيَذْهَبُ بَعْضُ المُفسِّـرينَ إلَى أنَّ **” أهْـلَ“** الأنْبِياءِ لَيْسُوا أهْـلَ لَحْمٍ ودمٍ .. إنَّمَا هُمُ المُتَّقُـونَ الصَّالِحُونَ مِنْ **” أهْـلِ“** العَقِيدةِ وَالإيمَانِ، وَإنْ بَعُدَ نَسَبُهُمْ مِنْهُمْ .. وَأنَّ أعْدَاءَهُمْ هُمُ العَاصُـونَ، وإنْ قرُبتْ قَرَابتُهَمْ مِنْهُم .. وَعَلَيهِ فَـإنَّ المُرادَ بِـ«**أهْـلِ**» أيِّ نَبِيٍّ مِنَ الأنْبِياءِ : جَمِيعُ مَنْ آمنَ بِهِ وٱتَّبَعَهُ عَلَى دِينِهِ مِنْ أُمَّـتِهِ وَقَومِهِ، سَـواءً كانُوا مِنْ أرْحامِهِ، أوْ مِنْ غيرِهِمْ، وإنْ كَانَ المُتعَارَفُ فِي لَفْظ **”الأهْـلِ“** إطْلاقُهُ عَلَى العَائِـلةِ وَذَوِي القَرَابَةِ وَالرَّحِمِ دُونَ سِواهُمْ ، إلاَّ أنَّهُ - مَـعَ الأنْبِياءِ - يَشْملُ جَمِيعَ الأتْباعِ الصَّادِقِينَ.. إذْ أنَّ إرادةَ هَذا المَعْنى هُوَ الأنْسبُ بِمَقَام النُّـبُوةِ ([[333]](#footnote-332))..

قَالَ الشَّوكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : (( قَـالَ: يَا نُوحُ، إنَّـهُ لَيْسَ مِنْ **” أهْـلِكَ “** ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِكَ وَتـابَعُوكَ، وَإنْ كَانَ مِنْ **” أهْـلِكَ “** بٱعْـتِبارِ القَرَابةِ.. ثُـمَّ صَرَّحَ بِالعِلَّةِ المُوجِبةِ لِخُروجِهِ منْ عُمومِ **”الأهْـلِ“**، المُبَـيِّنَةِ لَهُ بِأنَّ المُرادَ بِالقَرَابَةِ: الدِّينُ، لا قَرَابَـةَ النَّسَبِ وَحْدَهُ ، فَقَالَ:  **إِنّــَـهُ عَمَلٌ غَيْرُ** **صَالِحٍ**  ))([[334]](#footnote-333)) ؛ لِذَا فَـ(( سُؤالُكَ إيَّايَ بِنَجاتِهِ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ؛ فَإنَّـهُ كَافِـرٌ، وَلا نَجاةَ لِلكَافِرِينَ ))([[335]](#footnote-334)).. وَقَـالَ النَّسَفِيُّ فِي تَفْسيرِهَا: (( وَفيِهِ إيذَانٌ بِـأنَّ قَرَابَةَ الدِّينِ سَابِقةٌ لِقَرَابَةِ النَّسَبِ.. وَأنَّ نَسِيبَكَ فِي دِينِكَ، وَإنْ كَانَ حَبَشِيَّـاً، وَكُنْتَ قُرَشيَّـاً.. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِكَ - وَإنْ كَانَ أمَسَّ أقَـارِبِكَ رَحِماً - فَهُوَ أبعدُ بَعِيدٍ مِنكَ ))([[336]](#footnote-335))..

ويتَّضحُ هذا المَعْـنَى جَلِياً مِنْ خِلالِ قَولِ النَّبِيِّ »: (( « سَلْمانُ مِنَّا **” أهْـلِ البَيْتِ“** .. أرَادَ »: عَلَى دينِنِا ))([[337]](#footnote-336)).. وَقَـالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كَشَّافِـهِ: (( إنَّ نِدَاءَكَ هَذَا عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ... وَإنَّـهُ إنَّمَـا نَجَى مَنْ نَجَى مِنْ **” أهْـلِكَ “** ؛ لِصَلاحِهِمْ، لا لأنَّهُمْ **” أهْـلُكَ “** وَأَقَـارِبُكَ .. وَإنَّ هَذَا لمَّـا ٱنتَفَى عَنْهُ الصَّلاحُ؛ لَمْ تَنْفَعْهُ أُبُـوَّتُكَ، وَهُـوَ كَقَولِهِ :  **كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً**  ))([[338]](#footnote-337))..

وَقَـالَ الآلُوسِيُّ: (( قَـالَ: يَـا نُوحُ، إنَّـهُ لَيْسَ مِنْ **” أهْـلِكَ “** ، أيْ: لَيْسَ مِنْهُمْ أصْلاً؛ لأنَّ مَدَارَ الأهلِيَّـةِ هُوَ القَرَابةُ الدِّيِنِيَّـةُ؛ وَقَدِ ٱنْقَطَعَتْ بِالكُفْرِ؛ فَـلا عَلاقَةَ بَيْنَ مُسلِمٍ وَكَافِرٍ؛ وَلِذَا لَـمْ يَتَوَارَثَـا.. وَقَدْ ذَكَرُوا أنَّ قَرَابَةَ الدِّينِ أقْرَبُ مِنْ قَرَابَةِ النَّسَبِ ))([[339]](#footnote-338))..

**وَقَـال** **:** -  **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً** ([[340]](#footnote-339))

وَمَعنَى **”الأهْـلِ“** في هذِهِ الآيةِ المُبارَكةِ: خاصَّةُ **” أهْـلِهِ“** ([[341]](#footnote-340)).. وَقِيلَ بِـأنَّ المَعنَى أكْبَرُ، والدِّلالَـةُ أعمُّ .. فَيُرادُ بـ**«الأهْـلِ»**: القَومُ والعَشِيرةُ ([[342]](#footnote-341))، أوْ جَمِيعُ الأُمَّةِ ([[343]](#footnote-342))، أوْ إنَّ كِلا المَعْنَيينِ مُرادٌ فِي الآيَـةِ؛ إذْ أنَّ مُصْطَلَحَ **” الأهْـلِ“** يُطلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ ([[344]](#footnote-343)).. وَمِنْهُ أيْضاً: ((... وَالرَّجلُ رَاعٍ عَلَى **” أهْـلِهِ“** )) ؛ لأنَّ **” أهْـلَ“** الرَّجُـلِ مِنْ جُملةِ رَعِيَّتِهِ ([[345]](#footnote-344))..

**وَقَـال** **:** -  **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا** ([[346]](#footnote-345))

و(( **” أهلُهُ “** : جَمِيعُ أُمتِهِ، و**” أهْـلُ“** بَيْتِهِ عَلَى التَّخْصِيصِ ))([[347]](#footnote-346)).. قالَ البَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِها: (( وأْمُـرْ **” أهلَكَ“** بِالصَّلاةِ : أيْ قومَكَ.. وقيلَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، والتَّابِعينَ لكَ، كَقَولِهِ :  **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ** ([[348]](#footnote-347)) ))([[349]](#footnote-348))..

**وَقَـال** **:** -  **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** ([[350]](#footnote-349))

إنَّ **” أهْـلَهُ “** هُمُ الَّذِينَ آمَنُـوا بِهِ، وكانُـوا مَعَهُ فِي السَّفِينةِ ([[351]](#footnote-350))..

**وَقَـال** **:** -  **قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ([[352]](#footnote-351))

وَلَفظُ **«الأهْـلِ»** فِي هَذِهِ الآيَـةِ الكَرِيمةِ لَهُ ثَـلاثةُ مَعَانٍ :-

**فَإمَّـا** **أنْ يَعْنِيَ**: أتْبَـاعَ الإنْسَانِ، وَالسَّائِـرُونَ عَلَى نَهْجِهِ... ([[353]](#footnote-352))..

الوجه الرابع/ القوم :-

**قَـال** **:** -  **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً** ([[354]](#footnote-353))

و**”الأهْلُ“** هُنَا بِمَعْنَى القَوْمِ.. و**” أهْلُ“** البَلْدَةِ : ساكِنُوها الَّذِينَ تَعِيشُ مَرْيَمُ  فِي وَسَطِهِمْ ([[355]](#footnote-354)).. أوْ أنَّهُمْ هُنَـا بِمَعْنَى الوالِدَيْنِ، وَسَائِـرِ القَرَاباتِ..

وَمِنَ الأَحَادِيثِ النَّبَويَّـةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَرَدتْ مُتَضَمِّنَةً لَفظِ **”الأَهْـلِ**“ عَلَى هَذَا المَعْـنَى، أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ مَا وَرَدَ عَنْ أَبِي سُلَيْمانَ مالِك بنِ الحُويْرِثِ  أنَّهُ (( قَـالَ: أَتَيْنا النَّبِيَّ » وَنَحْنُ شَبَبَـةٌ مُتَقارِبُونَ، فَـأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيلةً .. فَظَنَّ أَنـَّا ٱشتَقْنا **” أَهْـلَنَا “** .. وَسَأَلَنَا » عَمَّنْ تَـرَكْنا فِي **” أَهْلِنَا “** فأَخبرْنَاهُ ؛ وَكَانَ رَقِيقاً رَحيماً، فَقَالَ »: «ٱرجِعُوا إِلى**” أَهلِيكُمْ “** فَعلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُم»))([[356]](#footnote-355))..

**وَقَـال** **:** -  **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً** ([[357]](#footnote-356))

وَمَعنَى **”الأهْـلِ“** في هذِهِ الآيةِ المُبارَكةِ: خاصَّةُ **” أهْلِهِ“** ([[358]](#footnote-357)).. وَقِيلَ بِـأنَّ المَعنَى أكْبَرُ، والدِّلالَـةُ أعمُّ .. فَيُرادُ بـ**«الأهْـلِ»**: القَومُ والعَشِيرةُ ، أوْ جَمِيعُ الأُمَّةِ ([[359]](#footnote-358))، أوْ أنَّ كِلا المَعْنَيينِ مُرادٌ فِي الآيَةِ([[360]](#footnote-359))؛ إذْ أنَّ مُصْطَلَحَ **” الأهْلِ“** يُطلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ .. وَمِنْهُ أيْضاً: ((... وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى**” أهْلِهِ“** ))؛ لأنَّ **” أهْلَ“** الرَّجُلِ مِنْ جُملةِ رَعِيَّتِهِ ([[361]](#footnote-360))..

**وَقَـال** **:** -  **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا** ([[362]](#footnote-361))

و(( **” أهلُهُ “** : جَمِيعُ أُمتِهِ، و**” أهْـلُ“** بَيْتِهِ عَلَى التَّخْصِيصِ ))([[363]](#footnote-362)).. قالَ البَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِها: (( وأْمُـرْ **” أهلَكَ“** بِالصَّلاةِ : أيْ قومَكَ.. وقيلَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، والتَّابِعينَ لكَ ))([[364]](#footnote-363))..

**وَقَـالَ** **:** -  **فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ** ([[365]](#footnote-364))

(( يَعْنِيبِـ«**أهْـلِهِ**»: **” أهْـلَ “** الإيمَانِ مِنْ وِلْدِهِ وَحَلائِلِهِمْ ))([[366]](#footnote-365)).. أوْ أنَّ **” أهْـلَهُ “** هُمُ الَّذِينَ آمَنُـوا بِهِ، وكانُـوا مَعَهُ فِي السَّفِينةِ ([[367]](#footnote-366)).. وَقِيلَ بِـأنَّ (( **” أهْـلَ “** نُوحٍ هُمْ **” أهْـلُ** **بَيْـتِهِ “** عَدا أحَدَ بَنِيهِ الَّذِي كَفَـرَ بِهِ ))([[368]](#footnote-367))..

**وَقَـالَ** **:** -  **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَــنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ([[369]](#footnote-368))

وَالَّذِي أراهُ فِي الآيَةِ هُوَ أنَّ لفظَ **”الأهْـلِ“** شَامِـلٌ لِمَعْنيَيهِ القَـرِيبِ «**الزَّوجةِ، والأولادِ، والوالِدَينِ، والأقربينَ**».. والبَعِيدِ «**عامَّةِ المُسلِمينَ**»؛ ذلِكَ أنَّ الوِقَـايةَ تتأتَّى مِنْ خِلالِ الأخْذِ بِأسْبابٍ علَّمنا إيَّاها دِينُنا السَّمحُ الحَنِيفُ.. وأهَـمُّ هَذِهِ الأسْبابِ : الإيمانِ، وَالعَمَـلِ الصَّالِحِ والتَّواصي بِهِ، وبِالحقِّ، وبِالصَّبْـر.. وَلا يَكُونُ ذلِكَ كُلُّهُ إلاَّ مِنْ خِـلالِ «النَّصِيحةِ» لِـ«**الأهْـلِ**»..

وَالنَّصِيحةُ فِي دِينِنا لَيسَتْ حِكْراً عَلَى الزَّوجةِ والأولادِ والأقَـارِبِ؛ وإنَّما يَجِبُ عَلَى المُسلِمِ أنْ يُسدِيَ النُّصْحَ لِمَنْ يَعْـرِفُ وَمَنْ لا يَعْـرِفُ؛ مَـا دامَ يَجْمعُهُم رِبَـاطٌ واحِدٌ، هُو رِبَـاطُ الدِّينِ والعَقِيدةِ الَّذِي هُوَ أقوى وأمتنُ وأدومُ مِنْ رِبَاطِ الدَّمِ والعشيرةِ .. وقدْ علَّمنَا رَسُولُنا الكَرِيمُ أنَّ النَّصِيحةَ تِلْكَ عَامَّـةٌ لِعامَّـةِ **”الأهْـلِ“** الَّذِينَ هُمْ عامَّةُ المُسلِمينَ.. عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ  أنَّ النَّبيَّ » قَالَ: (( الدِّينُ النَّصِيحةُ.. قُلنَا لِمَنْ ؟؟ قـالَ: للهِ ، ولِكِتابِهِ، ولِرَسُولِهِ، ولأَئِمَّةِ المُسلِمينَ، وعامَّتِهِم ))([[370]](#footnote-369))..

والَّذِي أراهُ أنَّ الدَّليلَ عَلَى أنَّ مُصْطَلَحَ **”الأهْـل“** هُنا قَدْ جاءَ بِالمَعْنَى العَامِّ البَعِيدِ هُـوَ أنَّهُ وَرَدَ بِنَفْسِ المَعْنَى فِي قوْلِهِ : **وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً** ([[371]](#footnote-370))، وَفِي قولِهِ :  **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**([[372]](#footnote-371)).. أيْ قومَكَ، وَمَنْ كانَ على دينِكَ والتَّابِعينَ لَكَ([[373]](#footnote-372)).. إذْ أنَّهُ يَـأتِي عَامَّاً فِي الأُمُـورِ الَّتِي تَقْتَضِي العُمُومَ، كَالوِقَـايَةِ والنَّصِيحةِ والدَّعْـوةِ ..

الوجه الخامس/ الأقارب العشيرة :-

**قَـال** **:** -  **فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا**([[374]](#footnote-373))

قَـالَ المُفسِّرُونَ فِي مَعْنَى **«الأَهْـلِ»** فِي هَذِهِ الآيَـةِ المُبارَكَةِ بأَنَّهُمُ: الأَقَـاربُ([[375]](#footnote-374)).. وَمِنْهُ قَولُ رَسُولِ اللهِ »: (( يَتْبعُ الميِّتَ ثَـلاثةٌ.. فَيَرْجِعُ ٱثْنَانِ، ويَبْـقَى مَعَهُ واحِدٌ: يتْبعُهُ **” أهْـلُهُ“** ، وَمَالُهُ، وَعَمَـلُهُ.. فَيَرْجِعُ **” أهْـلُه“** وَمَالُهُ، وَيَبْـقَى عَمَلُهُ ))([[376]](#footnote-375))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**([[377]](#footnote-376))

أيْ: مِنْ ذَوِي قَرَابتِهَا([[378]](#footnote-377)).. وَقِيلَ بِأنَّهُ كَانَ ذَلِكَ الصَّبِيُّ الشَّاهِدُ مِنْ **” أهْلِ“** ٱمْرأةِ العَزِيـزِ، وَهُوَ ٱبنُ

خَالِها([[379]](#footnote-378)).. وَمِثلُهُ أوْ قَرِيبٌ مِنْهُ مَـا قِيلَ عَنِ ٱبنِ مَسْعُودٍ ، فَعَنْ أبِي مُوسَى الأشْعَريِّ  أنَّـهُ قالَ: (( قَدِمتُ أنَـا وأخِي مِنَ اليَمَنِ، فَمَكَثْنا حِيناً مَا نَـرَى إلاَّ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ **” أهْـلِ بَيْتِ النَّبِـيِّ** »**“** ؛ لِمَا نَـرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ » ))([[380]](#footnote-379))..

وَمِـنَ الأحَادِيثِ النَبَوِيَّـةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا لَفْظُ **”الأهْـلِ“** عَلَى هَذَا المَعنَى، أوْ قَرِيبٍ مِنْهُ مَـا وَرَدَ عَنْ أبِي سُلَيْمانَ، مالِكِ بنِ الحُويْرِثِ  أنَّـهُ قَالَ: قَـالَ النَّبِيُّ »: (( ٱرْجِعُوا إلَى **” أهلِيكُم“** ، فعلِّمُوهُم وَمُـرُوهُمْ ([[381]](#footnote-380)) ))([[382]](#footnote-381))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي** ([[383]](#footnote-382))

أيْ : (( وَٱجْعلْ لي عَوْنَـاً مِنْ **” أهْـلِ** **بَيْـتي“** ))([[384]](#footnote-383))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[385]](#footnote-384))

وَقِيلَ بِأنَّ مُصْطَلَحَ **” أهْـلِ البَيْتِ“** فِي قَولِهِ :  إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ([[386]](#footnote-385)) يتَّسِعُ لِيَشْمَلَ جَمِيعَ فُرُوعِ بَنِي هَاشِمَ مِنْ **” آلِ“** عَلِيٍّ، و**” آلِ“** عَقِيلٍ، و**” آلِ“** جَعفَرَ، و**” آلِ“** العَبَّـاسِ.. قَالَ محمدُ الشيرازيُّ: (( وَأكْثَرُ المُفسِّرين والمُحدِّثينَ عَلَى أنَّ الآيَـةَ الكَرِيمَةَ لا تَشْملُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ».. كَمَا جَاءَ فِي «صحيحِ مُسلِم»: عَنْ يزيدَ بنِ حيَّانٍ، عَنْ زَيْدٍ بنِ أرقَم قَـالَ: دَخَلْنَا عَلَيهِ فقُلنا لَهُ: قَدْ رَأيتَ خَيْراً؛ لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللهِ »، وصلَّيتَ خلفَهُ، وَسَاقَ الحَدِيثَ... «ألا وإنِّي تَارِكٌ فيكُم ثَقَلينِ، أحدُهُمَا: كِتَابُ اللهِ  ، هُوَ حَبلُ اللهِ .. مَنِ ٱتَّبعَهُ؛ كَانَ عَلَى الهُدى، ومَنْ تركهُ؛ كانَ عَلَى ضَلالةٍ.. وَفِيهِ: فَقُلنَا: مَنْ **” أهْـلُ بَيْـتِهِ“** ؟؟ نِسَاؤُهُ ؟؟ قَـالَ: لا، وأيْمُ اللهِ ؛ إنَّ المرأةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُـلِ العَصْرَ مِنَ الدَّهرِ، ثُّمَّ يُطَـلِّقُها؛ فَتَرجِعُ إلى أبيها وَقَومِهَا..**” أهْـلُ بَيْـتِهِ“** : أصلُهُ وعُصبتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدقَـةَ بَعْدَهَ »([[387]](#footnote-386)) ))([[388]](#footnote-387))..

يَقُولُ صَاحِبُ تَفْسِيرِ «المِيزَانِ» : (( **” أهْلُ البَيْتِ“** هُمْ أهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ »، وَهُمُ الَّذِينَ يَصْدُقُ عليهِمْ عُرْفَاً **” أهْل بَيْتِـهِ“** مِنْ أزواجِهِ، وَأقْرِبائِهِ، وَهُمْ: **” آلُ“** عبَّاسٍ، و**” آلُ“** عَقِيلٍ، و**” آلُ“** جَعفَرَ، و**” آلُ“** عَلِيٍّ.. أوْ هُمْ النَّبِيُّ » وَأزْوَاجُهُ ))([[389]](#footnote-388)).. فِي حِينِ يَرْوِي فُراتُ الكُوفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أنَّ زَوْجَ النَّبِيِّ أُمَّ سَلَمَةَ  سَألتْهُ بَعْدَمَا جَمَعَ عليَّاً وَفَاطَمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ، وَتَلا عَلَيْهِمُ الآيَةَ:  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ([[390]](#footnote-389))، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ألَسْتُ مِنْ **” أهْـلِ البَيْتِ“** ؟؟ فَقَالَ لَهَا »: قُومِي تَنَحَّيْ ؛ **” أهْـلُ بَيْتِـي“** مِنْ لَحْمِي وَدَمِي([[391]](#footnote-390)) !!

وَمِنَ الأحَادِيثِ النَّبَويَّـةِ الشَّرِيفَةِ الوَارِدَةِ بِهَذَا المَعْـنَى قَولُهُ »: (( أَحِبُّـوا اللهَ ؛ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ؛ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ؛ وأحبُّوا **«أهْـلَ بَيْتِـي»** لِحُبِّي([[392]](#footnote-391)) ))([[393]](#footnote-392)).. وَمِنْهُ قَولُهُ »: (( إنَّا **” أهْلُ بيتٍ“** لا تَحِلُّ لَنَـا الصَّدَقَةُ ))([[394]](#footnote-393)).. وَقَـالَ » لابْنَتِهِ فَاطِمَةَ : (( قُومِي إلَى أُضْحِيَتِكِ فَٱشْهَدِيهَا؛ فَـإنَّ لَكِ بِأولِ قَطْرةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا يُغفرُ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذنوبِك.. قَالتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا لَنَا **” أهْلِ البَيْتِ“** خَاصَّةً، أوْ لَنَا وَلِلمُسلِمِينَ عَامَّةً ؟؟ قَالَ: بَلْ لَنَا وَلِلمُسلِمِينَ ))([[395]](#footnote-394))..

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنهُ » أنَّهُ قَالَ: (( مَنْ قَرَأَ القُرآنَ فَٱستَظْهَرَهُ ، فَأحَلَّ حَلالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ؛ أدْخلَهُ اللهُ بِهِ الجَنَّةَ، وَشفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ **” أهْلِ بَيْـتِهِ“** ))([[396]](#footnote-395)).. وَفِي بَابِ الشَّفَاعَةِ فِي **” أهْلِ البَيْتِ“** أيضاً يَقُولُ »: (( يَشْفعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ **” أهْلِ بَيْتِهِ“** )) أي: مِنْ أُصُولِهِ وفُروعِهِ وَزَوْجَاتِهِ وَغَيْرِهِمْ([[397]](#footnote-396)).. وَعَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشةَ  أَنَّهُ » قَالَ: (( إنَّ مِنْ أكْمَلِ المُؤْمِنِينَ إيمَانَاً أحْسَنُهُمْ خُلُقَاً، وألْطَفُهُمْ بِـ**«أهْـلِهِ»** )) أيْ: أرفَقُهُمْ وَأبَرُّهُمْ بِنِسَائِهِ وَأولادِهِ وَأقَارِبِهِ وَعِتْرتِهِ ([[398]](#footnote-397))..

الوجه السادس/ الساكن :-

**قَـال** **:** - **وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ** ([[399]](#footnote-398))

قَالَ أهْلُ التَّفسيرِ بِأَنَّ **”الأَهْلَ“** فِي هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ هُمْ أهْلُ المَسْجِدِ الحَرَامِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنونَ عِنْدَهُ، وَهُمُ: النَّبيُّ » وَالمُؤْمِنونَ، وهُمْ أَصحابُهُ الكِرامُ  حِينَ أُخرِجُوا مِنْ مَكَّةَ([[400]](#footnote-399)).. ومِنْهُ أيْضَاً الحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ جَابِرُ بنُ عبدِ اللهِ ، إذْ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ » يَومَ الحُدَيْبِيَةِ: (( أَنْتُـمْ خَيْرُ **” أَهْلِ“** الأَرْضِ ))([[401]](#footnote-400)).. وَرُوِيَ عنْهُ أَيْضَاً » أنَّهُ قَالَ: (( مَنْ **” تأهَّلَ“** بِبَلْدةٍ ؛ فَهُوَ مِنْ **” أَهْلِها“** ))([[402]](#footnote-401))..

الوجه السابع/ الموالي والسادة والأرباب :-

**قَـال** **:** -  **فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ** ([[403]](#footnote-402))

و**”الأهْـلُ“** فِي هَذِهِ الآيَـةِ الكَرِيمةِ هُمُ الأَولِياءُ، أوِ المَوَالِي، أوِ الأَربَابُ وَالسَّـادةُ المَالِكونَ([[404]](#footnote-403)).. فَدلَّتْ هَذِهِ المَعَانِي مُجتَمِعَةً عَلَى أَنَّ «السيِّدَ» هُوَ **” أهْلُ“** وَوَلِيُّ أمَتِهِ؛ وَلا تُزَوَّجُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ([[405]](#footnote-404)).. قَالَ النَّبِيُّ » مُفسِّراً **” أهْـلَ“** العَبْدِ بِالسيِّد وَالمَالِكِ: ((.. والعبدُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ ))([[406]](#footnote-405)).. وَقَـالُ ٱبنُ عبَّاسٍ  فِي ذَاتِ الصَّدَدِ: (( لا يُوصِي العَبْدُ إِلاَّ بإِذْنِ **” أَهْـلِهِ“** ))([[407]](#footnote-406))..

والوجه الثامن/ الـمُستحِقُّ :-

**قَـال** **:** -  **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِر َةِ** ([[408]](#footnote-407))

((  **هُوَ أَهْـــلُ التَّقْوَى**  أيْ: هُوَ ٱلحَقِيقُ بِـأنْ يتَّقيهِ المُتَّقُونَ بِتركِ مَعَاصِيهِ، وَالعَمَلِ بِطَاعاتِهِ،  **وَأَهْــلُ الْمَغْفِرَةِ**  أيْ: هُـوَ ٱلحَقِيقُ بأنْ يَغْفرَ لِلمُؤمِنِينَ مَـا فَرَطَ مِنْهُم مِنَ الذُّنُوبِ، وٱلحَقِيقُ بِأنْ يَقْبلَ تَوبةَ التَّائِبِينَ مِنَ العُصاةِ فَيَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ ))([[409]](#footnote-408)).. عَنْ أنسِ بنِ مالِكٍ  قَـالَ: قَـرَأَ رَسُولُ اللهِ » هذِهِ الايَـةَ:  **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**  وَقَـالَ: (( قَـالَ رَبُّكُمْ : أنَـا **” أهْـلٌ“** أنْ أُتَّقى؛ فَلا يُجْعَلُ مَعِيَ إلـهٌ.. فَمَنِ ٱتَّقى أنْ يَجَعلَ مَعِيَ إلهاً؛ كَانَ **” أهْـلاً “** أنْ أَغْفِرَ لَهُ ))([[410]](#footnote-409))، أوْ (( أَنَـا أَستَحِقُّ أنْ يُتَّقى مِنِّي، و**” أهْـلٌ“** أنْ تُسألَ مِنِّيَ المَغْفِرةُ ))([[411]](#footnote-410))..

وَعَنْـهُ أيْضَاً  قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ » قَرَأَ هذِهِ الآيةَ:  **وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْـــلُ التَّقْوَى وَأَهْـــلُ الْمَغْفِرَةِ** ، فَقَـالَ »: (( يَقُولُ ربُّكُمْ : أنَـا **” أهْـلٌ“** أنْ أُتَّقَى أنْ يُجْعَلَ مَعِيَ إلَـهٌ آخَرُ.. وَمَنِ ٱتَّقى أنْ يَجْعلَ مَعِيَ إلَهاً آخرُ؛ فَهُوَ **” أهْـلٌ“** لأَنْ أَغْفِـرَ لَهُ ))([[412]](#footnote-411))..

المطلب الثاني / الآل

ذَكَرَ أهْـلُ التَّفْسِيرِ أنَّ **”الآلَ“** فِي القُرآنِ الكَرِيمِ عَلَى خَمسَةِ أوْجُهٍ، وَهِـيَ كَالآتِـي :-

الوجهُ الأول / القوم([[413]](#footnote-412)) : كَمَا فِي سُورةِ القَمرِ، قَـالَ :  **وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ** ([[414]](#footnote-413)) ، و**” الآلُ“** فِي هَذِهِ الآيَـة هُمْ قَـوْمُ فِرْعَـوْنَ، أوْ هُمْ فِرْعَـونُ وَقَومُهُ، وهُمْ أصْحَابُه وَأنْصَارُهُ وَأتْبَـاعُهُ عَلَى دِينِهِ.. وَمِنْهُ أيْضَاً قَولُـهُ :  **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ([[415]](#footnote-414)).. وَقَولُهُ :  **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ([[416]](#footnote-415)).. إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الآيَاتِ المُبارَكَةِ([[417]](#footnote-416))..

الوجهُ الثاني / أهل البيت([[418]](#footnote-417)) : أوْ **” أهْـل بَيْتِ“** الرَّجُـلِ المُتكنِّفِينَ بِنَسَبِهِ، وَمِنْهُ قَولُهُ :  **إِنـــَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّــيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** ([[419]](#footnote-418))، وَكَقَولِهِ :  **إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ**  **إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** ([[420]](#footnote-419)).. وَكَقولُهُ :  **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَــالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُــوطٍ مِنْ قَرْيَتِكـــُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يــَتَـطَهَّرُونَ** ([[421]](#footnote-420))، وَقَولُهُ :  **وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنــــَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْــلَكَ إَِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[422]](#footnote-421))، وَقَولُهُ :  **وَيــُتِمُّ نِعْمَـتَـهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ** ([[423]](#footnote-422))، وَكَقَولِـهِ  - عَلَى رأْيِ بَعْضِ المُفسِّرين - :  **وَقَـــالَ رَجُلٌ مُؤْمِــنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَــهُ أَتَقْتــُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّــهُ** ([[424]](#footnote-423)).. إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الآيَاتِ المُبارَكَةِ([[425]](#footnote-424))..

الوجهُ الثالث / الذرية والورثة([[426]](#footnote-425)) : وَقَدْ تَـأتِي لَفْظةُ **”الآلِ“** بِمَعْنى ذُرِّيَّـةِ الرَّجلِ، وَوَرَثَتِهِ؛ وَأنْ سَفِـلَ نَسَبُهُم مِنْهُ.. كَقَولِهِ :  **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ([[427]](#footnote-426))..

الوجهُ الرابع / المؤمنون والأتباع والأنصار : وَمِنْ وُرُودِ **”الآلِ“** أيْضاً بِمَعنَى: الأتْبَـاعِ وَالأنْصَارِ قولُهُ :  **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَــالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُــوطٍ مِنْ قَرْيَتِكـــُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يــَتَـطَهَّرُونَ** ([[428]](#footnote-427))، وَكَقَولِـهِ :  **فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ** **الْمُرْسَلُونَ** ([[429]](#footnote-428)).. وَقَولُهُ :  **وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنــــَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْــلَكَ إَِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[430]](#footnote-429))، وَقَولُهُ :  **وَيــُتِمُّ نِعْمَـتَـهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ** ([[431]](#footnote-430))، وَكَقَولِـهِ  - عَلَى رأْيِ بَعْضِ المُفسِّرين - :  **وَقَـــالَ رَجُلٌ مُؤْمِــنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَــهُ أَتَقْتــُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّــهُ** ([[432]](#footnote-431)).. إلى غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الآيَاتِ المُبارَكَةِ([[433]](#footnote-432))..

الوجهُ الخامس/ صلة في الكلام([[434]](#footnote-433)) : وَأخِيـراً.. قَدْ تَـأتِي لَفْظةُ **”الآلِ“** صِلَةً فِي الكَلامِ، وَيَكُونُ المُرَادَ بِمَنْ تُطلَقُ عَلَيهِ - حِينَئِذٍ - هُوَ ذَاتُ الشَّخْصِ.. كَقَولِهِ :  **وَبـَقِـيَّةٌ مِمَّــا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ([[435]](#footnote-434))..

وفيما يأتي تفصيل تلك الأوجه ومزيد بيانها من القُرآن والسنة :-

الوجهُ الأول / القوم :-

**قَـالَ** **:** - **فَقَدْ آتَـيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ([[436]](#footnote-435))

قِيلَ بِأنَّ «**آلَ** إبْـراهِيمَ » هُمْ (( قَومُهُ الِّذِينَ بُعِثَ إليهمْ ))([[437]](#footnote-436))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ([[438]](#footnote-437))

يَـرَى ٱبنُ الجَوْزيِّ - فِي أحدِ ثلاثةِ آرَاءَ لَهُ فِي **”الآلِ“** - أنَّ « **”آلَ“** فِرْعونَ» هُمْ أهْلُ مِصْر([[439]](#footnote-438)).. (( وقولُهُ :  **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ([[440]](#footnote-439)) أيْ: مِنَ المُختصِّينَ بِهِ وبِشريعتِهِ.. وَجَعَلَهُ مِنْهمْ مِنْ حَيْثُ النَّسَبِ، أوِ المَسْكَنِ لا مِنْ حَيْثُ تَقْدِيـرِ القَومِ أنَّهُ عَلَى شَرِيعَتِهِمْ ))([[441]](#footnote-440)).. وَكَذا بِالنِّسبَةِ لِبَاقِي الآيَـاتِ المُمَاثِلَةِ..

الوجهُ الثاني / أهل البيت :-

**قَـالَ** **:** - **فَقَدْ آتَـيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ([[442]](#footnote-441))

قِيلَ بِأنَّ «**آلَ** إبْـراهِيمَ » هُمْ (( عَشِيرتُهُ وأحفادُهُ ))([[443]](#footnote-442)).. وَمِنَ النُّصُوصِ الأُخْرَى الوَارِدَةِ فِي السُّنةِ المُشرَّفَةِ حامِلةً هَذَا اللَّفْظَ بِهَذَا المَعنَى قَولُهُ »: (( إنَّ الصَّدَقةَ حَرَامٌ عَلَيَّ، وَعَلَى **” آلِ** aٍ**“**.. وَإنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أنْفُسِهِمْ ))([[444]](#footnote-443)).. وَمِنْ ذَلِك أيْضاً قَولُ أُسَيْد ٱبنِ حُضَيْر  عِنْدَما نَـزَلتْ آيَـةُ التيمُّمِ، حِينَما كَانَ رَسُولُ اللهِ » عِندَ «**آلِ**» أبِي بَكْرٍ نَائِمَاً عَلَى فَخِذِ عَائِشةَ  وَأرْضَاهَا: (( مَـا هِيَ بأوَّلِ بركتِكُم يَـا «**آلَ**» أبِي بَكْرٍ .. وَالمُرادُ بِـ«**آلِ** أبِي بَكْرٍ»: نَفسُهُ  وَمَنْ تلزَمُهُ نَفَقتُهُ مِنْ **” أهْـلِهِ“** ))([[445]](#footnote-444))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِلا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ**  **إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** ([[446]](#footnote-445))

(( إنَّ المُرَادَ بِـ**«آلِ لُوطٍ»** خَاصَّـتُهُ مِنْ **” أهْـلِهِ“** ))([[447]](#footnote-446)).. وَعَلَى المَعنَى الأخِيرِ قَولُهُ »: (( لا تَحِلُّ الصَّدَقَـةُ «**لآلِ** aٍ»؛ إنَّمَا هِيَ أوْساخُ النَّاسِ )) وَفِي رِوَايةٍ: (( إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَنْبَغِي «**لآلِ** aٍ»؛ إنَّمَا هِيَ أوْسَاخُ الناسِ )) .. وَ«**آلُ** aٍ» الَّذِينَ تَحْرُمُ عَلَيْهِمُ ٱلصَّدَقةُ هُمْ: **آلُ** عَلِيٍّ، و**آلُ** جَعفَرَ، و**آلُ** العبَّاسِ، و**آلُ** عَقِيلٍ.. فَبَنُو هَاشِمَ بأسْرِهم لا يَحِلُّ لَهُمْ أكلُ الصَّدَقاتِ المَفْرُوضَاتِ([[448]](#footnote-447))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنــــَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْــلَكَ إَِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[449]](#footnote-448))

يَـرَى ٱبْـن قيِّمِ الجوزيَّـةِ بِـأنَّ **” آلَ الرَّجُـلِ“** هُمْ مَنْ يَرْبِطُهُمْ بِهِ نَسَبٌ غَيرُ قابِـلٍ للارتِفَاعِ، إذْ يَقُولُ: (( وإنَّمَـا دَخلَ الأزْوَاجُ فِي **”الآلِ“** ، وَخُصُوصاً أزْواجُ النَّبِيِّ » تَشْبِيهاً لِذَلِكَ بِالنَّسَبِ؛ لأَنَّ ٱتِّصالَهُـنَّ بِهِ غَيرُ مُرتَفِعٍ، وهُنَّ مُحرَّماتٌ عَلَى غَيْرِهِ فِي حَياتِهِ، وبعدَ مَمَاتِهِ، وهُـنَّ زَوْجاتُه فِي الدُّنيا والآخِـرَةِ .. فَالسَّبَبُ الَّذِي لهُنَّ بالنَّبِيِّ » قَائِمٌ مَقَـامَ النَّسَبِ ))([[450]](#footnote-449)).. وَمَعْنَى هَذَا الكَلامِ أنَّهُ فِي غَيْرِ نِساءِ النَّبِيِّ » قدْ يَكُونُ ٱنقطاعُ الاتِّصالِ بِالزَّوْجِ أمْـراً وارِداً .. وَحِينَئِذٍ تَحِلُّ الزَّوجةُ لِرَجُلٍ آخَـرَ قَدْ تَرتبِطُ مَعَهُ ؛ مَـا يَجْعلُ أمرَ رُجُوعِها إلى الزَّوجِ - علَى العُمُومِ - أمْـراً غَيرَ ثابِتٍ وَلا مُستقِرٍّ، فَـلا يَنْطبِقُ عَلَيها مَفْهُومُ **”الآلِ“** تَمامَ الانْطِباقِ، وَلا يَصْدُقُ فِيها كُلَّ الصِّدقِ كَمَا هُوَ الحالُ مَعَ إخوةِ الرَّجُـلِ، وأخَواتِهِ، وأُمِّه، وَأبِيهِ، وَبَقِيةِ ذَوِيهِ وَقَرابَتِهِ !!

وَمِنهُ قَولُهُ »: مُجِيبَاً عَلَى سُؤالُ الصَّحابةِ : كَيْفَ نُصَلِّي عليكُمْ **” أهْـلَ البَيْتِ“** ؟؟ قَالَ »: (( قُولُوا: ٱللَّهُمَّ صَلِّ على aٍ و**” آلِ“** aٍ ...))([[451]](#footnote-450)).. وَقَدْ ذَهَبَ أكثرُ العُلَماءِ إلَى أنَّهم **” أهْـلُ بَيْـتِهِ“**.. قَالَ الشَّافِعِيُّ بِأنَّ **” آلَ“** aٍ هُمُ الَّذِينَ حَرُمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقةُ، وَعُوِّضُوا مِنْها([[452]](#footnote-451)) الخُمُسَ.. وَهُمْ صَلِيبةُ بَنِي هَاشِمَ، وَبَنِي المُطَّلِبِ([[453]](#footnote-452))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَــهُ** ([[454]](#footnote-453))

(( ٱخْتَلَفَ أهْـلُ العِلْمِ فِي هَذَا الرَّجُـلِ المُؤمِنِ.. فَقَالَ بَعْضُهُم: كَانَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَونَ و**” أهْـلِهِ“** وَأقَـاربِهِ.. وَهُوَ ٱبنُ عَمِّهِ .. غَيْرَ أنَّهُ كَانَ قدْ آمَنَ بِمُوسَى؛ وَكَانَ يُسِرُّ إيمانَـهُ مِنْ فِرْعونَ وَقَومِهِ؛ خَوفَـاً عَلَى نَفْسِهِ.. ))([[455]](#footnote-454)).. وَعَلَى هَذَا الرَّأيِ؛ فَـإنَّ شِبهَ الجُملَةِ مِنَ الجَارِّ والمَجْرُورِ «مِنْ **آلِ** فِرْعَونَ» مُتعلِّقٌ بِـ« رجُلٌ» ..

الوجهُ الثالث / الذرية والورثة :-

**قَـالَ** **:** -  **إِنَّ اللَّهَ اصْــــطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَـــى الْعَالَمِينَ**  **ذُرِّ يَّـةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْـــــضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ([[456]](#footnote-455))

وَقَدْ تَـأتِي لَفْظةُ **”الآلِ“** بِمَعْنى ذُرِّيَّـةِ الرَّجلِ، وَوَرَثَتِهِ؛ وَأنْ سَفِـلَ نَسَبُهُم مِنْهُ.. كَقَولِهِ :  **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** .. إذْ يَرَى الزَّمَخْشَرِيُّ بِـأنَّ **«آلَ إبْراهيم»** هُمْ: إسْمَاعِيـلُ وَإسْحَاقُ  وَأوْلادُهُمَـا، وَأنَّ **«آلَ عِمْرانَ»** هُمْ : مُوسَى وَهَارُونُ  ٱبْنَا عِمْرَانَ ٱبْنِ يصهر.. وَقَـولُهُ :  **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** ، (( يَعنِي أنَّ **”الآلـين“** ذرِّيَّـةً واحدةً مُتَسلْسِلةً، بَعْضُها مُتَشَعِّبٌ مِنْ بَعْضٍ: مُوسَى وَهَارونُ مِنْ عِمْرانَ، وَعِمرانُ مِنْ يصهر، ويصهر مِنْ فاهث، وفاهث مِنْ لاوى، ولاوى مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَعقُوبُ مِنْ إسْحَاقَ، وإسْحاقُ مِنْ إبْـراهيمَ ))([[457]](#footnote-456))...

وَقِيلُ: المُرادُ بِـ«**آلِ** إبْراهِيمَ» هُمْ أولادُهُ : إسْماعِيلُ، وَإسْحاقُ، وَيَعقُوبُ، وَالأسْباطُ .. وَفِيهِمْ داوُدُ ، وَسُلَيمانُ، ويُونُسُ، وَزَكريَّـا، وَيَحْيَى، وَعِيسَى .. وَفِيهِمْ نَبِيُّنَا »؛ لأنَّهُ مِنْ وِلْدِ إسْماعِيلَ  .. وَقِيلَ بأنَّ «**آلَ** إبْـراهِيمَ» (( هُمُ النَّبِيُّ » و**آلُـهُ** ))([[458]](#footnote-457)).. وَقِيـلَ بِأنَّ (( **آلَ** إبراهِيمَ  هُمُ الطَّاهِـرُونَ مِنْ ذُريَّتِهِ مِنْ طَرِيقِ إسْماعِيلَ  ))([[459]](#footnote-458))، وأنَّ (( المُرادَ بِـ«**آلِ** عِمْرانَ»: مَرْيمُ وَعِيسَى ، أوْ هُما عِمْرانُ وزَوْجُهُ، والِدَا مَرْيمَ ))([[460]](#footnote-459))..

لِذا فإنَّه (( كُـلَّما وَرَدَ فِي القُرآن ٱسْمُ «عِمْران» كَانَ المَعْنيَّ بِهِ هُوَ أبُـو مَرْيمَ ، كَمَا يُستدلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الآياتِ الوارِدَةِ فِي السِّيَـاق والتَّالِيةِ لِهَذا اللَّفظِ، والَّتِي تَخُصُّ شَرْحَ حَالِ مَرْيم ))([[461]](#footnote-460))؛ وَ(( لأنَّ مُوسَى  لَمْ يُذكَرْ فِي القُرآنِ بِنَسَبِهِ؛ بَـلْ ذُكِرَ بٱسْمِهِ مُجَرَّداً عَنْ ذَلِكَ ؛ مِمَّـا يُوحِي بِأنَّ القُرآنَ يَتَحدَّثُ عنْهُ بِصَِفَتِهِ الشَّخْصِيةِ، ولأنَّ هَذِهِ السُّورةَ قدْ تَعَرَّضتْ لقِصَّةِ مَرْيمَ وَعِيسَى  بِشَكلٍ تَفْصيليٍّ، بَيْنما لَمْ تَتَعَرَّضْ لِقِصَّةِ مُوسَى  إلاَّ بِطَرِيقةٍ مُجْملةٍ ))([[462]](#footnote-461))..

وَالَّذِي أرَاهُ أقْـرَبَ لِلصَّوابِ هُوَ القَولُ الثَّانِي؛ لأنَّهُ لا فَخْرَ لِرَجُـلٍ بِمُجرَّدِ كَونِهِ مُنْحَدِراً مِنْ سُـلالَةِ نَبِيٍّ إذَا كَانَ فِعلَهُ **عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ([[463]](#footnote-462)) - كَمَا سَيَأتِي مَعَنا بِـإذنِ اللهِ بِشَيءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ فِي الفَصلِ الرَّابِعِ - .. ثُـمَّ مَا ذَنْبُ المِسْكِينِ الَّذِي قَدَّرَ الله **(جَلَّتْ حِكْمتهُ)** عَلَيهِ ألاَّ يَكُونَ مِنْ ذُرِّيةِ الأنْبِياءِ ، وَلا مِنْ سُلالتِهِمْ ؟!! عَـنْ أبِي أمَامَةَ  أنَّ النَّبِيَّ » قَـالَ: ((... واللهُ أذْهَبَ فَخْرَ الجاهِليَّةِ وَتَكبُّرَها بِآبَائِها.. كلُّكُم لآدَمَ وَحَوَّاءَ كَطَفِّ الصَّاعِ بِالصَّاعِ .. وإنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتقاكُمْ ...))([[464]](#footnote-463))..

الوجه الرابع/ المؤمنون والأتباع والأنصار :-

**قَـالَ** **:** -  **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** ([[465]](#footnote-464))

وَهُمْ **” أهْـلُ “** دِينِهِ وَقَومُهُ وَأتْبَـاعُهُ وَأشْيَاعُهُ ([[466]](#footnote-465)).. كَمَا أنَّ (( **” آلَ“** الرَّسُولِ » مَنْ هُوَ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ فِي عَصْرِهِ وَسَائِـرِ الأعْصَارِ، سَوءاً كَانَ نَسِيباً لَهُ، أوْ لمْ يكُنْ.. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِ ومِلَّتِهِ، فَلَيسَ مِنْ **”آلِـهِ“** ولا **” أهْـلِهِ“** وإنْ كانَ نَسيبَهُ وقَريبَهُ..

وَالدَّلِيـلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ قولُهُ  فِي سُورَةِ البَقَرَةِ : **وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** ([[467]](#footnote-466))، وَقَولُهُ :  **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**([[468]](#footnote-467)).. أيْ **” آلَ“** دِينِهِ ؛ إذْ لمْ يَكُنْ لَهُ ٱبْـنٌ، ولا بِنْتٌ، وَلا أبٌ، وَلا عمٌّ، وَلا أخٌ، وَلا عُصْبةٌ.. وَلأنَّـهُ لا خِلافَ أنَّ مَنْ لَيسَ بِمُؤمِنٍ، وَلا مُوحِّدٍ؛ فإنَّـهُ لَيسَ مِنْ «**” آلِ“** aٍ»، وإنْ كَانَ قَرِيباً لَهُ؛ وَلأجْـلِ هَذَا يُقَـالُ: إنَّ أبَـا لَهَبٍ، وأبَا جَهْـلٍ لَيْسا مِنْ **” آلِـهِ“** ولا مِنْ **أهْـلِهِ**، وَإنْ كَانَ بينهُما وَبَيْنَ النَّبِيِّ » قَرَابَـةٌ ))([[469]](#footnote-468)) ..

مِـنْ أجلِ ذَلِكَ قَالَ الله  فِي ٱبنِ نُوحٍ :  **إ نــــَّـهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إ نــــَّـهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ([[470]](#footnote-469)).. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِم» (( عَـنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ  قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ » جِهاراً غيرَ سِـرٍّ يَقُولُ: ألا أنَّ **” آلَ“** أبِي - يَعنِي فُلاناً - لَيْسُوا لِي بِأولِياءَ ، إنَّمـا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ ))([[471]](#footnote-470))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنَّ اللَّهَ اصْــــطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَـــى الْعَالَمِينَ**  **ذُرِّ يَّـةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْـــــضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ([[472]](#footnote-471))

(( وإنَّمَا عَنَى بِـ«**آلِ** إبراهيمِ و**آلِ** عِمْرانَ» المُؤمِنِينَ.. عَلَى أنَّ «**آلَ** **الرَّجُلِ**» هُمْ أتْبَـاعُهُ، وَأشْيَاعُهُ، وَقَومُـهُ، وَمَنْ هُـوَ عَلَى مِلَّتِهِ ودِينِهِ.. رُوِيَ عَنِ ٱبنِ عباسٍ  فِي قَولِهِ :  **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ([[473]](#footnote-472)) أنَّهُ  قَـالَ: هُمُ المُؤمِنُونَ مِنْ «**آلِ**»إبْرَاهِيمَ، وَ«**آلِ**» عِمْرانَ، و«**آلِ**» يَاسِينَ، و«**آلِ**» aٍ.. يَقُولُ اللهُ :  **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبيّ وَالَّذِينَ آمَنُوا**([[474]](#footnote-473))، وَهُمُ المُؤمِنُونَ ))([[475]](#footnote-474)).. وَقِيـلَ: (( «**آلُ** إبْرَاهِيمَ» هُمُ المُتمسِّكُونَ بِدِينِهِ، وَهُوَ دِينُ الإسلامِ ))([[476]](#footnote-475))..

وَمِـنْ وُرُودِهَـا - أعنِي لَفظَةَ **”الآلِ“** - بِهَذا المَعْنَى - أعنِي الأتْـبَاعَ عَلَى الدِّيـنِ - قَولُهُ »: مُجِيبَاً عَلَى سُؤالُ الصَّحابةِ : كَيْفَ نُصَلِّي عليكُمْ **” أهْـلَ البَيْتِ“** ؟؟ قَالَ »: (( قُولُوا: ٱللَّهُمَّ صَلِّ على aٍ و**” آلِ“** aٍ ...))([[477]](#footnote-476)).. قِيـلَ - وَهُوَ الرأيُ الَّذِي أمِيلُ إليهِ وأُرَجِّحُهُ خُصُوصَاً فِي هَذَا المَوْضِع ِ- بأنَّ **” آلَـهُ“** هُنَا هُمْ أصْحابُهُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ فِي اللُّغَـةِ يَقعُ عَلَى الْجَمِيعِ.. إذْ أنَّ المُخْتارَ فِي **”الآلِ“** أنَّهُمْ جَمِيعُ الأتْـباعِ.. وَيَدخُلُ فِي « **” آلِ“** إبْـراهِيمَ» خَلائِقُ لا يُحْصَونَ مِنْ الأنْبِياءِ، وَلا يَدخُلُ فِي «**” آلِ“** aٍ» نَبِيٌّ؛ فَطَلَبَ إلْحَاقَ هَذِهِ الجُملَةِ الَّتِي فِيها نَبِيٌ واحِدٌ بِتِلْكَ الجُملَةِ الَّتِي فِيهَا خَلائِقُ مِنَ الأنْـبِياءِ .. و**”الآلُ“** هَـاهُنا الأتْبَـاعُ ([[478]](#footnote-477))..

**وَقَـالَ** **:** -  **فَقَدْ آتَـيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ([[479]](#footnote-478))

وَمَعنَى «**آلِ** إبْـراهِيمَ»: **” أهْـلُهُ“** وأتباعُهُ عَلَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ مِنْ أهْـلِ المَحبَّةِ والخُـلَّةِ ([[480]](#footnote-479))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ([[481]](#footnote-480))

والمُرادُ بِـ«**آلِ** فِرْعَونَ» فِي هَذِهِ الآيةِ الكَرِيمَةِ: (( قَوْمُ فِرْعَونَ وَأتباعُهُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيهِ مِنَ الضَّـلالةِ ))([[482]](#footnote-481)).. ومِنْهُ أيضاً قولُهُ »: (( لَتَفْتحَنَّ عِصَابَـةٌ مِنَ المُسلِمِينَ - أوْ مِنَ المُؤمِنينَ - كَنْزَ  **” آلِ“** كِسْرى ))([[483]](#footnote-482))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِلا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ**  **إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** ([[484]](#footnote-483))

وَ«**آلُ** لُوطٍ» هُمْ (( أتْبَـاعُهُ، و**” أهْـلُ“** دِينِهِ المُؤمِنينَ بِهِ )) ([[485]](#footnote-484))؛ إذْ أنَّ لُوطاً  كَانَ فيهِمْ وَلا عَشِيرةَ لَـهُ ([[486]](#footnote-485)).. إذْ أنَّ مِنْ مَعَانِي **«الآلِ»**: القَومُ الَّذِينَ يَؤُولُ أمرُهُمْ إلَى المُضافِ إلَيهِ ([[487]](#footnote-486)) بِسَبَبٍ، أو نَسَبٍ - كَمَا مَرَّ مَعَنَا فِي المَبْحَثِ الأول - وَقَدْ آلُـوا وَرَجَعُوا إلَيهِ - هُنَا - بِسَببِ الوَلايةِ، والنُّصْرةِ ، والإيْمانِ، وَالاتِّبَـاعِ، وَالتَّقْوى، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ ([[488]](#footnote-487))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَــهُ** ([[489]](#footnote-488))

(( ٱخْتَلَفَ أهْـلُ العِلْمِ فِي هَذَا الرَّجُـلِ المُؤمِنِ.. فَقَالَ بَعْضُهُم: ... كَانَ الرَّجلُ إسْرائيليَّـاً؛ ولكنَّهُ كَانَ يكتُمُ إيمانَهُ مِنْ **” آلِ“** فِرْعونَ ))([[490]](#footnote-489)).. وَعَلَى هَذَا الرأيِ فَـإنَّ شِبهَ الجُملةِ المَذْكُورةِ مِنَ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ مُتعلِّقٌ بِالفِعْـلِ «يَكْتُمُ».. وَيَكُونُ التَّرتِيبُ اللُّغَوِيُّ لِلآيـةِ: «وَقَـالَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ يَكتُمُ إيمَـانَهُ مِنْ **” آلِ“** فِـرْعَونَ»..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنــــَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّــيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** ([[491]](#footnote-490))

أيْ: غَيْرَ **” آلِ“** لُوطٍ وَالَّذِينَ صَدَّقُـوهُ وٱتَّبَعُوهُ عَلَى دِينِهِ منْ **” أهْـلِهِ“** وأُمَّـتِهِ ([[492]](#footnote-491)).. وَلَمْ يَكُنْ إلاَّ ٱبْنَتَـاهُ ([[493]](#footnote-492)).. وَقِيلَ بِأنَّهُمْ كَانُوا ثَـلاثَةَ عَشَرَ([[494]](#footnote-493))..

**وَقَـالَ** **:** -  **وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ** ([[495]](#footnote-494))

وَ«**آلُ** فِـرْعَونَ» أيْ: فِرْعَونُ و**” آلُـهُ “** ([[496]](#footnote-495))، وَهُمْ: (( أتْبَاعُ فِـرْعَونَ وَقَومُهُ، وَهُمُ القِبْطُ ))([[497]](#footnote-496))، (( وَقَدِ ٱكتَفَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ ؛ لِلعِلْمِ بأنَّـهُ أَولَى بِذلِكَ مِنْهُمْ ))([[498]](#footnote-497))..

الوجهُ الخامس/ صلة في الكلام :-

**قَـالَ** **:** -  **وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ([[499]](#footnote-498))

وَأخِيـراً.. قَدْ تَـأتِي لَفْظةُ **”الآلِ“** صِلَةً فِي الكَلامِ، وَيَكُونُ المُرَادَ بِمَنْ تُطلَقُ عَلَيهِ - حِينَئِذٍ - هُوَ ذَاتُ الشَّخْصِ.. كَقَولِهِ :  **وَبـَقِـيَّةٌ مِمَّــا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ([[500]](#footnote-499)).. وَالمُرَادُ بِـ« **” آلِ“** مُوسَى و**” آلِ“** هَارُونَ» هُمَا مُوسَى وَهَارُونُ أنْفُسُهُما، أيْ: مِمَّـا تَرَكَ هَارُونُ وَمُوسَى.. وَلَفظُةُ الْـ«**آلِ**» مُقْحَمةٌ؛ لِتَفخِيمِ شأْنِهِمَا([[501]](#footnote-500))..

**وَقَـالَ** **:** -  **إِنَّ اللَّهَ اصْــــطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَـــى الْعَالَمِينَ**  **ذُرِّ يَّـةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْـــــضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ([[502]](#footnote-501))

وَقِيـلَ بِأنَّ المُرَادَ مِنْ «**آلِ** إبْرَاهِيمَ و**آلِ** عِمْرانَ» (( هُمْ نَفْسُ إبْراهِيمَ، وَنَفْسُ عِمْرانَ، وَهُوَ كَقَولِهِ :  **وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ([[503]](#footnote-502))..

وَمِنْهُ أيْضَاً الحَدِيثُ: كَانَ النَّبِيُّ » إذَا أتَـاهُ قَومٌ بِصَدقَتِهِمْ؛ قَـالَ: (( اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى**” آلِ“** فُلانٍ.. فَأتَـاهُ أبُو أَوفَى  بِصَدقَتِهِ؛ فَقَـالَ: اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى**” آلِ“** أبِي أوفَى ))([[504]](#footnote-503)).. يُـرِيدُ أبَا أوفَى نَفْسَهُ؛ لأنَّ لَفْظَ **” الآلِ“** يُطلَقُ - مِنْ جُملَةِ مَا يُطلَقُ - عَلَى المُسَمَّى ذاتِهِ([[505]](#footnote-504)).. قَـالَ البَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ((  **وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ([[506]](#footnote-505))، قِيلَ: أرَادَ بِـ«**آلِ**» إبْـراهِيمَ و«**آلِ**» عِمْرَانَ»: إبْـرَاهِيمَ  وَعِمْرَانَ أنفُسَهما، كَقَولِهِ :  **وَبَقِيَّــةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ** ، يَعْنِي مُوسَى وَهَـارُونَ ))([[507]](#footnote-506)).. أوْ أنَّـ(( هُمْ مُوسَى وَهَارُون، وَخاصَّـتُهُمَا مِنْ أهلِهِمَا))([[508]](#footnote-507)).. إذْ أنَّ لَفظَ **«الآلِ»** ((... يُطلَقُ عَلَى الفَرْدِ تَعْظِيماً كَإطْلاقِ الأُمَّـةِ عَلَيهِ ))([[509]](#footnote-508))..

وَقِيـلَ: المُرادُ مِنَ «**الآلِ**»هُمُ الأنْبِياءُ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ؛ لأنَّهما مِنْ ذُرِّية يَعْـقُوبَ.. فَسَائِـرُ قَرَابَتِهِ وَمَنْ تناسَلَ منْهُ **«آلٌ»** لَهُمَا.. أوْ أنَّ المُرَادَ بـ**«الآلِ»** هُنا: هُمْ أنبياءُ بَنِي إسْرائِيلَ([[510]](#footnote-509)).. أوْ هُمُ الأنْبِياءُ الَّذِينَ تَوَارثُوا التَّابُوتَ ([[511]](#footnote-510))، أوْ هُمْ ذرِّيةُ الأنْبِياءِ ([[512]](#footnote-511)).. أوْ أنَّ المُرادَ بِـ**«الآلِ»** هُمَا أنفسُهُما وَمَنِ ٱتَّبعَهُما فِي العَمَلِ بِما أَتَيا بِهِ؛ إذْ أنَّ **«آلَ** **الرَّجُلِ**» هُمْ خَاصَّتُهُ، وَأهْـلُ دِينِهِ، وَقَومُهُ، وَأتْبَاعُهُ، وَأشْيَـاعُهُ ([[513]](#footnote-512))..

الوجه السادس/ الزوجة :-

وأرَى بِأنَّ هُنَاكَ وَجْهَاً وَمَعنَىً آخَرَ لِمُصْطَلَحِ **«الآلِ»** لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ الضَّوءُ مِنْ قِبَلِ المُفَسِّرِينَ وَأربَابِ الوُجُوهِ وَالنَّظَائِر؛ بَلْ أورَدُهُ ضِمنَاً مَعَ المَعَانِي الَّتي تَذكُرُ «العَشِيرَةَ والأقَارِبَ» وَ«أهْـلَ البَيْتِ».. ذَلِكَ المَعنَى هُـوَ «الزَّوْجَةُ».. وَالَّذي حَالَ دُونَ إفْرَادِهِ بِالمَعنَى - حَسَبَ مَا أرَاهُ - هُوَ عَدَمُ وُرُودِهِ بِهَذَا المَعنَى مُستَقِلاً؛ بِحَيْثُ لا يَحتَمِلُ غَيْرَهُ ..

وَقَدْ وَرَدَ لَفظُ الـ**«الآلِ»** بِمَعنَى الزَّوجَةِ - مِنْ دُونِ غَيْرِهَا - فِي السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ .. وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ عَنْ أبِي هُرَيـرةَ  أنَّهُ قَالَ: (( مَا شَبِعَ «**آلُ** aٍ »» مِنْ طَعَامٍ ثَـلاثةَ أيامٍ حتى قُبِضَ ))([[514]](#footnote-513)).. وَمِثلُهُ مَـا رُوِيَ عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشةَ  أنَّها قَالَتْ: (( مَا شَبِعَ «**آلُ** aٍ »» مُنْذُ قَدِمَ المَدِينةَ مِنْ طعامِ البُـرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعَاً حَتَّى قُبِضَ ))([[515]](#footnote-514)).. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: (( مَـا أصْبَحَ «**لآلِ**» aٍ » إلاَّ صَاعٌ، وَلا أمْسَى، وإنَّهُمْ لَتِسْعةُ أبْيَـاتٍ ))([[516]](#footnote-515))..

وَفِي رِوايَـةِ البُخاريِّ: (( وَإنَّ عِنْدَهُ - يَومَئِذٍ - لَتِسْـعَ نِسْوةٍ ))([[517]](#footnote-516)).. ومثلُه أنَّ النَّبيَّ » قَـالَ: (( عطَّشَ اللهُ مَـنْ عطَّشَ «**آلَ** aٍ» اللَّيلةَ !! )) ؛ لأنَّهُمْ كَانُـوا لا يَتَنَاوَلُونَ الصَّدَقَـةَ، ومُنِعُوا مِنَ اللَّبَنِ([[518]](#footnote-517)).. وَكَذلِكَ قَولُهُ »: (( اللَّهُمَّ ٱجْعلْ رِزقَ «**آلِ** aٍ» قُوتَـاً !! )) .. وَ«**آلُ** aٍ» هُنَـا هُمْ: «**أهْـلُ بَيْـتِهِ وَأزْواجُهُ** » ، وَكأنَّهُـنَّ قَدْ أُفْـرِدْنَ بالذِّكرِ؛ تَنْوِيهاً بِهِنَّ  ([[519]](#footnote-518))..

فَالمُرادُ بِـ**«الآلِ»** فِي هَذِهِ الأحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ: «**أهْـلُ بَيْـتِهِ وأزواجُهُ** » ، وَقَدْ بيَّنَهُمْ » بِقَولِهِ: (( إنَّهُمْ )) أيْ: وإنَّ **” آلَـهُ “** (( لَتِسْعةُ أبْيَـاتٍ )) ، وأرادَ بِهِ - بِطَرِيقِ الكِنايةِ - تِسْعَ نِسْوةٍ كَمَا مَـرَّ مَعَنا فِي رِوَايَةِ البُخاريِّ ([[520]](#footnote-519))..

خلاصة ما تقدم من المعاني :-

أنَّ مِنْ مَعَانِي **«الآلِ»**: القَومُ الَّذِينَ يَؤُولُ أمْـرُهُمْ إلَى المُضافِ إلَيهِ ([[521]](#footnote-520)) بِسَبَبٍ، أو نَسَبٍ - كَمَا مَـرَّ مَعَنَا فِي المَبْحَثِ الأول - وَأنَّ مُصطَلَحَ **«الآلِ»** قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَـى **«الأهْـلِ»** ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الأتْبَـاعُ، ويكونُ بِمَعنَى الأزْواجُ والذُرِّيَّـةُ عَلَى مَا جَاءَ فِي بَعْضِ الآثَـارِ([[522]](#footnote-521)).. وَقِيـلَ: المُرادُ بِـ**«الآل»** ذرِّيةُ فَاطِمةَ خاصَّة.. وَقِيـلُ: هُمْ جَمِيعُ قُرَيشٍ.. وَقِيـلُ: المُرادُ بِـ**«الآلِ»** جَمِيعُ الأمَّـةِ: أُمَّـةِ الإِجابَةِ مِنَ الأتبَاعِ وَالأنْصَارِ.. وَعَلَيهِ يُحْمَلُ كَلامُ مَنْ أَطْلقَ، ويُـؤيِّدهُ قولُـهُ :  **إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ** ([[523]](#footnote-522)).. وَقَولُهُ »: (( إنَّ أولِيَائِيَ المُتَّقُونَ مِنْكُمْ ))([[524]](#footnote-523)).. وَفِي نَوَادِرِ أبِي العَيْناءِ أَنَّـهُ غَضَّ مِنْ بَعْضِ الهاشِمِيِّينَ؛ فَقَالَ له: أتغُضُّ مِنِّي وأنْتَ تُصلِّي عليَّ فِي كُلِّ صَلاةٍ فِي قَولِكَ: (( اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ وَعَلَى**” آلِ“** aٍ )) ؟! فَقَـالَ: إنِّي أُريدُ الطيِّبِينَ الطَّاهِـرينَ، وَلَسْتَ مِنْهُمْ !! وَيُمكِنُ أنْ يُحمَلَ كَـلامُ مَنْ أطلقَ عَلَى أنَّ المُرادَ بِالصَّلاةِ هِيَ الرَّحمةُ المُطْلقةُ.. فَـلا تَحتاجُ إلَى تَقْييدٍ ([[525]](#footnote-524))..

وَفِي تَفْسِيرِ «**” آلِ“** النَّبِيِّ »» أقْـوالٌ أُخرَى، وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ **«الآلِ»** حَدِيثٌ مَرفُوعٌ، وهُوَ مَا أخْرجَهُ الطَّبرانِيُّ مِنْ أنَّ النَّبِيَّ » لَمَّا سُئِـلَ عَنِ **«الآلِ»**؛ أجَابَ قائِـلاً: ((**آلُ** aٍ كُلُّ تَقِيٍّ )).. فَعَنْ أنَسِ ٱبنِ مالِكٍٍ  قَالَ: سُئل النَّبِيُّ » : مَنْ **” آلُ“** aٍ ؟ فَقَـالَ: «كُلُّ تَقِيٍّ».. وَقَـالَ [أي أنس]: وَتَـلا رَسُولُ اللهِ »:  **إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ** ([[526]](#footnote-525))..

بَعْدَ أنْ تعرَّفْنَـا سَوِيَّـةً عَلَى جَمِيعِ المَعَانِي والدِّلالاتِ الَّتِي يَحتمِلُها لَفْظُ **«الآلِ»** وَيَخْرُجُ إلَيْهَا مِنْ خِلالِ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ، وعَلَى ضَوءِ الأحَادِيثِ الشَّرِيفةِ.. فإنِّـي أرَى أنْ يَكُونَ **«الآلُ»** بِمَعنَى: الأصْحابِ، والأتْبَاعِ، والمُؤمِنِينَ، والأحْبَـابِ هُوَ الرَّاجِحُ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ المَعَانِي العَدِيدةِ مَـعَ إمكانيَّتِها جَمِيعاً.. والَّذِي دَفَعَنِي إلَى تَبنِّي هَذَا الرَّأيِ بِشدَّةٍ هُوَ كَونُ هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ المُبَارَكِ (( اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ و**” آلِ“** aٍ كَمَا صلَّيتَ عَلَى**” آلِ“** إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَـارِكْ ... ))([[527]](#footnote-526)).. مِنْ جُملةِ الأُمُورِ الَّتِي وَجَبَ عَلَى المُسلِمِ التلفُّظُ بِها مَـا لا يَقِلُّ عَنْ خَمْسِ مَرَّاتٍ يوميَّاً عَلَى عَدَدِ الصَّلواتِ المَكتُوبَةِ.. وَمَـنْ زادَ ؛ زَادَ اللهُ عليهِ .. وَرَسُولُ اللهِ » هُوَ رَسُولُ اللهِ فِي رأفتِه بأُمَّتِهِ، وَشَفَقَتِهِ بِالمُؤْمِنِ والكَافِرِ مِنْها !! أفيُعقَـلُ أنْ يَخْتَصَّ «**أهلَهُ**» وَخَاصَّته بِالدُّعَاءِ فِي مِثلِ هَذَا المَوْطِنِ العَظِيمِ ؟!! هَذا أمـرٌ...

والأمْـرُ الآخَرُ.. هُوَ أنَّنا لَوْ رَجَعنا إلَى الصِّيغةِ نَفْسِهَا المُسَمَّاةِ بِـ«**الصَّلواتِ الإبراهِيميةِ**»، وتأمَّـلْناهَا جيِّداً؛ لَوَجدْنا أنَّ رَسُولَ اللهِ » مَذْكُورٌ فِيهَا مَرَّتينِ؛ وَفِي كِلْتيهِمَا ٱقْتَرَنَ مَعَهُ ذِكْرُ **«آلِـهِ»** مَعَ ٱختِلافٍ طَفِيفٍ فِي الصِّيغةِ لَيْسَ إلاَّ.. فَفِي «**السَّلامِ**» عَلَى النَّبِيِّ الكَرِيمِ يَقُولُ المُسلِمُ فِي صَلاتِهِ: (( **السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهـا النَّبِيُّ وَرَحْمةُ اللهِ وَبَـرَكاتُهُ.. السَّلامُ عَلَينا وَعَلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ..** )).. أمَّـا فِي «**الصَّلاةِ**» فَيُعِيدُ المُسلِمُ الدُّعاءَ نَفْسَهُ.. حَامِلاً بَينَ طيَّاتِهِ الأشْخَاصَ وَالأعْيانَ أنَفُسَهُمُ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكرُهُمْ فِي «**السَّلامِ**» مِنْ دُونِ أدْنَـى فَرْقٍ.. وَلَكِنْ - هَذِهِ المرَّة - مَـعَ ٱختلافٍ طَفِيفٍ - كَمَا قُلتُ - فِي الصِّيغةِ لا أكثَرَ.. فَيَقُولُ: (( اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ و«**آلِ**» aٍ ...))؛ وَكأنَّ الصِّيغةَ الثَّانيةَ مُفَسَّرَةً وَمُبَيَّنَةً وَمُوَّضَّحَةً مِنْ خِلالِ الصِّيغَةِ الأُولَى.. كَمَا أنَّها جاءَتْ تَوكِيداً لَهَا بِالمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ؛ فَـ«النَّبِيُّ »» فِي «**السَّلامِ**» هُوَ نَفسُهُ «aٌ »» فِي «**الصَّلاةِ**» .. وَ«عِبَادُ اللهِ الصَّالِحِينَ» فِي «**السَّلامِ**» هُمْ أعيُنُهم «**آلُ** aٍ» فِي «**الصَّلاةِ**» مِنْ دُونِ أدنَـى فَرْقٍ.. مِمَّا تَقدَّمَ يُمكِنُنِي صِياغَةُ المُعادَلَةِ البَسِيطةِ التَّالِيةِ :-

(( النبي & عباد الله الصالحين = aٌ & آل aٍ )) ..

” خاتمة الفـصل “

بَعْدَمَـا سَلَفَ مِنْ الكَلامٍ عَنِ **«الأهْـلِ والآلِ»**، وَعَنْ مَعَانِيهِمَا اللُّغَويَّـةِ والاصْطِلاحِيَّـةِ والقُرآنِيَّةِ.. لَرُبَّ سائِـلٍ يَسألُ، فَيقُـولُ: مَا دَامَ الأمْـرُ كذلكَ؛ إذَنْ فَصَحابَةُ رَسُولِ اللهِ » هُمْ مِنْ «**آلِـهِ**»، بَـلْ هُمْ أحَـقُّ النَّاسِ وأجْدَرُهُمْ وأَوْلاهُمْ بِهَذا اللَّقَبِ، ألَيسَ كذلكَ ؟؟ فَيأتيهِ الجَوَابِ سَـرِيعاً مِنْ غَيرِ تَؤُدَةٍ وَلا تَمَهُّـلٍ: بَلَـى، إنَّ الأمْـرَ كَذَلِكَ..

وَلَعلَّهُ يَعُودُ ثَـانِيةً لِيَسْأل قَائِـلاً: فَلِماذَا - إذَنْ - كَثِيراً مَا نَقْرأُ وَنَسَمعُ هَذِهِ العِبَارةَ عِنْدَ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ : **( صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم )** ؟؟! أوْ لِمَاذَا نُـردِّد هَذَا الدُّعاءَ : **(اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى** aٍ **وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلِّمْ)**؟؟! وَمَا مَعنَى عَطْفِ الأصْحَابِ عَلَى **«الآلِ»** ، وَالعَطْفُ فِي اللُّغَـةِ - فِي أغْلَبِ الأحْيَانِ وَكَمَا هُوَ مَعلُومٌ - يَقتَضِي المُغَايَرةَ ؟؟!

فَـالَّذِي أرَاهُ وَأَعتَقِدُهُ فِي الإجَابَـةِ عَلَى هَذِهِ الإشْكالاتِ والتَّساؤُلاتِ المَطرُوحَةِ عَلَى طَاوِلَةِ البَحْثِ وَالمُنَاقَشَـةِ هُوَ أنَّ ذلك - واللهُ أعلمُ - لا يخْرُجُ عـنْ أمرينِ ٱثنينِ، لا ثـالثَ لهُما :-

الأمر الأول/ سُوءُ الفَهْمِ الحَاصِلِ فِي فَهْمِ وَإدْرَاكِ مَعَانِي هَذِهِ المُصطَلَحَاتِ؛ مَـا أدَّى بِالكَثِيرينَ إلَى الاعتِقَادِ بِأنَّ **«آلَ النَّبِـيِّ** »**»** هُمْ - فِي العُمُومِ - غَيْرُ أصْحابِهِ .. فَنَجِدُهُ يُطلِقُ هذِهِ العِبارةَ ([[528]](#footnote-527)) وَهُوَ يُـرِيدُ مِنْ خِلالِها فِئَتَينِ ٱثْنَتِينِ هُمَـا: **الأُولَى:** بَعْضُ ذَوِي قُربَى النَّبِيِّ الكَرِيمِ »، وَهُمْ «**الآلُ**» عِنْدَ هؤلاءِ مِنْ دُونِ غَيرِهِمْ .. **والثَّـانِيةُ:** بَاقِي الصَّحْبِ الكِرَامِ مِمَّنْ لا تَرْبِطُهُم بِرَسُولِ اللهِ » وَشِيجةُ رَحِمٍ ، أوْ آصرةُ نَسَبٍ، وَهُمْ - عندَ هَؤُلاءِ - مُعظَمُ الصَّحابَةِ الكِرامِ .. وَهَذا - مَعَ الأَسَفِ - هُـوَ شأنُ وَحَالُ الكَثِيـرِ مِنْ عُلَمائِنا، وَمُفكِّرِينا، وَكُتَّابِنَا، وَخُطَبائِنَا، وَأَسَاتِذَتِنا الأَجِـلاَّءِ .. فَضْلاً عَنْ عامَّةِ النَّاسِ !!

والأمر الثاني/ الَّذِي لا بُـدَّ مِنْ فَهْمِهِ وَإدْرَاكِهِ وَبَيَانِهِ فِي هَذِهِ القَضِِيَّـةِ عِنْدَ مَنْ يُدْرِكُ مَعنَى «**الآلِ**» فِي أصْـلِ وَضْعِهِ اللُّغَوِيِّ، وَفِي الاسْتِعمالِ الشَّرعِيِّ فِي الكِتَابِ العَزِيـزِ، والسُّنَّةِ المُطَهَّرةِ .. ذَلِكَ الأمْرُ هُوَ أنَّ عَطْفَ **«الأصْحَابِ»** عَلَى **«الآلِ»** هُوَ مِنْ عَطْفِ الخاصِّ عَلَى العامِّ ؛ لِشَرَفِهِ، وتقدُّمِهِ، وَتَعظِيمِهِ، وَمَزِيدِ الاهْـتِمَامِ والتَّنْوِيهِ بِهِ .. يَقُولُ ٱبنُ حَجَر الهَيتَمِيُّ: ((... إنَّهُ مُشتَرَكٌ بَيْنَ مَعَـانٍ... وَتَعْيِينُ بَعْضِ مَعَانِي المُشتَرَكِ مِنْ غيرِ دَلِيلٍ تَحَكُّمٌ لا يُعتدُّ بِهِ ))([[529]](#footnote-528)).. وَقَـالَ عَلِيّ السَّالُـوس فِي كِتَابِهِ «الأُصُول والفُرُوع»: (( إنَّ الحُكمَ عَلَى فَرْدٍ مِنْ أفْـرادِ العامِّ بِحُكمِ العامِّ لا يُوجِبُ قَصْرَ العامِّ عَلَى ذلِك الفَرْدِ عَلَى الأصَحِّ .. بَـلْ فَـائِدتُهُ: مَزِيدُ الاهتِمامِ بِِشَأنِ ذَلِكَ الفَرْدِ , والتَّنْوِيهِ بِرِفْعَةِ قَدَرِهِ ))([[530]](#footnote-529)).. وَهَذا الأُسلُوبُ كَثِيرُ الوُرُودِ فِي كِتَابِ اللهِ  .. وَمِنَ الأمثِلَـةِ عَلَى ذَلِكَ :-

**1**- عَطْفُ الصَّلاةِ الوُسْطَى عَلَى بَاقِي الصَّلَواتِ الخَمْسِ فِي قَولِهِ :  **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ([[531]](#footnote-530))؛ تَنْويهاً بِذِكْرِهَا، وإظْهَاراً لِفَضْلِهَا عَلَى بَـاقِي الصَّلَواتِ ..

**2**- عَطْفُ الفُرقانِ عَلَى الكِتَابِ فِي قَولِهِ :  **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإنْجِيلَ**  **مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ** ([[532]](#footnote-531))؛ إظْهَارَاً لِمَكَانَتِهِ بَيْنَ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ، وَهَيْمَنَتِهِ عَلَيْهَا !!

**3**- عَطْفُ «**أهْـلِ**» نُوحٍ  عَلَى المُؤمِنِينَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ مَـعَ أنَّهُمْ مِنْهُمْ .. قَـالَ :  **قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ** ([[533]](#footnote-532)).. قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِلآيَة: (( أيْ: وٱحْمِلْ فِي السَّفِينَةِ مَنْ آمنَ مِنْ قومِكَ؛ وأفْـردَ «**الأهْـلَ**» مِنْهُم لِمَزِيدِ العِنَايَةِ بِهِمْ ))([[534]](#footnote-533))..

**4**- عَطْفُ إنْذَارِ العَشِيرَةِ الخَاصِّ عَلَى الإنْذَارِ العَامِّ لِلأُمَّـةِ فِي قَـولِهِ الحَقِّ :  **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ**  **عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**  ... **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ** ([[535]](#footnote-534)).. إذْ يَقُولُ ٱبنُ عاشُور بِأنَّ الآيَةَ الأخِيرَةَ عَطْفٌ عَلَى قَولِهِ : **عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ** ([[536]](#footnote-535)).. فَهُوَ - أيْ إنـذَارُ العَشِيرَةِ - تَخْصِيصٌ بَعْدَ تَعْمِيمٍ؛ لِلاهتِمَامِ بِهَذَا الخَاصِّ، وَوَجْهُ الاهتِمَامِ أنَّهُمْ أولَى النَّاسِ بِقَبُولِ نُصْحِهِ، وَتَعْزِيزِ جَانِبِهِ([[537]](#footnote-536)) !!وَيُلَخِّصُ صَاحِبُ «تَقْرِيبِ القُرآنِ» هَذَا المَعْنى قائِلاً: (( وإنَّمَا خُصُّوا بِالذِّكْرِ؛ لأجْـلِ لُزُومِ الاهتِمَامِ بِالعَشِيرَةِ أكْثَرَ مِنْ سَائِـرِ النَّاسِ ))([[538]](#footnote-537))..

**5**- عَطْفُ أُولِي العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَى باقِي الأنْبِياءِ فِي قَولِهِ :  **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبيّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً** ([[539]](#footnote-538))؛ لِعُلُوِّ مَـرْتِبَتِهِمْ !!

**6**- عَطْفُ أبِي إبْراهِيمَ  عَلَى قَوْمِهِ فِي قَولِهِ :  **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ** ([[540]](#footnote-539))، (( حَيثُ خُصَّ أبُو إبراهِيمَ بِالذِّكْرِ قبْـلَ ذِكْرِ قَوْمِهِ - وَمَا هُوَ إلاَّ واحِدٌ مِنْهمُ - ٱهتِمامَاً بِذِكْرِهِ ))([[541]](#footnote-540))..

**7**- عَطْفُ أمِينِ الوَحْيِ جِبْريلَ  عَلَى بَاقِي المَلائِكَةِ، قَالَ : **يَــــوْمَ يَقُــومُ الرُّوحُ وَالْمَــلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلّــَمُونَ** ([[542]](#footnote-541))، وَقَالَ :  **تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ** ([[543]](#footnote-542))، وَعَطْفُهُ - مَعَ مِيكَائِيلَ - عَلَى باقِي المَلائِكةِ كَذَلِكَ، قَالَ :  **مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ** ([[544]](#footnote-543))..

مِـنْ خِلالِ كُـلِّ مَا تَقَدَّمَ فِي ثَنايَـا الفَصلِ؛ فَإنَّ الَّذِي يَبْدُو لِي هُوَ أنَّ مُصْطَلَحَيِ **«الأهْلِ»** و**«الآلِ»** يَحْمِلان- مِنْ حَيْثُ العُمُومِ - المَعْنى نَفْسَهُ، والدِّلالةَ ذاتِهَا؛ وذلكَ لجُمْلَةِ أسبابٍ، أهَمُّهَا :-

**1**- مَا تَقَدَّمَ - فِي المبْحثِ الأولِ - مِنْ أنَّ أصلَ **«الآلِ»**: **«أهْـلٌ»**.. أوْ أنَّهُ مَقلُوبٌ عِنِ الـ**«أهْـلِ»**، وَمِنْ إبْدالِ هَاءِ **«الأهْـلِ»** هَمْـزَةً ، ومِنْ تَصْغِيرِ **«الآلِ»** عَلَى **«أُهَـيْلٍ»**.. حيثُ أنَّ الهَمْزةَ وَالهَاءَ حَرْفانِ يَتَعاوَضَانِ([[545]](#footnote-544)) وَيَتَبادَلانِ فِي العَرَبِيةِ .. فَكَما يُقالُ: أهْـرَقْتُ الماءَ ، وأرقتُهُ.. يُقَـالُ كذلك: **«أهْـلٌ»** و**«أَأْلٌ»** ؛ فَمُدَّتِ الهَمْزة لِئَلاَّ تَجتَمِعَ هَمْـزَتانِ.. فَصَارَتْ: **«آلَ»** ، كَمَا يُقَـالُ فِي آدمَ، وآمَنَ، وإيمانٌ، وَإيـلافٌ..([[546]](#footnote-545))..

**2**- ٱشْتِراكُهُما وٱتِّحادُهُما فِي أكثَرِ مَعَانِيهِِِمَا وَدِلالاتِهِما اللُّغَويَّـةِ وَالاصْطِلاحِيَّـةِ؛ حتَّى أنَّنا لَنَكَادُ نَسْـتَطِيعُ إنْـزالَ مَعَانِيَ كُلٍّ مِنْهُما عَلَى الآخَرِ؛ فَيَكُونَ لَهُ المَعْنَى ذاتُهُ، وَتَكُونَ لَهُ الدِّلالةُ نَفْسُها..

**3**- ٱستِعْمالُ القُرآنِ الكَرِيمِ، وَالسُّـنَّةِ المُطَهَّرةِ ، وَكَثيرٍ مِنَ العُلَماءِ لِكُلٍّ منْهُما بَدَلَ الآخَرِ.. فَمِنِ ٱستِعَمالِ القُرآنِ الكَرِيمِ قَولُهُ  عَلَى لِسَانِ قَوْمِ نَبِيِّهِ لُوطٍ :  **أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ**  **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ** ([[547]](#footnote-546))..

وَمِنَ السُّنَّةِ سُؤالُ الصَّحابةِ النَّبِيَّ »: كَيْفَ نُصلِّي عَلَيكُمْ **” أهْـلَ البَيْتِ“** ؟؟ قَالَ »: (( قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ وَعَلَى «**آلِ**» aٍ ...))([[548]](#footnote-547)).. وَرَوَى المَجلِسِيُّ (( عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ ميْسرةَ أنَّه قالَ: قُلتُ لأبِي عَبْدِ اللهِ [جَعفَرَ بنِ مُحمدٍ **(رَحِمَهُ اللهُ)**] : إنَّـا نَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى aٍ و«**أهْـلِ بَيْتِهِ**» ؛ فَيَقُولُ قَومٌ: نَحْنُ «**آل** aٍ»...))([[549]](#footnote-548)).. وَجَاءَ فِي «مَوْسُوعَةِ القُرآنِ العَظِيمِ»: (( «**آلُ** **النَّبِـيِّ** »» هُمْ «**أهْـلُ بَيْـتِهِ**»... ))([[550]](#footnote-549))..

**وَأخِيـراً..** فَالَّذِي يَبْدُو لِي مِنْ خِلالِ ٱستِعْراضِ المَعَانِي اللُّغَوِيَّـةِ والاصْطِلاحِيَّـةِ والقُرآنِيَّةِ والنَّبَوِيةِ لِمُصطَلَحَيِ **«الأهْـلِ والآلِ»** هُـَو أنَّ بَيْنَهُما - بِشَكلٍ عامٍّ - خُصُوصَاً وَعُمُوماً.. فَكُـلُّ **«أهْـلٍ»** هُمْ **«آلٌ»**، وَلَيْسَ العَكْسُ.. كَمَا أنَّ لِكُلٍّ مِنْهُما **مَعنَىً قَرِيباً**، تَكُونُ دِلالةُ اللَّفْظِ عَلَيهِ أبْيَنَ، وَيَكُونُ ٱستِعْمَالُهُ فِيهِ أكثرَ.. **وَآخَـرَ بَعِيداً** تَحتاجُ دِلالتُهُ عَلَيهِ إلَى قَرِينَةٍ.. فَأكْثَـرُ ٱستِعْمَالِِ لَفْظِ **«الأهْـلِ»** فِي الزَّوْجَةِ، والأولادِ ، وَمَنْ يَعُولُهُمْ الرَّجلُ، وَيَجْمعُهُ وإيَّـاهُمْ مَسْكَنٌ واحِدٌ ، وَتَجِبُ عَلَيهِ نَفَقتُهُمْ ، وَتَقعُ عَلَى عاتِقِهِ مَسْؤولِيَّتُهُمْ .. هَذَا هُـوَ المَعنَى القَرِيبُ المُتَبادرُ إلَى ذِهْنِ السَّامِعِ بِمُجرَّد سَمَاعِهِ.. وأكثرُ ٱستِعْمالِ لَفْظِ **«الآلِ»** فِي المُؤمِنِينَ، وَالأصْحَابِ، وَالأتْبَـاعِ، وَمَنْ هُمْ عَلَى شَاكِلَةِ الرَّجُـلِ وَطَرِيقَتِهِ وَدِينِهِ.. وَلكِنَّ هَذَا لا يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ كُـلٍّ مِنْ هذينِ المُصْطلحينِ أوِ اللَّفظَيْـنِ بِالمَعنَى البَعِيدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ اللَّفظُ الآخَـرُ، وَيكُونُ فِيهِ قَرِيباً .. وَلَكِنْ بِدَرَجَةٍ أدنَى، وَنِسْبةٍ أقـلَّ.. أو بِعِبارَةٍ أُخْرى: فَإنَّ المَعنَى القَرِيبَ لِـ**«الأهْـلِ»** يَكُونُ بَعِيداً فِي**«الآلِ»**.. والمَعنَى القَرِيبَ لِـ**«الآلِ»** يَكُونُ بَعِيداً فِي **«الأهْـلِ»**.. كَمَا ٱتَّضَحَ لَنَا ذَلِك فِي ثَنايا الفَصلِ مِنْ خِلالِ ٱستِعْراضِ المَعانِي.. كَمَا يَبْدُو لِي أيْضاً بِـأنَّ مُصطَلَحَ **«الآلِ»** يَـأتِي عَلَى قِسْمَينِ بِحَسبِ مَا تُضَافُ إلَيهِ هَذِهِ اللَّفظةُ.. فَهُناكَ «**آلُ** المَتْبُوعِ» .. و«**آلُ** التَّـابِعِ» .. **فالقِسمُ الأولُ** غالِباً مَا يـأتِي بِالمَعنَى القَرِيبِ لِهَذا المُصْطلحِ، أيْ بِمَعنَى الأصْحابِ، والأتْـباعِ، والمُوافِقِينَ لِلرَّجُلِ عَلَى دِينِهِ وَطَريقَتِهِ، مِثْـلُ «**آلِ** a »» ، و«**آلِ** لُوطٍ » و«**آلِ** فِرْعون» ، و«**آل**ِ كِسْرى».. **أمَّـا القِسمُ الثاني** فَيَكثُرُ وُرُودُهُ - أوْ قدْ يَنْحَصِرُ- عَلَى المَعنَى البَعِيدِ لِهَذا اللَّفظِ ، مِثْـلُ «**آلِ** أبِي بَكْرٍ» ، و«**آلِ** أبِي أوفى».. واللهُ  أعلَمُ ..

1. \* لا يخفى على أحد مِنَّا ما للغة العربيَّـة من أثر بالغ في فهم وتحديد معاني ألفاظ القُرآن الكريم ودلالاتها؛ فمن المعلوم أن القُرآن عربي، وأُنزل على رسول عربي، وخوطبت به - في بادئ الأمر- أمة العرب، وأن مقصوده الهداية والنُّصح والإرشاد؛ لذا كان لا بدَّ أن يَـأتي بيِّناً واضحاً بالنسبة للأمة المخاطَبة به.. ولا يكون كذلك حتى تفهمه وتعقله، ولا يتمُّ ذلك حتى يكون جارياً على معهودها في الخطاب، وعادتها في الكَـلام .. وهكذا كان القُرآن الكريم [يُنظر: العصمة/ ص52، ومصادر الاستدلال على مسائل الاعتقاد/ ص17، وقواعد الاستدلال على مسائل الاعتقاد/ ص107، والقُرآن في القُرآن (أُطروحة دكتوراه) - ص128]..

   وعليه، فـإنَّ من يُـريد فهم القُرآن القُرآن الكريم؛ فلا يسعه إلاّ أن يكُـون على معرفة باللغة العربيَّـة: بدلالات ألفاظها، وتنُّـوع تراكيبها، وٱختِـلاف أساليبها، ووُجُوهِ المُخاطَباتِ فِيها.. وما يتصل بها من علوم؛ إذ أنَّ من خِـلالها يستشفُّ المعاني، ويستجلي المرامي، ويستقي الدلالات، ويستوضِـح العبارات [يُنظر: جامع البيان ج1/ ص12، والتحرير والتنوير ج1/ ص18، وأصول التفسير للعك/ ص138، ولغة القُرآن/ ص446]..

   فلا سبيـل إلى ابتغاء فهم القُرآن إلاّ عن جهة لسان العرب، والاعتماد على لغتهم في ألفاظها وتراكيبهـا.. فمن تكلَّف في فهمه على غير ذلك، فإنَّ موافقته للصواب - إن وافقه - غير محمودة ؛ لأن كل معنىً مستنبط من القُـرآن إن لم يكُنْ جارياً على اللسان العربي؛ فليس من القُـرآن ولا من علومه في شيء [يُنظر: الـرِّسالة/ ص52- 53، وتـأويل مُشكل القُرآن/ ص86، ومقدِّمة التفسير/ ص425، والموافقـات ج3/ ص391، ومحاسن التأويل ج1/ ص62، وقواعد التفسير ج1/ ص224- 230، وتفسير النصوص ج1/ ص72]..

   (( ولما كانت اللغة هي المادة التي يُستمدُّ منها فهم كتاب الله وتفسير آياتِـه؛ فقد أقبل عليها المفسرون، وكانت موضع ٱهتمامهم منذ عصر الصحابة  )) [مباحث في علم التفسير/ ص173].. وممَّا يؤكِّد على أهميتها، وكونِها مصدراً أساسياً في فهم القُـرآن: عدم جواز فهمه بمعانٍ جديدة لم تكن موجُـودة في عصر التنزيـل، وإنما حدثت بعد ذلك [يُنظر: لغة القُرآن/ ص446]..

   فاللغة العربيَّـة هي لغة القُرآن، والقُـرآن نَـزَلَ بهَـا؛ لِذَا فكلٌّ منهما يكمِّـل الآخَـرَ ويكتمل به، ولا غِنَى ولا ٱنفصال لأحدهما عن الآخَـر بأي حال من الأحـوال.. [↑](#footnote-ref-0)
2. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أهل»، ونـزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر/ ص163، وعمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ ج1/ ص136، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-1)
3. () يُنظر: المصدر نفسه، ولسان العرب: «مادة : أهل»، ونـزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر/ ص163، وعمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ ج1/ ص136، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-2)
4. () مسند أحمد بن حنبل/ مسند العشرة المُبشَّرين بالجنَّة (مسند عُثمان بن عفَّان ) - رقم (443) ج1/ ص62. [↑](#footnote-ref-3)
5. () لسان العرب «مادة : أهل»، وعمدة الحُفَّاظ ج1/ ص36. [↑](#footnote-ref-4)
6. () يُنظر: التمهيد/ ج2/ ص284، والاستذكار/ كتاب الشعر (باب ما جاء في المتحابين في الله) - رقم (1777) ج8/ ص449، وفتح الباري/ باب قول الله :  أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ  ج13/ ص113، وتحفة الأحوذي/ أبواب السفر (باب ما ذُكر في فضل الصلاة) ج3/ ص194، وعون المعبود/ كتاب الخراج والفيء والإمارة (باب ما يلزم الإمام) - رقم (2928) ج8/ ص104،. [↑](#footnote-ref-5)
7. () لسان العرب «مادة : أهل». [↑](#footnote-ref-6)
8. () مسند أحمد بن حنبل/ باقي مسند الأنصار (حديث عوف بن مالك الأشجعي ) - رقم (24032) ج6/ ص25. [↑](#footnote-ref-7)
9. () نزهة الأعين النواظر/ ص165، وعمدة الحُفَّاظ ج1/ ص136. [↑](#footnote-ref-8)
10. () سورة المدَّثِّر/ من الآية 56 . [↑](#footnote-ref-9)
11. () سنن ٱبن ماجه/ كتاب الزهد (باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة) - رقم (4299) ج2/ ص1437. [↑](#footnote-ref-10)
12. () سورة الفتح/ من الآية 26، ويُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-11)
13. () يُنظر: التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج4/ ص459. [↑](#footnote-ref-12)
14. () يُنظر: معجم ألفاظ القُرآن الكريم ج1/ ص66. [↑](#footnote-ref-13)
15. () يُنظر: تفسير القُرآن الكريم ج1/ ص343، والمنهج القُرآني/ ص242، والعِصْمة/ ص54، والأُصُول والفُرُوع/ ص75، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-14)
16. () يُنظر: تفسير القُرآن الكريم ج1/ ص343، و«من هدى القُرآن» ج7/ ص258. [↑](#footnote-ref-15)
17. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة «مادة : أهل». [↑](#footnote-ref-16)
18. () يُنظر: تقريب القُرآن ج18/ ص25، و (من وحي القُرآن) ج16/ ص161. [↑](#footnote-ref-17)
19. () يُنظر: لسان العرب «مادة : أهـل»، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص 136، والميزان في تفسير القُرآن ج4/ ص2، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-18)
20. () سورة الشعراء/ الآية 169، ويُنظر: مسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-19)
21. () سورة هود / من الآية 40. [↑](#footnote-ref-20)
22. () سورة النحل/ من الآية 43، ويُنظر: تشنيف المسامع ج1/ ص46. [↑](#footnote-ref-21)
23. () يُنظر: لسان العرب «مادة : أهل»، والكليات ج1/ ص 136. [↑](#footnote-ref-22)
24. () سورة هود  / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-23)
25. () يُنظر: لسان العرب «مادة : أهل»، ومفاتيح الغيب ط. دار الكتب العلمية ج18/ ص3، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص136. [↑](#footnote-ref-24)
26. () سورة العنكبوت/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-25)
27. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أهـل». [↑](#footnote-ref-26)
28. () سورة آل عمران/ من الآية 121. [↑](#footnote-ref-27)
29. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أهـل»، والميزان في تفسير القُرآن ج4/ ص2. [↑](#footnote-ref-28)
30. () كتاب النكاح (باب الوليمة الحق) - رقم (4515) ج4/ ص1799. [↑](#footnote-ref-29)
31. () وَسَيأتِي ذَلِكَ مُفصَّلاً فِي الفَصلِ الثاني بِإذنِ اللهِ ، في مُناقَشَةِ قولِهِ :  **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** . [↑](#footnote-ref-30)
32. () ج1/ ص71. [↑](#footnote-ref-31)
33. () المنهج القُرآني/ ص342، ويُنظر: المرجعية القُرآنية/ ص177- 178. [↑](#footnote-ref-32)
34. () معجم مقاييس اللغة «مادة : أهل». [↑](#footnote-ref-33)
35. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر /163، وعمدة الحُفَّاظ 1/136. [↑](#footnote-ref-34)
36. () معجم ألفاظ القُرآن الكريم/ مادة «أهل» ج1/ ص66. [↑](#footnote-ref-35)
37. () يُنظر: الميزان في تفسير القُرآن ج4/ ص2. [↑](#footnote-ref-36)
38. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أهـل»، ومعجم ألفاظ القُرآن الكريم ج1/ ص66. [↑](#footnote-ref-37)
39. () يُنظر: لسان العرب: «مادة : أهـل»، ونزهة الأعين النواظر/ ص121، وعمدة الحفَّاظ/ ج1/ ص139. [↑](#footnote-ref-38)
40. () نزهة الأعين النواظر/ ص121. [↑](#footnote-ref-39)
41. () سورة الأعراف/ من الآية 53. [↑](#footnote-ref-40)
42. () معجم مقاييس اللغة «مادة أول» ج1/ ص159- 162. [↑](#footnote-ref-41)
43. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص140. [↑](#footnote-ref-42)
44. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص121. [↑](#footnote-ref-43)
45. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76. [↑](#footnote-ref-44)
46. () يُنظر: الصِّحاح، ومُعجم مقاييس اللغة، لسان العرب: «مادة : أول»، والوجوه والنظائر ج1/ ص76. [↑](#footnote-ref-45)
47. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، ونزهة الأعين النواظر/ ص122، وعقيدة أهل السنة ج1/ ص161. [↑](#footnote-ref-46)
48. () يُنظر: لسان العرب «مادة : أول»، وعقيدة أهل السنة ج1/ ص161، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-47)
49. () يُنظر: مُعجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أول»، وبحار الأنوار ج25/ ص239. [↑](#footnote-ref-48)
50. () يُنظر: المصدر نفسه، ولسان العرب: «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-49)
51. () يُنظر: المصدر نفسه «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-50)
52. () يُنظر: الصِّحاح، ومُعْجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-51)
53. () يُنظر: مُعْجم مقاييس اللغة: «مادة : أول»، والمفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71، ولسان العرب «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-52)
54. () يُنظر: الجواهر الحسان ج2/ ص296. [↑](#footnote-ref-53)
55. () يُنظر: الموسوعة الشعرية. [↑](#footnote-ref-54)
56. () يُنظر: مُعْجم مقاييس اللغة، ولسان العرب «مادة : أول» شرح ٱبن عقيل على ألفية ٱبن مالك ج1/ ص186. [↑](#footnote-ref-55)
57. () يُنظر: المفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71، والجامع لأحكام القُرآن ج1/ ص424. [↑](#footnote-ref-56)
58. () سورة القصص/ من الآية 12. [↑](#footnote-ref-57)
59. () الميزان في تفسير القُرآن ج3/ ص177، ويُنظر: المفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71. [↑](#footnote-ref-58)
60. () يُنظر: الكشاف ج1/ ص67، ومعجم ألفاظ القُرآن الكريم ج1/ ص68، والميزان في تفسير القُرآن ج3/ ص177. [↑](#footnote-ref-59)
61. () ج1/ ص 308. [↑](#footnote-ref-60)
62. () فتح القدير ج1/ ص130، ويُنظر: مدارك التنزيل ج1/ ص42- 43. [↑](#footnote-ref-61)
63. () صحيح البُخاري/ كتاب الدعوات (باب هل يُصَلَّى على غيرِ النَّبيِّ ») - رقم (5999) ج11/ ص182، وصحيح مُسلم/ كتاب الصلاة (باب الصلاة على النَّبيِّ » بعد التشهُّد) - رقم (407) ج1/ ص306. [↑](#footnote-ref-62)
64. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج1/ ص424، وفتح القدير ج1/ ص130. [↑](#footnote-ref-63)
65. () يُنظر: الكليات/ ص169. [↑](#footnote-ref-64)
66. () يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب ج1/ ص380، ومُغني اللبيب عن كتب الأعاريب ج1/ ص104، وأوضح المسالك إلى ألفية ٱبن مالك ج3/ ص47، شرح ٱبن عقيل على ألفية ٱبن مالك ج3/ ص17، واللباب في عِلل البناء والإعراب ج1/ ص356. [↑](#footnote-ref-65)
67. () يُنظر: إكمال الدين/ ص105، والمُنتقى/ ص500 ، وبحار الأنوار ج23/ ص157، والإمامة والنص/ ص549. [↑](#footnote-ref-66)
68. () يُنظر: عمدة الحفَّاظ ج1/ ص140، وبحار الأنوار ج25/ ص216، وفتح القدير ج1/ ص130. [↑](#footnote-ref-67)
69. () يُنظر: جامع البيان ج1/ ص 308، والمفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71، والكشاف ج1/ ص67، ولسان العرب «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-68)
70. () ص83 ، ويُنظر: الميزان في تفسير القُرآن ج3/ ص177، والتفسير الأمثل ج2/ ص346. [↑](#footnote-ref-69)
71. () جامع البيان ج1/ ص 308، ويُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج1/ ص424. [↑](#footnote-ref-70)
72. () يُنظر: تشنيف المسامع ج1/ ص46. [↑](#footnote-ref-71)
73. () ص163. [↑](#footnote-ref-72)
74. () تفسير الشعراوي ج3/ ص1531. [↑](#footnote-ref-73)
75. () يُنظر - عَلَى سبيل المثال - : المُحرر الوجيز ج7/ ص352، والتحرير والتنوير ج12/ ص72. [↑](#footnote-ref-74)
76. () صحيح البُخاري/ كتاب الشهادات (باب تعديل النساء بعضهن بعضاً) - رقم (2518) ج2/ ص942، ويُنظر: التمهيد/ ج2/ ص284، والاستذكار/ كتاب الشعر (باب ما جاء في المتحابين في الله) - رقم (1777) ج8/ ص449، وتحفة الأحوذي/ أبواب السفر (باب ما ذُكر في فضل الصلاة) ج3/ ص194. [↑](#footnote-ref-75)
77. () يُنظر: التمهيدج2/ ص284، وفتح الباري/ باب قوله :  أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ  ج13/ ص113. [↑](#footnote-ref-76)
78. () ص210، ويُنظر: الاستذكار/ كتاب الشعر (باب ما جاء في المتحابين في الله) - رقم (1777) ج8/ ص449. [↑](#footnote-ref-77)
79. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-78)
80. () يُنظر: لسان العرب «مادة أهل»، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص136، والكليات/ ص210. [↑](#footnote-ref-79)
81. () سورة هود / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-80)
82. () سورة هود / من الآية 45. [↑](#footnote-ref-81)
83. () يُنظر: اللسان «مادة أهل» ، ومفاتيح الغيب ط. دار الكتب العلمية ج18/ ص3، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص136. [↑](#footnote-ref-82)
84. () قصص القُرآن/ ص33- 34، ويُنظر: مع الأنبياء في القُرآن الكريم/ ص71. [↑](#footnote-ref-83)
85. () سورة العنكبوت: من الآية 33. [↑](#footnote-ref-84)
86. () يُنظر: لسان العرب «مادة أهل». [↑](#footnote-ref-85)
87. () في ظلال القُرآن ج4/ ص1879- 1880. [↑](#footnote-ref-86)
88. () يُنظر: لسان العرب «مادة أهل» ، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص136، والكليات/ ص210. [↑](#footnote-ref-87)
89. () تفسير الشعراوي ج1/ ص574، ويُنظر: ج11/ ص6481 و ص6484. [↑](#footnote-ref-88)
90. () سورة هود/ الآية 73. [↑](#footnote-ref-89)
91. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-90)
92. () المنهج القُرآني/ ص343، ويُنظر: تفسير الشعراوي ج12/ ص12027، ومسألة التقريب ج1/ ص102. [↑](#footnote-ref-91)
93. () يُنظر: تفسير الشعراوي ج12/ ص12027، وموسوعة القُرآن العظيم ج1/ ص930. [↑](#footnote-ref-92)
94. () ج13/ ص210. [↑](#footnote-ref-93)
95. () نظم الدُّرر ج15/ ص346، ويُنظر: تفسير المراغي ج22/ ص7. [↑](#footnote-ref-94)
96. () التفسير الوسيط ج3/ ص2609. [↑](#footnote-ref-95)
97. () يُنظر: لسان العرب «مادة أهل». [↑](#footnote-ref-96)
98. () يُنظر: شرح ٱبن عقيل ج1/ ص186، ، والتحرير والتنوير ج1/ ص3351. [↑](#footnote-ref-97)
99. () يُنظر: تفسير الشعراوي ج12/ ص12027. [↑](#footnote-ref-98)
100. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-99)
101. () يُنظر: تفسير الشعراوي ج12/ ص12026- 12027. [↑](#footnote-ref-100)
102. () من موضوعات القُرآن الكريم (النَّبيّ » وأزواجُه في سورةِ الأحزاب) / ص108. [↑](#footnote-ref-101)
103. () المرجع نفسه/ ص108، ويُنظر: في ظلال القُرآن ج22/ ص2862. [↑](#footnote-ref-102)
104. () الإمامة والنص/ ص462. [↑](#footnote-ref-103)
105. () يُنظر: الإمامة والنص/ ص462. [↑](#footnote-ref-104)
106. () سورة الأحزاب/ من الآية 33، ويُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج14/ ص161، والعصمة/ ص58. [↑](#footnote-ref-105)
107. () العصمة/ ص57. [↑](#footnote-ref-106)
108. () نُـزهة الأعيُن النواظر/ ص205. [↑](#footnote-ref-107)
109. () يُنظر: الموسوعة العربية الميَّسرة ج2/ ص52، وموسوعة المورد ج1/ ص57، والموسوعة الثقافية ص147، ودائرة المعارف الإسلامية ج3/ ص91- 92، والإمامة والنص/ ص462. [↑](#footnote-ref-108)
110. () صحيح مُسلِم/ كتاب فضائل الصحابة  (باب فضائل علي ) - رقم (2408) ج4/ ص1873. [↑](#footnote-ref-109)
111. () ليالي بيشاور/ ص790، ويُنظر: من وحيِ القُرآن ج18/ ص315. [↑](#footnote-ref-110)
112. () يُنظر: عقيدة أهْـل السنة ج1/ ص161، والإمامة والنص/ ص462. [↑](#footnote-ref-111)
113. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، وعمدة الحفَّاظ ج1/ ص140. [↑](#footnote-ref-112)
114. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص121. [↑](#footnote-ref-113)
115. () يُنظر: الصِّحاح، ومُعْجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أول»، والوجوه والنظائر ج1/ ص76، ونزهة الأعين النواظر/ ص122، ومعجم ألفاظ القُرآن الكريم ج1/ ص68، وعقيدة أهل السنة ج1/ ص161. [↑](#footnote-ref-114)
116. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76. [↑](#footnote-ref-115)
117. () يُنظر: الصِّحاح، ومُعْجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أول»، ونزهة الأعين النواظر/ ص123. [↑](#footnote-ref-116)
118. () شرح صحيح مسلم للنووي ج2/ ص369. [↑](#footnote-ref-117)
119. () يُنظر: لسان العرب: «مادة : أول» . [↑](#footnote-ref-118)
120. () «مادة : أول» . [↑](#footnote-ref-119)
121. () يُنظر: الموسوعة الشعرية. [↑](#footnote-ref-120)
122. () يُنظر: «مادة : أول»، وبِحار الأنوار ج25/ ص239، وعقيدة أهْـل السنة ج1/ ص161. [↑](#footnote-ref-121)
123. () صحيح مُسلم/ كتاب الصلاة (باب الصلاة على النَّبيِّ » بعد التشهُّد) - رقم (407) ج1/ ص306. [↑](#footnote-ref-122)
124. () ج1/ ص204. [↑](#footnote-ref-123)
125. () بحار الأنوار ج25/ ص216. [↑](#footnote-ref-124)
126. () المصدر نفسه ج25/ ص216. [↑](#footnote-ref-125)
127. () المصدر نفسه ج25/ ص233. [↑](#footnote-ref-126)
128. () يُنظر: شرح الأُصُول من علم الأُصُول/ ص14. [↑](#footnote-ref-127)
129. () يُنظر: الصِّحاح، ومُعْجم مقاييس اللغة، ولسان العرب: «مادة : أول»، وبحار الأنوار ج25/ ص221. [↑](#footnote-ref-128)
130. () «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-129)
131. () سورة البقرة / من الآية 50. [↑](#footnote-ref-130)
132. () سورة غافر/ من الآية 4. [↑](#footnote-ref-131)
133. () ج1/ ص424. [↑](#footnote-ref-132)
134. () سورة هود / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-133)
135. () كتاب الإيمان/ باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم - رقم (215) ج1/ ص424، ويُنظر: مسند أحمد بن حنبل/ مسند الشاميين (باقي حديث عمرو بن العاص ) - رقم (17837) ج4/ ص203. [↑](#footnote-ref-134)
136. () أمالي الصدوق/ ص312، وعيون الأخبار/ ص126، ويُنظر: تُحَفُ العقول/ ص415. [↑](#footnote-ref-135)
137. () ج1/ ص141، ويُنظر: المفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71. [↑](#footnote-ref-136)
138. () يُنظر: المُنتقى/ ص360. [↑](#footnote-ref-137)
139. () موسوعة القُرآن العظيم ج2/ ص1537. [↑](#footnote-ref-138)
140. () يُنظر: عمدة الحفَّاظ ج1/ ص140. [↑](#footnote-ref-139)
141. () سورة الأنفال/ من الآية 34. [↑](#footnote-ref-140)
142. () المعجم الأوسط/ باب الجيم (من ٱسمه جعفر) رقم (3332) ج3/ ص338 ، ويُنظر: فتح الباري/ باب الصلاة على النَّبيِّ » (ج11/ ص161، وفيض القدير/ فصل حرف الهمزة (ج1/ ص55). [↑](#footnote-ref-141)
143. () حاشية البيجوري ج1/ ص29- 30، ويُنظر: حاشية البَناني ج1/ ص11. [↑](#footnote-ref-142)
144. () يُنظر: ص119- 126، ويُنظر: البينات ج1/ ص85. [↑](#footnote-ref-143)
145. () ج1/ ص71، ويُنظر: عمدة الحفَّاظ ج1/ ص140- 141. [↑](#footnote-ref-144)
146. () يُنظر: الموسوعة الشعرية. [↑](#footnote-ref-145)
147. () سورة الحجر/ الآية 61. [↑](#footnote-ref-146)
148. () من الآية 121. [↑](#footnote-ref-147)
149. () سورة هود / من الآية 73. [↑](#footnote-ref-148)
150. () سورة يوسف / من الآية 25. [↑](#footnote-ref-149)
151. () سورة طـه »/ من الآية 10. [↑](#footnote-ref-150)
152. () سورة القصص/ من الآية 29. [↑](#footnote-ref-151)
153. () سورة الأحزاب: من الآية 33. [↑](#footnote-ref-152)
154. () سورة الذريات/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-153)
155. () يُنظر - على سبيل المثال - : سورة النمل/ الآية 7، وسورة الزمر/ الآية 15، وسورة الشورى/ الآية 45. [↑](#footnote-ref-154)
156. () من الآية 89. [↑](#footnote-ref-155)
157. () من الآية 45. [↑](#footnote-ref-156)
158. () سورة الانبياء / من الآية 84. [↑](#footnote-ref-157)
159. () سورة النمل/ من الآية 49. [↑](#footnote-ref-158)
160. () سورة يس/ الآية 50. [↑](#footnote-ref-159)
161. () سورة الزُّمَر/ من الآية 15. [↑](#footnote-ref-160)
162. () سورة الفتح/ من الآية 11. [↑](#footnote-ref-161)
163. () سورة الفتح/ من الآية 12. [↑](#footnote-ref-162)
164. () سورة الطور/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-163)
165. () سورة المطففين/ الآية 31. [↑](#footnote-ref-164)
166. () سورة الانشقاق/ الآية 9. [↑](#footnote-ref-165)
167. () سورة الانشقاق/ الآية 13. [↑](#footnote-ref-166)
168. () يُنظر: سورة البقرة / الآية 196، وسورة الأعراف/ الآية 83 ، وسورة هود / الآيات 40- 46- 81، وسورة الحجر/ الآية 65، وسورة طه »/ الآيتان 10 و 132، وسورة الأنبياء / الآية 76، وسورة المؤمنون/ الآية 27، وسورة الشعراء/ الآيتان 169- 170، وسورة النمل/ الآية 57، وسورة القصص/ الآية 29، وسورة العنكبوت/ الآيتان 32- 33، وسورة الصافات/ الآيتان 76 و 134، وسورة ص/ الآية 43. [↑](#footnote-ref-167)
169. () سورة هود / من الآية 40. [↑](#footnote-ref-168)
170. () سورة هود / من الآية 81. [↑](#footnote-ref-169)
171. () سورة الانبياء / من الآية 76. [↑](#footnote-ref-170)
172. () سورة الشعراء/ الآيات 169- 171. [↑](#footnote-ref-171)
173. () سورة العنكبوت/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-172)
174. () يُنظر: سورة الأعراف/ الآية 83 ، وسورة هود / الآية 46، وسورة المؤمنون/ الآية 27، وسورة الشعراء/ الآيتان 169- 170، وسورة النمل/ الآية 57، وسورة العنكبوت/ الآية 33، وسورة الصافات/ الآية 76. [↑](#footnote-ref-173)
175. () سورة النساء/ من الآية 58. [↑](#footnote-ref-174)
176. () سورة فاطر/ من الآية 43. [↑](#footnote-ref-175)
177. () سورة ص/ الآية 64. [↑](#footnote-ref-176)
178. () يُنظر: سورة الكهف/ الآية 71، وسورة الفتح/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-177)
179. () سورة يوسف / من الآية 62. [↑](#footnote-ref-178)
180. () سورة يوسف / من الآية 88. [↑](#footnote-ref-179)
181. () سورة مريم/ الآية 16. [↑](#footnote-ref-180)
182. () يُنظر: سورة مـريم/ الآية 55، وسـورة طه »/ الآية 132، وسورة الطور/ الآية 26، وسورة التحريم/ الآية 6، ويُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-181)
183. () سورة النساء/ من الآية 35. [↑](#footnote-ref-182)
184. () سورة النساء/ من الآية 92. [↑](#footnote-ref-183)
185. () سورة يوسف / من الآية 26. [↑](#footnote-ref-184)
186. () سورة طه »/ الآية 29. [↑](#footnote-ref-185)
187. () سورة التحريم/ من الآية 6. [↑](#footnote-ref-186)
188. () يُنظر: سورة يوسف / الآيات 62- 65- 88- 93، سورة مريم / الآيتان 16 و 55 ، سورة الطور/ الآية 26، ويُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-187)
189. () سورة البقرة / من الآية 126. [↑](#footnote-ref-188)
190. () سورة البقرة / من الآية 217. [↑](#footnote-ref-189)
191. () سورة النساء/ من الآية 75. [↑](#footnote-ref-190)
192. () سورة الأنعام/ الآية 131. [↑](#footnote-ref-191)
193. () سورة الأعراف/ من الآية 100. [↑](#footnote-ref-192)
194. () سورة التوبة/ من الآية 101. [↑](#footnote-ref-193)
195. () سورة طـه »/ من الآية 40. [↑](#footnote-ref-194)
196. () سورة النور/ من الآية 27. [↑](#footnote-ref-195)
197. () سورة القصص/ من الآية 12. [↑](#footnote-ref-196)
198. () سورة القصص/ من الآية 15. [↑](#footnote-ref-197)
199. () يُنظر: سورة الأعراف/ الآيات 94- 96- 97- 98- 123، وسورة التوبة/ الآيتان 100 و199، وسورة يونس / الآية 24، وسورة هود / الآية 117، وسورة يوسف / الآية 109، وسورة الحجر/ الآية 67، وسورة الكهف/ الآيتان 71 و77، وسورة النمل/ الآية 34، وسورة القصص/ الآيات 4- 45- 59. [↑](#footnote-ref-198)
200. () سورة البقرة / من الآية 105. [↑](#footnote-ref-199)
201. () سورة النساء/ من الآية 123. [↑](#footnote-ref-200)
202. () سورة المائدة / من الآية 47. [↑](#footnote-ref-201)
203. () سورة العنكبوت/ من الآية 46. [↑](#footnote-ref-202)
204. () سورة النحل/ من الآية 43. [↑](#footnote-ref-203)
205. () يُنظر: سورة البقرة / الآية 109، وسورة آل عمران/ الآيات 64- 65- 69- 70- 71- 72- 75- 98- 99- 110- 113- 199، وسورة النساء/ الآيات 153- 159- 171، وسورة المائدة / الآيات 15- 19- 59- 65- 68- 77، وسورة الأنبياء / الآية 7، وسورة الأحزاب/ الآية 26، وسورة الحديد/ الآية 29، وسورة الحشر/ الآيتان 2 و11، وسورة البينة/ الآيتان 1 و 6، ويُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص28. [↑](#footnote-ref-204)
206. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-205)
207. () سورة النساء/ من الآية 25. [↑](#footnote-ref-206)
208. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج3/ ص64، وفتح القدير ج1/ ص682، وروح المعاني ج5/ ص9، والتحرير والتنوير ج1/ ص930. [↑](#footnote-ref-207)
209. () يُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج1/ ص631. [↑](#footnote-ref-208)
210. () يُنظر: التمهيد ج2/ ص284، والاستذكار/ كتاب الشعر (باب ما جاء في المتحابين في الله) - رقم (1777) ج8/ ص449، وشرح صحيح مسلم للسيوطي/ رقم (1829) ج4/ ص446، وتحفة الأحوذي/ أبواب السفر (باب ما ذُكر في فضل الصلاة) ج3/ ص194، وعون المعبود/ كتاب الخراج والفيء والإمارة (باب ما يلزم الإمام) - رقم (2928) ج8/ ص104. [↑](#footnote-ref-209)
211. () يُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج1/ ص631. [↑](#footnote-ref-210)
212. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-211)
213. () سورة هود / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-212)
214. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص164. [↑](#footnote-ref-213)
215. () سورة مريم / الآية 55. [↑](#footnote-ref-214)
216. () سورة طـه »/ من الآية 132. [↑](#footnote-ref-215)
217. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص165. [↑](#footnote-ref-216)
218. () سورة الفتح/ من الآية 26. [↑](#footnote-ref-217)
219. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص165. [↑](#footnote-ref-218)
220. () سورة المُدَّثِّر/ من الآية 56 ، ويُنظر: سورة فاطر/ الآية 43، وسورة ص/ الآية 64، وسورة الفتح/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-219)
221. () سورة آل عمران/ من الآية 121. [↑](#footnote-ref-220)
222. () يُنظر: الكشاف ج1/ ص203، والجامع لأحكام القُرآن ج4/ ص180 ، وإرشاد العقل السليم ج2/ ص77. [↑](#footnote-ref-221)
223. () سورة آل عمران/ من الآية 121. [↑](#footnote-ref-222)
224. () الميزان في تفسير القُرآن ج4/ ص2. [↑](#footnote-ref-223)
225. () فتح الباري/ باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة - رقم (26) ج1/ ص79. [↑](#footnote-ref-224)
226. () تحفة الأحوذي/ أبواب الديات (باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد) - رقم (1421) ج4/ ص566. [↑](#footnote-ref-225)
227. () سورة الأعراف/ الآية 83. [↑](#footnote-ref-226)
228. () أنظرْ - على سبيل المثال - سورة هود / الآية 81 ، وسورة النمل/ الآية 57، وسورة الشعراء/ الآيتان 170- 171، وسورة العنكبوت/ الآيتان 32- 33، وسورة الصافَّات/ الآيتان 134- 135. [↑](#footnote-ref-227)
229. () القُرآن وعلي والصحابة/ ص42. [↑](#footnote-ref-228)
230. () سورة هود / من الآية 73. [↑](#footnote-ref-229)
231. () مـن موضوعات القُـرآن الكريم (المسؤولية والجزاء في سورة هـود ) / ص78، ويُنظر: زهـرة التفاسير ج7/ ص3732. [↑](#footnote-ref-230)
232. () المرجع نفسه/ ص78. [↑](#footnote-ref-231)
233. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-232)
234. () الجامع لأحكام القُرآن ج9/ ص62، ويُنظر: معالم التنزيل ج1/ ص189. [↑](#footnote-ref-233)
235. () سورة يوسف / من الآية 25. [↑](#footnote-ref-234)
236. () جامع البيان ج7/ ص189، ويُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج2/ ص624. [↑](#footnote-ref-235)
237. () يُنظر: تقريب القُرآن ج12/ ص128، والتفسير الأمثل ج7/ ص171. [↑](#footnote-ref-236)
238. () سُنن النَّسَائي الكبرى/ كتاب الصيام (باب صيام من أصبح جُنُباً) - رقم (2927) ج2/ ص177، ويُنظر: سُنن الدارمي/ كتاب الصوم (فيمن أصبح جُنُباً وهو يريد الصوم) - رقم (1725) ج2/ ص23، وشرح صحيح مسلم للنووي/ كتاب الزكاة (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جُنُب) - رقم (1109) ج7/ ص220. [↑](#footnote-ref-237)
239. () المعجم الكبير/ باب العين (عوف بن مالك الأشجعي ) - رقم (2953) ج18/ ص45، وفتح الباري (باب ما أقطع النَّبيُّ » من البحرين) ج6/ ص269. [↑](#footnote-ref-238)
240. () سُنن الدارمي/ كتاب النكاح (باب الرَّجل يرى المرأةَ فيخاف على نفسه) - رقم (2215) ج2/ ص196، وتحفة الأحوذي/ كتاب النكاح - أبواب الرضاع (باب في الرَّجل يرى المرأة فتعجبه) - رقم (1158) ج4/ ص270. [↑](#footnote-ref-239)
241. () صحيح البخاري/ كتاب البيوع (باب ما جاء في قول الله  ...) - رقم (1944) ج2/ ص722، ويُنظر: سُنن التِرمذي/ كتاب البر والصلة (باب مواساة الأخ) - رقم (1933) ج4/ ص328. [↑](#footnote-ref-240)
242. () عمدة القاري / كتاب تقصير الصلاة (باب الصلاة بمنى) - رقم (2801) ج7/ ص120. [↑](#footnote-ref-241)
243. () مسند أحمد بن حنبل/ مسند العشرة المبشرين بالجنة (مسند عثمان بن عفان ) - رقم (443) ج1/ ص62، والتمهيد/ ج16/ ص305، وعمدة القاري/ كتاب تقصير الصلاة (باب الصلاة بمِنَىً) ج7/ ص120. [↑](#footnote-ref-242)
244. () سورة القصص/ من الآية 29. [↑](#footnote-ref-243)
245. () فتح القدير ج3/ ص511، ويُنظر: الوجيز ج1/ ص692، وتفسير الجلالين ج1/ ص406. [↑](#footnote-ref-244)
246. () ديوان الإمام عليّ / ص114. [↑](#footnote-ref-245)
247. () سورة الأحزاب: من الآية 33. [↑](#footnote-ref-246)
248. () سورة الأحزاب/ من الآية 34. [↑](#footnote-ref-247)
249. () جامع البيان ج10/ ص294، ويُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج3/ ص636 ، والتحرير والتنوير ج1/ ص3351. [↑](#footnote-ref-248)
250. () المُفردات في غريب القُرآن ج1/ ص67. [↑](#footnote-ref-249)
251. () جامع البيان ج10/ ص321. [↑](#footnote-ref-250)
252. () التفسير الأمثل ج7/ ص7، ويُنظر: التِبيان في تَفْسير القُرآن ج6/ ص34. [↑](#footnote-ref-251)
253. () ج10/ ص294، ويُنظر: سُنن التِّرمِذي/ كتاب المناقب (باب فضل فاطمة ) - رقم (3871) ج5/ ص699. [↑](#footnote-ref-252)
254. () يُنظر: موسوعة القُرآن العظيم ج1/ ص204. [↑](#footnote-ref-253)
255. () ج10/ ص294، ويُنظر: سُنن التِّرمِذي/ كتاب المناقب (باب فضل ) - رقم (3871) ج5/ ص699. [↑](#footnote-ref-254)
256. () ج10/ ص294، ويُنظر: سُنن التِّرمِذي/ كتاب المناقب (باب فضل فاطمة بنتُ a ») - رقم (3871) ج5/ ص699. [↑](#footnote-ref-255)
257. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-256)
258. () سُنن التِرمذي/ كتاب تفسير القُرآن (باب تفسير سورة الأحزاب) - رقم (3205) ج5/ ص351، ويُنظر: مسند أحمد بن حنبل/ باقي مسند الأنصار (حديث أُم سَلَمة، زوج النَّبيِّ » ) - رقم (26551) ج6/ ص292. [↑](#footnote-ref-257)
259. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-258)
260. () المستدرك/ كتابُ التفسير (تفسير سُورة الأحزاب) - رقم (3558) ج2/ ص451. [↑](#footnote-ref-259)
261. () صحيح البخاري/ كتاب الشهادات (باب إذا عدل الرَّجل فقال: لا نعلم إلا خيراً) - رقم (2494) ج2/ ص932، وكتاب التفسير (تفسير سورة النور) - رقم (4473) ج4/ ص1774. [↑](#footnote-ref-260)
262. () وقد مرَّ مَعنا قولُ ٱبـنِ الجَوزِيِّ بِـ((ـأنَّ «البيتَ» هُوَ ما يأوِي إليهِ الإنسانُ ... وسُمِّيَ بيتاً؛ لأنَّهُ يصلُحُ لِلبيتوتةِ فيهِ )) .. [نُـزهة الأعيُن النواظر/ ص205]. [↑](#footnote-ref-261)
263. () يُنظر: تفسير القُرآن الكريم ج1/ ص230. [↑](#footnote-ref-262)
264. () روح المعاني ج12/ ص101- 102. [↑](#footnote-ref-263)
265. () يُنظر: من وحيِ القُرآن ج18/ ص315. [↑](#footnote-ref-264)
266. () سورة الزمر/ من الآية 15. [↑](#footnote-ref-265)
267. () يُنظر: فتح القدير ج4/ ص396، والميزان ، وتقريب القُرآن ج23/ ص151، والتفسير الكاشف ج6/ ص401. [↑](#footnote-ref-266)
268. () سورة الذريات/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-267)
269. () سورة الصافات/ الآية 99. [↑](#footnote-ref-268)
270. () سورة مريم / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-269)
271. () سورة مريم / الآية 48. [↑](#footnote-ref-270)
272. () سورة النساء/ من الآية 92. [↑](#footnote-ref-271)
273. () يُنظر: تفسير الجلالين ج1/ ص117، وروح المعاني ج5/ ص113. [↑](#footnote-ref-272)
274. () سُنن النَّسَائي الكبرى/ كتاب الجنائز وتمنِّي الموت (باب النياحة على الميت) - رقم (1981) ج1/ ص608. [↑](#footnote-ref-273)
275. () الموطأ/ أبواب الجنائز (باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه) - رقم (318) ج2/ ص110. [↑](#footnote-ref-274)
276. () سورة المائدة / من الآية 89. [↑](#footnote-ref-275)
277. () يُنظر: جامع البيان ج5/ ص14، والكشاف ج1/ ص334، والجامع لأحكام القُرآن ج6/ ص246. [↑](#footnote-ref-276)
278. () صحيح مسلم/ كتاب الإمارة (باب الناس تَبَعٌ لقريش، والخلافةُ في قريش) - رقم (1882) ج3/ ص1453. [↑](#footnote-ref-277)
279. () صحيح ٱبن حِبَّان/ كتاب الزكاة (باب صدقة التطوع) - رقم (3342) ج8/ ص131. [↑](#footnote-ref-278)
280. () المعجم الأوسط/ باب من ٱسمه علي - رقم (3897) ج4/ ص173. [↑](#footnote-ref-279)
281. () مسند أحمد بن حنبل/ مسند المكثرين من الصحابة (مسند أبي هريرة ) - رقم (10123) ج2/ ص473. [↑](#footnote-ref-280)
282. () عمدة القاري/ كتاب الأدب (باب الساعي على المسكين) - رقم (6008) ج22/ ص105. [↑](#footnote-ref-281)
283. () شرح سُنن ٱبن ماجه/ باب ذكر التوبة - رقم (4312) ج1/ ص320. [↑](#footnote-ref-282)
284. () سُنن البيهقي الكبرى/ كتاب السير (باب الشهيد يشفع ...) - رقم (18308) ج9/ ص164. [↑](#footnote-ref-283)
285. () التمهيد - ج2/ ص284، ويُنظر: شرح صحيح مسلم للسيوطي/ رقم (1829) ج4/ ص446. [↑](#footnote-ref-284)
286. () سورة الأعراف/ الآية 83. [↑](#footnote-ref-285)
287. () سورة الذريات/ الآيتان 35- 36. [↑](#footnote-ref-286)
288. () تفسير القُرآن العظيم ج2/ ص308، ويُنظر: الميزان في تفسير القُرآن ج15/ ص412. [↑](#footnote-ref-287)
289. () يُنظر: صحيح البخاري/ رقم (3509) ج3/ ص1361، وعمدة القاري/ رقم (3173) ج16/ ص222- 223. [↑](#footnote-ref-288)
290. () سُورة آل عمران/ من الآية 61. [↑](#footnote-ref-289)
291. () صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة  (باب من فضائل علي ) - رقم (2404) ج4/ ص1870. [↑](#footnote-ref-290)
292. () سورة هود / من الآية 40. [↑](#footnote-ref-291)
293. () تفسير القُرآن العظيم ج2/ ص585، ويُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص125. [↑](#footnote-ref-292)
294. () أنوار التنزيل ج1/ ص233، ويُنظر: الوجيز ج1/ ص520، والميزان في تفسير القُرآن ج10/ ص233. [↑](#footnote-ref-293)
295. () فتح القدير ج2/ ص719، ويُنظر: الكشاف ج1/ ص544، وتفسير القُرآن الكريم ج1/ ص226. [↑](#footnote-ref-294)
296. () سورة هود / من الآيتين 45- 46. [↑](#footnote-ref-295)
297. () الصافات/ الآيتان 75- 76. [↑](#footnote-ref-296)
298. () الجامع لأحكام القُرآن ج9/ ص42، ويُنظر: مفاتيح الغيب ط. دار الكتب العلمية ج18/ ص3. [↑](#footnote-ref-297)
299. () المعجم الأوسط/ رقم (5699) ج6/ ص29، وسُنن ٱبن ماجه/ كتاب الفتن (باب خروج المهدي) - رقم (4082) ج2/ ص1366، والمستدرك/ كتاب معرفة الصحابة  (كتاب الفتن والملاحم) - رقم (8434) ج4/ ص511. [↑](#footnote-ref-298)
300. () صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة  (باب من فضائل فاطمة ٱبنت النَّبيِّ ) - رقم (99) ج4/ ص1904، وسُنن النَّسَائي الكبرى/ كتاب المناقب (مناقب فاطمة بنت a) - رقم (8368) ج5/ ص96. [↑](#footnote-ref-299)
301. () مسند أحمد بن حنبل/ باقي مسند الأنصار (حديث فاطمة ٱبنت رسول الله ») - رقم (26456) ج6/ ص282. [↑](#footnote-ref-300)
302. () صحيح البخاري/ رقم (3427) ج3/ ص1327، وعمدة القاري/ رقم (5173) ج16/ ص223. [↑](#footnote-ref-301)
303. () سورة الانبياء / من الآية 84. [↑](#footnote-ref-302)
304. () سورة الانبياء / من الآية 84. [↑](#footnote-ref-303)
305. () تفسير الجلالين ج1/ ص428، ويُنظر: الوجيز ج1/ ص722. [↑](#footnote-ref-304)
306. () سورة القصص/ من الآية 12. [↑](#footnote-ref-305)
307. () يُنظر: تقريب القُرآن ج20/ ص42. [↑](#footnote-ref-306)
308. () سورة الأحزاب: من الآية 33. [↑](#footnote-ref-307)
309. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-308)
310. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-309)
311. () تحفة الأحوذي/ كتاب الدعوات - ج10/ص178، ويُنظر: صحيح مسلم - ج4/ ص1873، وسُنن النَّسَائي الكبرى ج5/ ص51، وتفسير القُرآن العظيم ج3/ ص636، وفتح القدير ج4/ ص396. [↑](#footnote-ref-310)
312. () يُنظر: صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة  ( باب من فضائل عليّ ) - رقم (32) ج4/ ص1870، وسُنن التِرمذي/ كتاب المناقب ( باب مناقب عليٍّ ) - رقم (3724) ج5/ ص638، وسُنن البيهقي الكبرى/ كتاب النكاح (باب إليه يُنسب أولادُ بناتِه) - رقم (13170) ج7/ ص63. [↑](#footnote-ref-311)
313. () سورة الزمر/ من الآية 15. [↑](#footnote-ref-312)
314. () يُنظر: التفسير الأمثل ج15/ ص43. [↑](#footnote-ref-313)
315. () سورة الفتح/ من الآية 11. [↑](#footnote-ref-314)
316. () فتح القدير ج5/ ص69، ويُنظر: معالم التنزيل ج1/ ص300. [↑](#footnote-ref-315)
317. () سورة التحريم/ من الآية 6. [↑](#footnote-ref-316)
318. () التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج28/ ص159، ويُنظر: التفسير الأمثل ج18/ ص420. [↑](#footnote-ref-317)
319. () الكشاف ج1/ ص1273، ويُنظر: من موضوعات القُرآن الكريم (أزواج النَّبيِّ » في سورة التحريم)/ ص216. [↑](#footnote-ref-318)
320. () سنن الدارمي/ كتاب فضائل القُرآن (باب في ختم القُرآن) - رقم (3474) ج2/ ص560. [↑](#footnote-ref-319)
321. () سورة التحريم/ من الآية 6، ويُنظر: صحيح البُخاري ج1/ ص430، والتمهيد ج17/ ص283. [↑](#footnote-ref-320)
322. () تفسير القمي ج2/ ص377، ويُنظر: تفسير الصافي ج5/ ص196، والبرهان ج5/ ص354، وتفسير القُرآن الكريم ج1/ ص560، و«من وحي القُرآن» ج22/ ص420. [↑](#footnote-ref-321)
323. () التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج10/ ص50. [↑](#footnote-ref-322)
324. () تقريب القُرآن ج16/ ص151. [↑](#footnote-ref-323)
325. () سورة الأعراف/ الآية 83. [↑](#footnote-ref-324)
326. () تفسير القُرآن العظيم ج2/ ص308، ويُنظر: الميزان في تفسير القُرآن ج15/ ص412. [↑](#footnote-ref-325)
327. () يُنظر: التفسير الكاشف ج4/ ص234، وتقريب القُرآن ج12/ ص47. [↑](#footnote-ref-326)
328. () يُنظر: تفسير الصافي ج4/ ص48، وتفسير القُرآن الكريم ج1/ ص373، والتفسير الكاشف ج3/ 352. [↑](#footnote-ref-327)
329. () جامع البيان ج11/ ص563، والبحر المحيط ج9/ ص557، ونظم الدُرر ج18/ ص466. [↑](#footnote-ref-328)
330. () المستدرك/ رقم (6539) ج3/ ص691، ويُنظر: المعجم الكبير/ رقم (6040) ج6/ ص212. [↑](#footnote-ref-329)
331. () سورة هود / من الآيتين 45- 46. [↑](#footnote-ref-330)
332. () جامع البيان ج7/ ص49، ويُنظر: معالم التنزيل ج1/ ص180، وتفسير القُرآن العظيم ج2/ ص588. [↑](#footnote-ref-331)
333. () يُنظر: تفسير الصافي ج4/ ص48، وتفسير القُرآن الكريم ج1/ ص373، وتقريب القُرآن ج16/ ص60. [↑](#footnote-ref-332)
334. () فتح القدير ج2/ ص726، ويُنظر: ومفاتيح الغيب ط. دار الكتب العلمية ج18/ ص3، الوجيز ج1/ ص522. [↑](#footnote-ref-333)
335. () تفسير الجلالين ج1/ ص290، ويُنظر: الوجيز ج1/ ص522. [↑](#footnote-ref-334)
336. () مدارك التنزيل ج2/ ص157. [↑](#footnote-ref-335)
337. () التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج5/ ص494، ويُنظر: المعجم الكبير/ رقم (6040) ج6/ ص212. [↑](#footnote-ref-336)
338. () سورة التحريم/ من الآية 10 - الكشَّاف ج1/ ص548. [↑](#footnote-ref-337)
339. () روح المعاني ج12/ ص68- 69. [↑](#footnote-ref-338)
340. () سورة مريم / من الآية 55. [↑](#footnote-ref-339)
341. () يُنظر: معالم التنزيل ج1/ ص237. [↑](#footnote-ref-340)
342. () يُنظر: مَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج3/ ص518، والميزان في تفسير القُرآن ج14/ ص66. [↑](#footnote-ref-341)
343. () يُنظر: التِّبيان في تَفْسير القُرآن: ج7/ ص133، ومَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج3/ ص518. [↑](#footnote-ref-342)
344. () يُنظر: تقريب القُرآن ج16/ ص60. [↑](#footnote-ref-343)
345. () التمهيد - ج2/ ص284، ويُنظر: وشرح صحيح مسلم للسيوطي / رقم (1829) ج4/ ص446. [↑](#footnote-ref-344)
346. () سورة طـه »/ من الآية 132. [↑](#footnote-ref-345)
347. () الجامع لأحكام القُرآن ج11/ ص233، ويُنظر: فتح القدير ج3/ ص564. [↑](#footnote-ref-346)
348. () سورة مريم/ من الآية 55. [↑](#footnote-ref-347)
349. () ج1/ ص304، ويُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص78، وروح المعاني ج16/ ص284. [↑](#footnote-ref-348)
350. () سورة الانبياء / من الآية 76. [↑](#footnote-ref-349)
351. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج11/ ص268، وتفسير القُرآن العظيم ج3/ ص249. [↑](#footnote-ref-350)
352. () سورة الزمر/ من الآية 15. [↑](#footnote-ref-351)
353. () يُنظر: التفسير الأمثل ج15/ ص43. [↑](#footnote-ref-352)
354. () سورة مريم / الآية 16. [↑](#footnote-ref-353)
355. () يُنظر: التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج7/ ص224، ومعالم التنزيل ج1/ ص222، تقريب القُرآن ج16/ ص41. [↑](#footnote-ref-354)
356. () صحيح ٱبن حِبَّان/ كتاب الصلاة (باب الأذان) - رقم (1658) ج4/ ص541. [↑](#footnote-ref-355)
357. () سورة مريم / من الآية 55. [↑](#footnote-ref-356)
358. () يُنظر: معالم التنزيل ج1/ ص237، وتقريب القُرآن ج16/ ص60. [↑](#footnote-ref-357)
359. () يُنظر: التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج7/ ص133، ومَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج3/ ص518. [↑](#footnote-ref-358)
360. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج11/ ص107، والوجيز ج1/ ص684, وروح المعاني ج16/ ص105. [↑](#footnote-ref-359)
361. () التمهيد - ج2/ ص284، ويُنظر: شرح صحيح مسلم للسيوطي/ رقم (1829) ج4/ ص446. [↑](#footnote-ref-360)
362. () سورة طـه »/ من الآية 132. [↑](#footnote-ref-361)
363. () الجامع لأحكام القُرآن ج11/ ص233، ويُنظر: فتح القدير ج3/ ص564. [↑](#footnote-ref-362)
364. () ج1/ ص304، ويُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص78، وروح المعاني ج16/ ص284. [↑](#footnote-ref-363)
365. () سورة الانبياء / من الآية 76. [↑](#footnote-ref-364)
366. () جامع البيان ج9/ ص48. [↑](#footnote-ref-365)
367. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج11/ ص268، وتفسير القُرآن العظيم ج3/ ص249، وفتح القدير ج3/ ص596. [↑](#footnote-ref-366)
368. () التحرير والتنوير ج1/ ص2728. [↑](#footnote-ref-367)
369. () سورة التحريم/ من الآية 6. [↑](#footnote-ref-368)
370. () صحيح مسلم/ كتاب الإيمان (باب بيان أنَّ الدين النصيحة) - رقم (55) ج1/ ص74. [↑](#footnote-ref-369)
371. () سورة مريم / من الآية 55. [↑](#footnote-ref-370)
372. () سورة طه »/ من الآية 132. [↑](#footnote-ref-371)
373. () يُنظر: مَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج3/ ص518، والميزان في تفسير القُرآن ج14/ ص66. [↑](#footnote-ref-372)
374. () سورة النساء/ من الآية 35. [↑](#footnote-ref-373)
375. () يُنظر: الوجيز ج1/ ص263، والكشاف ج1/ ص253، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص185. [↑](#footnote-ref-374)
376. () صحيح البخاري/ كتاب الرقائق (باب سكرات الموت) - رقم (6149) ج5/ ص2388. [↑](#footnote-ref-375)
377. () سورة يوسف / من الآية 26. [↑](#footnote-ref-376)
378. () يُنظر: فتح القدير ج3/ ص27، والتفسير الأمثل ج7/ ص171. [↑](#footnote-ref-377)
379. () يُنظر: الكشاف ج1/ ص581، ومعالم التنزيل ج1/ ص234 ، وإرشاد العقل السليم ج4/ ص268. [↑](#footnote-ref-378)
380. () صحيح البخاري/ كتاب فضائل الصحابة (باب مناقب عبد الله بنِ مسعود ) - رقم (3552) ج3/ ص1373. [↑](#footnote-ref-379)
381. () (مُـرُوهم): فعلُ أمرٍ موجَّهٌ إلى جماعة الذُّكور، وهو من الأمْـرِ بالمعروف. [↑](#footnote-ref-380)
382. () صحيح ٱبن حِبَّان/ كتاب الصلاة (باب الأذان) - رقم (1658) ج4/ ص541، وعمدة القاري/ كتاب الأدب (باب الساعي على المسكين) - رقم (6008) ج22/ ص105. [↑](#footnote-ref-381)
383. () سورة طـه »/ الآية 29. [↑](#footnote-ref-382)
384. () جامع البيان ج8/ ص410 [↑](#footnote-ref-383)
385. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-384)
386. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-385)
387. () صحيح مُسلِم/ كتاب فضائل الصحابة  (باب فضائل علي ) - رقم (2408) ج4/ ص1873. [↑](#footnote-ref-386)
388. () ليالي بيشاور/ ص790، ويُنظر: من وحيِ القُرآن ج18/ ص315. [↑](#footnote-ref-387)
389. () ج16/ ص327. [↑](#footnote-ref-388)
390. () سورة الأحزاب/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-389)
391. () ج1/ ص331. [↑](#footnote-ref-390)
392. () وفي رواية أُخرى: (بحبِّي) ، وفي رواية ثالثة: (لحبِّكم). [↑](#footnote-ref-391)
393. () سُنن التِرمذي/ كتاب المناقب (باب مناقب أهلِ النَّبيِّ ») - رقم (3789) ج5/ ص664. [↑](#footnote-ref-392)
394. () المعجم الكبير/ باب السين (سفيان ٱبن أبي العوجا، أبو يعلى الأنصاري ) - رقم (6418) ج7/ ص75. [↑](#footnote-ref-393)
395. () المستدرك/ كتاب معرفة الصحابة  (كتاب الأضاحي) - رقم (7525) ج4/ ص247. [↑](#footnote-ref-394)
396. () شرح سُنن ٱبن ماجه/ باب ذكر التوبة - رقم (4312) ج1/ ص320. [↑](#footnote-ref-395)
397. () سُنن البيهقي الكبرى/ كتاب السير (باب الشهيد يشفع ...) - رقم (18308) ج9/ ص164، وعون المعبود/ كتاب الصيام (باب في النور يـرى بصيغة المجهول) - رقم (2522) ج7/ ص142. [↑](#footnote-ref-396)
398. () مسند أحمد بن حنبل/ باب مساند الأنصار- رقم (24721) ج6/ ص99، ويُنظر: موسوعة القُرآن العظيم ج1/ ص203- 205 . [↑](#footnote-ref-397)
399. () سورة البقرة / من الآية 217. [↑](#footnote-ref-398)
400. () يُنظر: الوجيز ج1/ ص163، والكشاف ج1/ ص128، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص500. [↑](#footnote-ref-399)
401. () صحيح البخاري/ كتاب المغازي (باب غزوة الحديبية) - رقم (3923) ج4/ ص1526، ويُنظر: مسند أحمد ٱبن حنبل/ مسند المكثرين من الصحابة (مسند جابر بن عبد الله ) - رقم (14352) ج3/ ص308. [↑](#footnote-ref-400)
402. () عمدة القاري/ كتاب تقصير الصلاة (باب الصلاة بمنى) - رقم (2801) ج7/ ص120. [↑](#footnote-ref-401)
403. () سورة النساء/ من الآية 25. [↑](#footnote-ref-402)
404. () يُنظر: الجامع لأحكام القُرآن ج3/ ص64، وروح المعاني ج5/ ص9، والتحرير والتنوير ج1/ ص930. [↑](#footnote-ref-403)
405. () يُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج1/ ص631. [↑](#footnote-ref-404)
406. () يُنظر: التمهيد ج2/ ص284، وشرح صحيح مسلم للسيوطي/ رقم (1829) ج4/ ص446. [↑](#footnote-ref-405)
407. () يُنظر: تفسير القُرآن العظيم ج1/ ص631. [↑](#footnote-ref-406)
408. () سورة المدَّثِّر/ من الآية 56. [↑](#footnote-ref-407)
409. () فتح القدير ج5/ ص468، ويُنظر: الوجيز ج1/ ص1152، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص418. [↑](#footnote-ref-408)
410. () يُنظر: زاد المسير ج8/ ص414، والجامع لأحكام القُرآن ج19/ ص82، وتفسير القُرآن العظيم ج4/ ص574. [↑](#footnote-ref-409)
411. () التحرير والتنوير ج1/ ص4634، ويُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص29، ونزهة الأعين النواظر/ ص122. [↑](#footnote-ref-410)
412. () مسند أحمد بن حنبل/ مسند المكثرين من الصحابة (مسند أنس بن مالك ) - رقم (13573) ج3/ ص243. [↑](#footnote-ref-411)
413. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، ونزهة الأعين النواظر/ ص123. [↑](#footnote-ref-412)
414. () الآية 41. [↑](#footnote-ref-413)
415. () سورة البقرة / الآية 50. [↑](#footnote-ref-414)
416. () سورة غافر/ الآية 46. [↑](#footnote-ref-415)
417. () يُنظر: سورة البقرة / الآية 49، وسورة آل عمران/ الآية 11، وسورة الأعراف/ الآيتان 130 و141، وسورة الأنفال/ الآيتان 52 و 54، وسورة إبراهيم / الآية 6، وسورة الحجر/ الآية 61، وسورة القصص/ الآية 8. [↑](#footnote-ref-416)
418. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، ونزهة الأعين النواظر/ ص122. [↑](#footnote-ref-417)
419. () سورة القمر/ الآية 34. [↑](#footnote-ref-418)
420. () سورة الحجر/ الآيتان 59- 60. [↑](#footnote-ref-419)
421. () سورة النمل/ الآية 56. [↑](#footnote-ref-420)
422. () سورة العنكبوت/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-421)
423. () سورة يوسف / من الآية 6. [↑](#footnote-ref-422)
424. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-423)
425. () يُنظر: سورة النساء / الآية 34، وسورة مريم / الآية 6، وسورة القصص/ الآية 8، وسورة سبأ/ الآية 13. [↑](#footnote-ref-424)
426. () يُنظر: الوجوه والنظائر ج1/ ص76، ونزهة الأعين النواظر/ ص122. [↑](#footnote-ref-425)
427. () سورة آل عمران/ الآية 33، ويُنظر: سورة النساء / الآية 54، وسورة يوسف / الآية 6، وسورة مريم / الآية 6، وسورة سبأ/ الآية 13. [↑](#footnote-ref-426)
428. () سورة النمل/ الآية 56. [↑](#footnote-ref-427)
429. () سورة الحجر/ الآية 61. [↑](#footnote-ref-428)
430. () سورة العنكبوت/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-429)
431. () سورة يوسف / من الآية 6. [↑](#footnote-ref-430)
432. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-431)
433. () يُنظر: سورة البقرة / الآيتان 49- 50 ، وسورة آل عمران/ الآية 11، وسورة الأعراف / الآيتان 41 و 130، وسورة الأنفال/ الآيتان 52- 54 ، وسورة إبراهيم/ الآية 6، وسورة الحجر/ الآية 59 , وسورة مريم / الآية 6، وسورة غافر/ الآية 46 ، وسورة القمر/ الآيتان 34 و 41. [↑](#footnote-ref-432)
434. () يُنظر: نزهة الأعين النواظر/ ص123. [↑](#footnote-ref-433)
435. () سورة البقرة / من الآية 248. [↑](#footnote-ref-434)
436. () سورة النساء/ من الآية 54. [↑](#footnote-ref-435)
437. () تقريب القُرآن ج5/ ص43. [↑](#footnote-ref-436)
438. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-437)
439. () يُنظر: زاد المسير ج1/ ص77، يَـقولُ ٱبنُ الجوزي فِي المَصْدرِ المَذكُورِ: (( وَفِي**” آلِ“** فِرْعَونَ ثلاثةُ أقوالٍ، أحدُها: أنَّهُم **” أهْـلُ“** مِصْرَ... والثَّانِي: **” أهْـلُ“** بَيتِهِ خاصَّة... والثالِثُ: أتباعُهُ عَلَى دينِهِ )) .. [↑](#footnote-ref-438)
440. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-439)
441. () المفردات في غريب القُرآن ج1/ ص71. [↑](#footnote-ref-440)
442. () سورة النساء/ من الآية 54. [↑](#footnote-ref-441)
443. () تقريب القُرآن ج5/ ص43. [↑](#footnote-ref-442)
444. () عمدة القاري/ باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخيل وهل يُترك الصبيُّ فيَمَسَّ تمرَ الصدقة - ج9/ ص79، وتحفة الأحوذي/ أبواب الزكاة (باب ما جاء في كراهيةِ الصدقة للنبي » وأهلِ بيتِهِ ومواليه) - رقم (656) ج3/ ص258- 259. [↑](#footnote-ref-443)
445. () الموطأ/ كتاب الطهارة (باب في التيمم) - رقم (2456) ج1/ ص53، وصحيح مسلم/ كتاب الحيض (باب التيمم) رقم (108) ج1/ ص279، وشرح سُنن النَّسَائي/ كتاب الطهارة - رقم (310) ج1/ ص165. [↑](#footnote-ref-444)
446. () سورة الحجر/ الآيات 59- 61. [↑](#footnote-ref-445)
447. () تقريب القُرآن ج14/ ص45، ويُنظر: زاد المسير ج8/ ص38، والبحر المُحيط ج9/ ص557، والتفسير الكاشف ج4/ ص481. [↑](#footnote-ref-446)
448. () الاستذكار/ باب ما يكره من الصدقة - رقم (1888) ج8/ ص612، وعُمدة القاري/ كتاب الهِبة وفضلِها والتحريضِ عليها - رقم (6752) ج13/ ص135، وتنوير الحوالك/ كتاب الحج - رقم (1818) ج1/ ص260، وعون المعبود/ كتاب الزكاة (باب الصدقة على بني هاشم) ج5/ ص47، ويُنظر: المُحرر الوجيز ج7/ ص352. [↑](#footnote-ref-447)
449. () سورة العنكبوت/ من الآية 33. [↑](#footnote-ref-448)
450. () جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام/ 331- 333. [↑](#footnote-ref-449)
451. () صحيح البُخاري/ كتاب الدعوات (باب هل يُصَلَّى على غيرِ النَّبيِّ ») - رقم (5999) ج11/ ص182. [↑](#footnote-ref-450)
452. () أي: بدلاً منها. [↑](#footnote-ref-451)
453. () يُنظر: لِسان العَرب «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-452)
454. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-453)
455. () جامع البيان ج11/ ص54، ويُنظر: الكشاف ج1/ ص1127، والجامع لأحكام القُرآن ج15/ ص268. [↑](#footnote-ref-454)
456. () سورة آل عمران/ الآيتان 33- 34. [↑](#footnote-ref-455)
457. () الكشَّاف ج1/ ص175، ويُنظر: تفسير الصافي ج1/ ص304. [↑](#footnote-ref-456)
458. () الميزان في تفسير القُرآن ج4/ ص400. [↑](#footnote-ref-457)
459. () المصدر نفسه ج3/ ص177. [↑](#footnote-ref-458)
460. () المصدر نفسه ج3/ ص177، ويُنظر: من وحي القُرآن ج5/ ص206، والتفسير الأمثل ج2/ ص346. [↑](#footnote-ref-459)
461. () التفسير الأمثل ج2/ ص346، ويُنظر: الميزان في تفسير القُرآن ج3/ ص177. [↑](#footnote-ref-460)
462. () من وحي القُرآن ج5/ ص206. [↑](#footnote-ref-461)
463. () سورة هود / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-462)
464. () شُعب الإيمان/ الباب الرابع والثلاثون (فصل: وممَّا يجب: حفظُ اللِّسانِ) - رقم (5136) ج4/ ص288. [↑](#footnote-ref-463)
465. () سورة البقرة / من الآية 49. [↑](#footnote-ref-464)
466. () يُنظر: جامع البيان ج1/ ص 308، ومعالم التنزيل ج1/ ص320، والجامع لأحكام القُرآن ج1/ ص424. [↑](#footnote-ref-465)
467. () من الآية 50. [↑](#footnote-ref-466)
468. () سورة غافر/ من الآية 4. [↑](#footnote-ref-467)
469. () الجامع لأحكام القُرآن ج1/ ص424. [↑](#footnote-ref-468)
470. () سورة هود / من الآية 46. [↑](#footnote-ref-469)
471. () ج1/ ص424، ويُنظر: فتح الباري (كتاب البيوع إلى السلم) ج1/ ص331، ومفاتيح الغيب ج18/ ص3. [↑](#footnote-ref-470)
472. () سورة آل عمران/ الآيتان 33- 34. [↑](#footnote-ref-471)
473. () سورة آل عمران/ الآية 33. [↑](#footnote-ref-472)
474. () سورة آل عمران/ من الآية 68. [↑](#footnote-ref-473)
475. () جامع البيان ج3/ ص233، ويُنظر: زاد المسير ج1/ ص374، والدر المنثور ج2/ ص180. [↑](#footnote-ref-474)
476. () مَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج1/ ص432. [↑](#footnote-ref-475)
477. () صحيح البُخاري/ كتاب الدعوات (باب هل يُصَلَّى على غيرِ النَّبيِّ ») - رقم (5999) ج11/ ص182. [↑](#footnote-ref-476)
478. () يُنظر: عُمدة الحُفَّاظ ج1/ ص141. [↑](#footnote-ref-477)
479. () سورة النساء/ من الآية 54. [↑](#footnote-ref-478)
480. () يُنظر: جامع البيان ج4/ ص141، وروح المعاني ج5/ ص62. [↑](#footnote-ref-479)
481. () سورة الأعراف/ الآية 130. [↑](#footnote-ref-480)
482. () جامع البيان ج6/ ص29، ويُنظر: فتح القدير ج2/ ص345. [↑](#footnote-ref-481)
483. () مسند أحمد بن حنبل/ مسند الكوفيين (حديث جابر بنِ سَمُرة ) - رقم (20854) ج5/ ص89. [↑](#footnote-ref-482)
484. () سورة الحجر/ الآيات 59- 61. [↑](#footnote-ref-483)
485. () الجامع لأحكام القُرآن ج10/ ص34، ويُنظر: مدارك التنزيل ج2/ ص244، والتفسير الكاشف ج4/ ص481. [↑](#footnote-ref-484)
486. () تفسير العيَّاشي ج2/ ص244. [↑](#footnote-ref-485)
487. () يُنظر: الجواهر الحسان ج2/ ص296. [↑](#footnote-ref-486)
488. () التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج6/ ص343، ويُنظر: البحر المُحيط ج9/ ص557، ونظم الدرر ج18/ ص466. [↑](#footnote-ref-487)
489. () سورة غافر/ من الآية 28. [↑](#footnote-ref-488)
490. () جامع البيان ج11/ ص54، ويُنظر: الكشاف ج1/ ص1127، والجامع لأحكام القُرآن ج15/ ص268، وتفسير القُرآن العظيم ج4/ ص99، وفتح القدير ج4/ ص696. [↑](#footnote-ref-489)
491. () سورة القمر/ الآية 34. [↑](#footnote-ref-490)
492. () التِّبيان في تَفْسير القُرآن ج8/ ص106. [↑](#footnote-ref-491)
493. () يُنظر: زاد المسير ج8/ ص38، والبحر المحيط ج9/ ص557. [↑](#footnote-ref-492)
494. () يُنظر: جامع البيان ج11/ ص563، ومعالم التنزيل ج1/ ص432، والجامع لأحكام القُرآن ج17/ ص125، والبحر المحيط ج9/ ص557، ونظم الدُرر ج18/ ص466، وفتح القدير ج5/ ص180. [↑](#footnote-ref-493)
495. () سورة القمر/ الآية 41. [↑](#footnote-ref-494)
496. () التحرير والتنوير ج1/ ص4234. [↑](#footnote-ref-495)
497. () جامع البيان ج11/ ص565، وزاد المسير ج8/ ص100. [↑](#footnote-ref-496)
498. () أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج1/ ص269، وإرشاد العقل السليم ج8/ ص173. [↑](#footnote-ref-497)
499. () سورة البقرة / من الآية 248. [↑](#footnote-ref-498)
500. () سورة البقرة / من الآية 248. [↑](#footnote-ref-499)
501. () يُنظر: معالم التنزيل ج 1/ ص 298، ومَجْمع البيان في تَفسير القُرآن ج1/ ص352، وفتح القدير ج1/ ص401. [↑](#footnote-ref-500)
502. () سورة آل عمران/ الآيتان 33- 34. [↑](#footnote-ref-501)
503. () سورة البقرة / من الآية 248. [↑](#footnote-ref-502)
504. () صحيح مُسلم/ كتاب الزكاة (باب الدُّعاء لِمَنْ أتـى بِصدقةٍ) - رقم (1078) ج2/ ص756. [↑](#footnote-ref-503)
505. () فتح الباري/ باب صلاة الإمام ودعائِه لصاحب الصدقة وقوله :  **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَــةً**  ج3/ ص361، وعون المَعْبود/ كتاب الزكاة (باب دعاء المصدق لأهل الصدقة) - رقم (1590) ج4/ ص331، ويُنظر: صَحِيح مُسلم/ كتاب الزكاة ( باب الدعاء لمَنْ أتى بصدقة) - رقم (176) ج2/ ص756. [↑](#footnote-ref-504)
506. () سورة آل عمران/ الآية 33. [↑](#footnote-ref-505)
507. () معالم التنزيل ج1/ ص28، ويُنظر: زاد المَسِير ج1/ ص374، وفتح القدير ج1/ ص503. [↑](#footnote-ref-506)
508. () الميزان في تفسير القُرآن ج2/ ص303. [↑](#footnote-ref-507)
509. () مواهب الرحمن ج4/ ص146. [↑](#footnote-ref-508)
510. () يُنظر: إرشاد العقل السليم ج1/ ص 242. [↑](#footnote-ref-509)
511. () يُنظر: الكاشف ج1/ ص381. [↑](#footnote-ref-510)
512. () يُنظر: تفسير الصافي ج1/ ص253. [↑](#footnote-ref-511)
513. () يُنظر: مواهب الرحمن ج4/ ص146. [↑](#footnote-ref-512)
514. () صحيح البخاري/ كتاب الأطعمة - رقم (5059) ج5/ ص2055. [↑](#footnote-ref-513)
515. () صحيح البخاري/ كتاب الأطعمة (باب ما كان النَّبيُّ » وأصحابه يأكلون) - رقم (5100) ج5/ ص2067، ويُنظر: صحيح مسلم/ كتاب الزهد والرقائق - رقم (20) ج4/ ص2281. [↑](#footnote-ref-514)
516. () صحيح البخاري/ كتاب الرهن (باب الرهن في الحضر) - رقم (2373) ج2/ ص887، ويُنظر: صحيح مسلم/ كتاب الزهد والرقائق - رقم (2972) ج4/ ص2282،. [↑](#footnote-ref-515)
517. () فتح الباري/ كتاب الرهن في الحضر- رقم (2373) ج5/ ص141، ويُنظر: سُنن البيهقي الكبرى/ كتاب الرهن (باب جواز الرهن) - رقم (10975) ج6/ ص36. [↑](#footnote-ref-516)
518. () فتح الباري/ باب لم يُسقَ المُرتدُّون والمحارِبون حتَّى ماتوا - رقم (6419) ج12/ ص111. [↑](#footnote-ref-517)
519. () يُنظر: عمدة القاري/ كتاب الرقائق (باب القصد والمداومة على العمل) - رقم (646) ج23/ ص62، وتحفة الأحوذي/ أبواب الزهد (باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم) رقم (2361) ج7/ ص22. [↑](#footnote-ref-518)
520. () يُنظر: عمدة القاري/ كتاب الرهن في الحضر (باب مَنْ رَهَنَ عشراً مِنَ الغنم...) - رقم (8052) ج13/ ص68. [↑](#footnote-ref-519)
521. () يُنظر: الجواهر الحسان ج2/ ص296. [↑](#footnote-ref-520)
522. () يُنظر: زاد المسير ج1/ ص77. [↑](#footnote-ref-521)
523. () سورة الأنفال/ من الآية 34. [↑](#footnote-ref-522)
524. () فتح الباري/ باب الصلاة على النَّبِيِّ » - رقم (5995) ج11/ ص164. [↑](#footnote-ref-523)
525. () يُنظر: عُمدة الحُفَّاظ ج1/ ص141. [↑](#footnote-ref-524)
526. () سورة الأنفال/ من الآية 34. [↑](#footnote-ref-525)
527. () صحيح البُخاري/ كتاب الدعوات (باب هل يُصَلَّى على غيرِ النَّبيِّ ») - رقم (5999) ج11/ ص182، وصحيح مُسلم/ كتاب الصلاة (باب الصلاة على النَّبيِّ » بعد التشهُّد) - رقم (407) ج1/ ص306. [↑](#footnote-ref-526)
528. ()أعنِي عِبارةَ: «صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم»، أو «اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى aٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلِّمْ**»**. [↑](#footnote-ref-527)
529. () الصواعق المُحرِقة/ ص43. [↑](#footnote-ref-528)
530. () ص138، ويُنظر: صفوة البيان/ ص817 [↑](#footnote-ref-529)
531. () سورة البقرة / الآية 238. [↑](#footnote-ref-530)
532. () سورة آل عمران/ الآيتان 3- 4. [↑](#footnote-ref-531)
533. () سورة هود / من الآية 40. [↑](#footnote-ref-532)
534. () فتح القديـر ج2/ ص719، ويُنظر: المحرر الوجيز ج7/ ص295. [↑](#footnote-ref-533)
535. () سورة الشعراء / الآيات 193- 194- 214. [↑](#footnote-ref-534)
536. () الأُصول والفُروع/ ص138، ويُنظر: صفوة البيان/ ص817. [↑](#footnote-ref-535)
537. () يُنظر: التحرير والتنوير ج19/ ص200- 201. [↑](#footnote-ref-536)
538. () ج19/ ص109. [↑](#footnote-ref-537)
539. () سورة الأحزاب/ الآية 7. [↑](#footnote-ref-538)
540. () سورة الزخرف/ الآية 26. [↑](#footnote-ref-539)
541. () التحرير والتنوير ج25/ ص192. [↑](#footnote-ref-540)
542. () سورة النبأ/ من الآية 38. [↑](#footnote-ref-541)
543. () سورة القدر/ الآية 4. [↑](#footnote-ref-542)
544. () سورة البقرة / الآية 98، ويُنظر: المُقتطف من عُيون التفاسير ج1/ ص129، وصفوة البيان/ ص817. [↑](#footnote-ref-543)
545. () أي ينُوب أحدهما عَنِ الآخر، ويأتي عِوضاً عنه في كثيرٍ منَ الأحيان. [↑](#footnote-ref-544)
546. () يُنظر: لسان العرب «مادة : أول». [↑](#footnote-ref-545)
547. () سورة النمل: من الآيتين56 و57. [↑](#footnote-ref-546)
548. () صحيح البُخاري/ كتاب الدعوات (باب هل يُصَلَّى على غيرِ النَّبيِّ ») - رقم (5999) ج11/ ص182، وصحيح مُسلم/ كتاب الصلاة (باب الصلاة على النَّبيِّ » بعد التشهُّد) - رقم (407) ج1/ ص306. [↑](#footnote-ref-547)
549. () بحار الأنوار ج25/ ص216. [↑](#footnote-ref-548)
550. () ج1/ ص204. [↑](#footnote-ref-549)